



## انفصال دراما رمضانية مستوحاة من مشاكل المجتمع العراقي

14 ص 3



## هل تمتلك الدول المغاربية إستراتيجيات لمواجهة الجفاف

7,6 ص 3



## تحريك قوات درع الوطن في ساحل حضرموت يعيد التوتر إلى المحافظة

3 ص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2024/01/19

07 رجب 1445

السنة 46 العدد 13015

Friday 19/01/2024

46th Year, Issue 13015

# العرب

## الدولار والمقاطعة يدفعان المستثمرين إلى الهروب من مصر

### فرار العلامات التجارية ينذر بأن القاهرة لم تعد وجهة استثمارية مفضلة

سعر الدولار في المصارف، وهو أمر غير معقول مع تضاعف الفرق بين سعري الدولار في البنوك والسوق الموازية، ولا تجد الشركات دعماً في مصر يعوضها عن الفارق الكبير في سعر العملة، ما يجعل الوضع الحالي يمثل عامل طرد للمستثمرين والعلامات التجارية من البلاد.

ويرى محللون أن انخفاض سعر الجنيه المصري عامل جذب للاستثمار الأجنبي، لكن يمكن الجزم بهذا في الأوضاع الطبيعية التي تشهدها مصر، انخفاض سعر الجنيه ووجود قيمة واحدة له وتعامل أوجد في المصارف.

ولفت عبدالمطلب إلى أن خطوة الشركات الخليجية حالياً بمطالبة رسالة سلبية عن الاستثمار وتفيد بأن اقتصاد البلاد غير مستقر، كما أن الانخفاض الكبير في قيمة الجنيه يترتب عليه ارتفاع الأسعار ولا تجد العلامات التجارية الشهيرة إقبالاً على منتجاتها من فئات عديدة.

وتعاني مصر من أزمة عملة منذ حرب روسيا وأوكرانيا؛ نتيجة تدفق ما يزيد على 20 مليار دولار إلى الخارج، في وقت يكشف فيه اقتصادها بنحو 56 في المئة على مخاطر العملة نتيجة فاتورة الاستيراد المرتفعة، بحسب تقديرات وثيقة بحثية صادرة عن مركز دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، وذلك فضلاً عن جدول سداد الديون الخارجية المرتفعة.

ودفع الخلل بين الموارد والاحتياجات الدولارية مؤسسات التصنيف الدولية إلى إيقاف نشاط الشركات الأجنبية بسبب أزمة الدولار المحترمة.

وقالت تيريد إنه جرى إنهاء التعاقد بالاتفاق بين الطرفين، لأن نفقاتها الرأسمالية كانت بالدولار، لكن الإيرادات المستقبلية بالعملة المحلية، وأصبح المشروع غير مستدام من الناحية المالية قبل انطلاق الأعمال.

وقال الخبير الاقتصادي عبد النبي عبدالمطلب "يترتب على استمرار أزمة سعر الصرف وجود سعيين للعملة في البلاد، مع زيادتها، إيقاف نشاط الشركات الأجنبية أو مغادرة السوق، وتلك الكيانات لا يمكنها تحويل الأرباح بالدولار لعدم وفرته في الجهاز المصرفي".

وأضاف في تصريحات لـ "العرب" أنه "حال قررت المؤسسات غير المصرية إجراء توسعات عبر زيادة رؤوس أموال من الشركة الأم في الخارج، فإن الدولار الذي يتم تحويله يدخل الجهاز المصرفي ويتم الحصول على الجنيه المصري عبر

القاهرة - سحب مستثمرون خليجيون استثمارات كبيرة من السوق المصرية خلال يناير الجاري، بعد أن تسببت أسوأ أزمة سعر صرف تشهدها القاهرة في اهتزاز الوضع الاقتصادي، فضلاً عن حملات المقاطعة الشعبية، وهو ما يوحى بأن مصر لم تعد وجهة مفضلة للمستثمرين.

وتسود حالة قلق بين عشاق التسوق والمولعين بالعلامات التجارية العالمية بسبب قرب توديع بعض متاجر التجزئة العالمية المفضلة لديهم؛ حيث قررت مجموعة الشائع الكويتية العملاقة لتجارة التجزئة، والتي تعد أحد أكبر مشغلي بعض العلامات التجارية للبيع بالتجزئة في المنطقة، تقليص عملياتها في مصر على خلفية ضغوط العملة الأجنبية والظروف الاقتصادية الصعبة.

وستخرج بعض العلامات التجارية التابعة للمجموعة من القاهرة تدريجياً، على أن تغلق أبوابها بالكامل في النهاية، بينما ستقلص عمليات متاجر ديبهايمز البريطانية كاول من يغادر مصر، كما ستغلق جميع الفروع التابعة لها، بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني الخاص بها، بحلول نهاية فبراير القادم.

وقالت الشركة في رسالة إلى العاملين في المتاجر المزمع إغلاقها إنها قررت تقليص عملياتها في مصر نتيجة الوضع الاقتصادي على مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة، والصعوبات التي تواجه أعمالها التجارية، بما في ذلك انخفاض العملة وضغوط سعر الصرف والتضخم المرتفع.

كما ستغلق أبواب متاجر ذا بودي شوب، ومنز كير وبنكيري، فيما ستظل العلامات التجارية الأخرى، مثل إنش أند إم وفينوتوريا سبكرت وامبركان إيجل وبات أند بادي، موجودة في السوق على نطاق أضيق.

وسيصل عدد المتاجر المغلقة إلى نحو 60 متجراً تابعاً للمجموعة في مختلف أنحاء مصر، إلى جانب تسريح 375 موظفاً، وبعد تلك القرارات سيكون لدى المجموعة نحو 100 متجر نشط في مصر، 80 في المئة منها ستكون فروعاً لمفهي ستاركس.

ويرى محللون أن قرار الشائع ربما يعود في جزء كبير منه - إلى حملة المقاطعة الشعبية التي تعرضت لها علامات تجارية شهيرة في مصر بسبب الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، وبالتالي تراجع الإقبال على العلامات الغربية التابعة للشركة

في القاهرة - ردت باكستان بسرعة على الهجوم الإيراني داخل أراضيها بهجوم مضاد على مواقع لمجموعات مسلحة مدعومة من طهران، ما يشير إلى أن دخول إسلام أباد اللعبة سيغير قواعد التهريب الإيراني في المنطقة.

واستفاد الإيرانيون بشكل كبير من ارتباط الإدارات الأميركية المتعاقبة ما شجعهم على التدخل في عدة دول بالمنطقة، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم عن طريق وكلاء محليين.

وأظهرت الضربات التي استهدفتها الحرس الثوري قبل أيام مواقع في إقليم كردستان العراق أن إيران باتت تتصرف دون مراعاة لسيادة دول المنطقة، خاصة إثر اتساع دائرة تدخلاتها عبر الوكلاء في العراق وسوريا واليمن ولبنان.

وأرسل الرد الباكستاني السريع، وما تلاه من تنبيه صريح لإيران بحذرهما من مغارة غير محسوبة، إشارة مباشرة إلى إيران تؤكد أن باكستان تختلف كلياً عن الدول التي تجرت طهران على استهدافها أو اختراقها عن طريق وكلائها لاعتبارات طائفية أو بتوظيف شعارات "المقاومة".

وما يفسر التحرك القوي لإسلام أباد أن الجيش الباكستاني هو صاحب الكلمة الفصل في القضايا الكبرى، وأنه قد يكون تحرك حتى دون إذن رئيس الحكومة أنوار الحق كاتر وربما باطلاح الرئيس عارف علوي فقط لتأكيد أن باكستان لا تتسامح في قضايا الأمن القومي، وأن البلد الذي لديه استعداد على مناطحة الهند من أجل كشمير ووحدة أراضي باكستان لا يمكن أن يستكت على عدوان إيراني قد يهدد الصمت عليه لهجمات أخرى وتدخلات أكثر وضوحاً كما يحصل في العراق وسوريا.

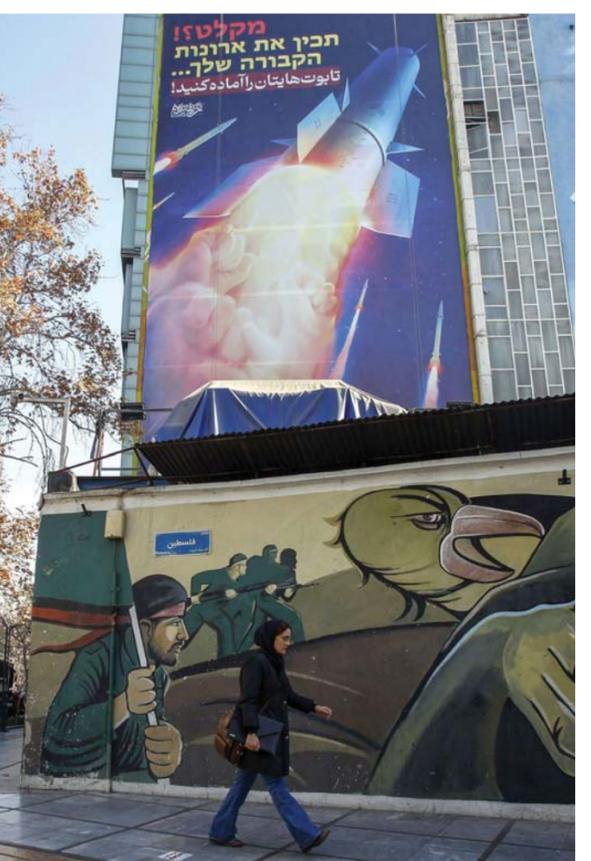
وقالت وزارة الخارجية الباكستانية إن إسلام أباد نفذت الخميس ضربات داخل إيران استهدفت مسلحين انفصاليين من البلوش بعد مرور يومين على إعلان طهران أنها هاجمت قواعد تابعة لمسلحين داخل الأراضي الباكستانية.

وقال مصدر من المخابرات الباكستانية إن الضربات نفذتها طائرات عسكرية، ويشن الجيش الباكستاني منذ عقود هجمات على مجموعات انفصالية في منطقته الحدودية ذات الكثافة السكانية المنخفضة.

ويعتقد محللون سياسيون أن إيران لن تغامر بالتصعيد لعدة اعتبارات؛

## دخول باكستان للعبة يغيّر قواعد التهريب الإيراني

### البلد الذي لديه استعداد لمناطحة الهند لن يسكت على عدوان إيراني



#### من يتصدى لاستعراضات إيران في المنطقة

في أبرزها أنها تعرف جدية التهديد الصادر عن الجيش الباكستاني، وكذلك عدم جاهزيتها لحرب قد تشعلها عن تنفيذ تدخلاتها الأخرى في الإقليم والاستمرار في مشاغلة الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية عبر وكلائها المحليين، وهو أسلوب ضمن لها اهتماماً دولياً ومكاسب ميدانية، من ذلك قدرتها على تهديد الملاحة في البحر الأحمر.

واستعرضت إيران عضلاتها في المنطقة قبل توغّلها عبر الحدود في باكستان، وشنت هجمات على سوريا ضد ما تعتبره مواقع لتنظيم داعش، وعلى العراق ضد ما قالت إنه مركز تجسس إسرائيلي.

وإذا لم تجد من يوقفها عند حدّها، منطلما فعلت باكستان، فإن إيران ستتمادي

في أشطتها العسكرية المباشرة وغير المباشرة، وقد تشمل دولاً أخرى في الإقليم، ولا يقيم الإيرانيون وزناً لبيانات التهديد التي تصدر عن الولايات المتحدة أو بعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا، ويعرفون أن تلك البيانات لا تتجاوز مجرد تسجيل الحضور.

والتقى وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الأربعاء في دافوس.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية البريطانية إن كاميرون ندد بالهجمات التي وقعت في أربيل بالعراق وأودت بحياة المواطن البريطاني العراقي كرم سرديار، وأنه حث إيران على استخدام نفوذها لدى الحوثيين لمنع المزيد من التهديدات في البحر الأحمر.

جو باين عدم اهتمام بأمن السعودية وضغطت لوقف حرب اليمن واتخذت موقفاً ملتبساً من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بسبب قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

لكن متابعين للشأن السعودي يعتقدون أن التلويح بعضوية بريكس كان أقرب إلى المناورة من كونه قراراً مبدئياً، مشيرين إلى أن المملكة تعرف أن مثل هذه الخطوة قد تسهم في احتداد التوتر بينها وبين واشنطن، خاصة أن من نتائجها المباشرة فتح السوق السعودية أمام الشركات والاستثمارات الصينية وإلحاق خسائر فادحة بالشركات الأميركية، وهو قرار لن

يحدثه إلا بموافقة إدارة باين مع وجود الأمير محمد بن سلمان يؤسس للقطيعة.

ويميل المتابعون إلى اعتبار التلويح بعضوية بريكس ورقة ضغط سعودية كي تعود العلاقة بين الخليجيين إلى سابق عهدها بعد أكثر من أزمة، مُقرّين بأنه ليس من مصلحة السعودية أن تثير حملات دبلوماسية وإعلامية وخلافات بينها وبين شريك تاريخي مازال لاعباً رئيسياً في الخليج بصفة خاصة والشرق الأوسط بصفة عامة.

ويبدو الآن أن التوتر بين السعودية والولايات المتحدة قد تراجع بشكل لافت، وتصلحت إدارة باين مع وجود الأمير

محمد بن سلمان في ولاية العهد وكونه الشخصية المؤثرة حاضراً ومستقبلاً. كما أن المشاورات الكبرى التي طرحها الرياض لم تكن تسمح بأي توتر يمكن أن يجرم الشركات الأميركية من الحصول على نصيبها.

ورقة بريكس استخدمت للضغط على الأميركيين كي تعود العلاقة بين البلدين إلى سابق عهدها بعد أكثر من أزمة

محمّد بن سلمان في ولاية العهد وكونه الشخصية المؤثرة حاضراً ومستقبلاً. كما أن المشاورات الكبرى التي طرحها الرياض لم تكن تسمح بأي توتر يمكن أن يجرم الشركات الأميركية من الحصول على نصيبها.

وقال مصدران مطلعان على الأمر لرويترز الخميس إن السعودية مازالت تدرس الدعوة للانضمام إلى مجموعة بريكس، بعد انقضاء الفرصة الأولى للانضمام في وقت سابق من هذا الشهر.

وأوضح المصدران أن الأول من يناير لم يكن موعداً نهائياً لاتخاذ القرار.

وقال وزير التجارة السعودي ماجد القصبي في حلقة نقاشية على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا "تلقت السعودية دعوة للانضمام إلى بريكس، لكننا لم ننضم رسمياً بعد إلى بريكس"، وذلك في أول تعليق من مسؤولين سعوديين بعد انقضاء موعد الانضمام المقترح في الأول من يناير.

## هل ناورت السعودية بعضوية بريكس لتستعيد علاقتها مع الولايات المتحدة

واختار القصبي مناسبة دافوس لطماننة الشركاء الغربيين، وليس فقط الولايات المتحدة، بأن بلاده لم تتخل عن علاقاتها الاقتصادية مع الدول والمؤسسات والشركات الغربية، وأن عضوية بريكس لم تحسم بعد، وهذا الموقف يمهد لخروج مسؤول سعودي آخر ليقول إن المملكة تخلت عن فكرة اللحاق بريكس وإنها ستستمر في علاقاتها الاقتصادية والتجارية الثنائية مع دول هذا التحالف الاقتصادي.

وأساساً مع الصين وروسيا، وهو أمر لن يثير ضجة طالما أنه لم يستهدف مصالحهما مع الرياض وخاصة المصالح الصينية.

## حزب الله يجد في التصعيد فرصة لتحقيق مكاسب تعزز وضعه في لبنان

### الحزب يرفض مقترحات أميركية لكنه منفتح على الدبلوماسية

بيروت - يحاول حزب الله استغلال التصعيد الجاري مع إسرائيل في الجنوب، وتحويله إلى فرصة لتحقيق مكاسب سياسية وحتى شعبية، تعزز من وضعه في الداخل اللبناني، وتكرس سلطته على مفاصل القرار. وقال مسؤولون لبنانيون إن حزب الله المدعوم من إيران رفض أفكارا أولية من واشنطن للتهديد التوتري الحدودي تضمنت سحب مقاتليه، بعيدا عن المنطقة لكن الحزب لا يزال منفتحاً على الدبلوماسية الأميركية لتجنب خوض حرب شاملة. ويقود المبعوث الأميركي الخاص إلى لبنان أموس هوكستين مساعي دبلوماسية تهدف إلى إعادة الأمن على الحدود بين لبنان وإسرائيل في وقت تنزلق فيه المنطقة بشكل خطير صوب تصعيد كبير للصراع في إطار تبعات الحرب الدائرة في قطاع غزة. وأصبحت تلك الجهود أكثر إلحاحاً في ظل الهجمات التي ينفذها الحوثيون المتحالفون مع إيران انطلاقاً من اليمن على سفن في البحر الأحمر والضربات الأميركية رداً على ذلك والاشتباكات وأعمال العنف في مناطق أخرى بالشرق الأوسط.

### أحد الاقتراحات هو تقليص الأعمال القتالية بالتزامن مع تحرك إسرائيل صوب تنفيذ عمليات أقل كثافة في غزة

ويستعد حزب الله لاستغلال قرار مفاوضات ترسيم الحدود مستغلاً الوضع الدائر في الجنوب وأيضاً غياب رئيس للجمهورية اللبنانية. ويريد الحزب من ذلك خلال التسويق للداخل بأنه أفضل سلاح نجح في فتح المجال أمام فرص حل القضية الحدودية، حيث أن الخطوة ستعزز رصيده السياسي وحتى الشعبي الذي تراجع في السنوات الأخيرة بفعل اتهامات توجه له ولحلفائه بلعب دور في الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان. وقال إيلون ليفي وهو متحدث باسم الحكومة الإسرائيلية الأربعة إن هناك "فرصة دبلوماسية لا تزال ساحة" لدفع حزب الله بعيداً عن الحدود.

وخلال زيارته إلى بيروت في 11 يناير التقى المبعوث الأميركي برئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس البرلمان وقائد الجيش. وقال علناً وقتها إن الولايات المتحدة وإسرائيل ولبنان تفضل حلاً دبلوماسياً للمسألة. وأوضح هوكستين للصحافيين بعد اجتماعه بمسؤولين لبنانيين "أعظم في أن نتكلم من مواصلة العمل جميعاً على جانبي الحدود، من أجل حل يسمح لكل الناس في لبنان وإسرائيل بالعيش في أمن مضمون والعودة إلى مستقبل أفضل".

وليهوكستين سجل من النجاحات في الوساطة بين لبنان وإسرائيل. ففي 2022، توسط في اتفاق لترسيم حدود بحرية متنازع عليها وهو اتفاق أبرم بموافقة حزب الله من خلف الكواليس. ودخل حزب الله المتحالف مع إيران، وهو رأس حربة "محور المقاومة"، معركة قال إنه لم يتوقعها عندما شنت حليفته حركة حماس هجوماً على إسرائيل في الساعات من أكتوبر الماضي لتشغل صراعا امتد أيضاً إلى البحر الأحمر حيث استهدفت الضربات الأميركية الحوثيين في اليمن بسبب هجماتهم على السفن.



مشايخ تمرر على أنقاض لبنان

## مطالبات سودانية وصومالية تعيق نجاح قمة «إيغاد»

### لجنة أفريقية خاصة بالسودان لقطع الطريق على مناورات البرهان



قائد قوات الدعم السريع يؤكد خلال لقاء مع مبعوثة الاتحاد الأوروبي على التزامه بالسلام

التي تفضل الحرب على السلام في السودان. وقال الباحث والمحلل السياسي السوداني محمد تورشين إن "إيغاد" تقوم على دول القرن الأفريقي، وهذه المنطقة تعاني من مشكلات حقيقية، ودائماً ما تأتي حلول بعضها من خارجها، وقد فشلت في إنهاء نزاعات سابقة حاولت حلها من خلال مقاربات عدة، بدءاً من أزمة انفصال جنوب السودان ثم الأزمة الداخلية في دولة جنوب السودان، وأخفقت أيضاً في وقف الحرب بين الحكومة المركزية في إثيوبيا وإقليم تغراي".

وأضاف تورشين في تصريح لـ "العرب"، إنه "لم يكن متفائلاً منذ اللحظة الأولى التي أعلن فيها دخول هيئة 'إيغاد' على خط الأزمة السودانية، لأنها تضم دولاً ذات مصالح متقاطعة، ما يسهم في تعقيد الأوضاع، وقد تكون سبباً في تعجيلها".

واتهم قائد الجيش السوداني في مقاطعه الأولى بالتنشط "إيغاد" كينيا بالإحراج إلى حميدتي، والمخ إلى وجود مصالح تربط الأخير بإثيوبيا، ثم تراجع عن هذا الخطاب، وقام بجولة في كل من كينيا وإثيوبيا، أدت بالبرهان إلى الموافقة على مبادرة "إيغاد" التي لفظها أخيراً وقاطع قمتها في أوغندا، وقرر تجميد العضوية فيها.

وأشار تورشين إلى أن ضعف "إيغاد" يأتي من ضعف الاتحاد الأفريقي، وعليها إعادة النظر في منهجها ووضع ميثاق جديد لضمان فاعليتها على المستوى الإقليمي. واستبعد المحلل السوداني أن يكون لـ "إيغاد" رؤية واضحة في التعامل مع الأزمات التي تواجهها منطقة القرن الأفريقي، وهي "لا تمتلك أدوات ضغط أو ميزانية خاصة بها وتعتمد على أموال الدول، والأنظمة المنضوية تحت مظلتها غالبيتها شمولية".

وأعلن الاتحاد الأفريقي قبل انطلاق قمة "إيغاد" تشكيل لجنة خاصة بالسودان، وأن رئيس مفوضيته موسى فين ثلاث شخصيات أفريقية بارزة كاضاءة في لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى المعنية بالسودان.

وتضم اللجنة الممثل السامي للاتحاد لإسكات السلاح محمد بن شمباس رئيساً لها، وعضوية كل من نائب رئيس أوغندا الأسبق سيبوسا وأندريا كازيوي، والممثل الخاص السابق لرئيس المفوضية إلى الصومال فرانسيسكو ماديرا.

وسيعمل أعضاء لجنة الاتحاد الأفريقي مع جميع أصحاب المصلحة السودانيين، أي جميع القوات المدنية والأطراف العسكرية المتحاربة والجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية بما فيها "إيغاد" والأمم المتحدة والجامعة العربية، لضمان عملية شاملة لاستعادة السريعة لحكومة السودان والسلام والنظام الدستوري والاستقرار في البلاد. وبهذه الخطوة يسد الاتحاد الأفريقي فراغاً محتملاً بسبب تقليص دور "إيغاد"، ويقلل من فرص تحويل الأزمة السودانية إلى أي جهة غير أفريقية، وهو ما يمثل تحدياً جديداً للبرهان، والذي سيصبح محاصراً بلجنة أشد مراساً من الناحية السياسية.

إنها منفتحة على أي مفاوضات لا تتعلق بالمصالح الشخصية، ولا ينبغي أن تدور حول أجندة مجموعة بعينها، ويجب أن تتم لتحقيق مستقبل مستدام للسودان وتؤدي لحل شامل. والتقى حميدتي بمبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي أيتها وبيير في العاصمة الأوغندية كمبالا، مشدداً على استعداده لوقف الحرب وبدء مفاوضات لإنهاء الأزمة.

وكتب على حسابه على منصة "اكس"، الخميس، "شرحتها لها أسباب اشتعال الحرب في البلاد، وأكد لها أننا في سيريل رفع معاناة شعبنا مستعدون لوقف الحرب والدخول في مفاوضات تنهي الأزمة السودانية من جذورها وتحقق الأمن والاستقرار".

وشارك تحالف تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) برئاسة عبدالله حمدوك في القمة، بعد أن اجتمع مع رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيلة، ورئيس الدورة الحالية لإيغاد، ونقل إليه ضرورة إشراك القوى المدنية في المساعي المبذولة لإنهاء الحرب. وكانت وزارة الخارجية السودانية الموالية للجيش أعلنت تجميد التعامل مع منظمة "إيغاد" فيما يخص ملف الأزمة، واتهمتها بما أسمته "تجاوز الأعراف وانتهاك سيادة البلاد بدعوتها قائد الدعم السريع وإحكام الشأن السوداني في أجندة القمة دون مشورة الخرطوم".

ومع أن الخارجية حاولت إيجاد ذرائع تبرر بها عدم حضور البرهان القمة، إلا أنها منحت الفرصة لخصومه لتأكيد اتهاماتهم بأنه يتهرب من المفاوضات، وأنه يخضع لرؤية فلول النظام السابق

من مذكرة التفاهم غير القانونية، وتعبد التأكيد على سيادة الصومال ووحدة أراضيه".

وكانت الخارجية الإثيوبية بعثت بخطاب إلى سكرتارية "إيغاد"، السبت، عزت فيه عدم حضور القمة إلى تضارب مواعيد عقدها مع ارتباطات أخرى مسبقة باديس أبابا، والاستعداد للمشاركة في القمة إذا تم تغيير موعداً إلى موعد آخر.



محمد تورشين  
ضعف «إيغاد» يأتي من ضعف الاتحاد الأفريقي

وعلمت إثيوبيا أن حضور رئيس حكومتها في هذه الأجواء يمكن أن يؤدي إلى انقسام داخل "إيغاد"، أو على الأقل يفتح المجال لنقل الخلاف بين البلدين إلى مربع ينسأ جراحا في منطقة مليئة بصراعات وتحديات شديدة. وبعضها قابل للتهدئة إقليمياً. ويقول مراقبون إن قمة "إيغاد" لم تحصل على إعداد جيد بشأن قضية إثيوبيا والصومال وظهرت مؤشرات تباين في الرؤى الإقليمية حيال اليات التعاطي معها، فهناك دول تتفهم رؤية أديس أبابا وربما تدعمها، وأخرى تتحاز إلى موقف مقديشو، ما وضع عقبات أمام القادة للخروج بنتائج توافقية، فالمسافات البعيدة كانت تستوجب اجتماعات تحضيرية لتهيئة الأجواء للتوصل إلى رؤية مشتركة. وتعاملت قوات الدعم السريع مع قمة رؤساء "إيغاد" بمرور لافته، وقالت

## بعثة تقصي الحقائق الأهمية بشأن السودان تستهل عملها بالدعوة إلى وقف الحرب

الاحتجاج التعسفي والاختفاء القسري تحت أي ظرف". وأضافت: "سنستحق بعناية من جميع الادعاءات التي تلقيناها وننفذ عمليات تقصي الحقائق بشكل مستقل ومحادي".

ودعت البعثة الأفراد والجماعات والمنظمات إلى تقديم المعلومات، مشددة على أن ذلك يتم بسرية. وتستمر ولاية البعثة لمدة أولية مدتها سنة واحدة. ومن المقرر أن يقدم المحققون إحاطة شفوية بالنتائج الأولية التي توصلوا إليها خلال جلسة مجلس حقوق الإنسان في يونيو ويوليو، يليها تقرير شامل في سبتمبر وأكتوبر.

وقالت رشماوي "للأطراف المتحاربة التزامات قانونية دولية لحماية المدنيين من الهجمات، وضمان وصول المساعدات الإنسانية، والامتناع عن القتل والتهجير القسري والتعذيب

السودانية وأطراف أخرى بإعلاناً بادعاءات تتعلق بانتهاكات جسيمة ومستمرة". وهذه المعلومات تؤكد أهمية المحاسبة، وضرورة تحقيقاً، والحاجة الملحة إلى إنهاء العنف فوراً".

وتم تعيين أعضاء البعثة المستقلة في 18 ديسمبر الماضي، وإلى جانب رئيس المحكمة العليا السابق في تنزانيا محمد شاندني عثمان، تضم البعثة العميد الفخري لكلية القانون في جامعة نيجيريا جوي إيريلو، والأردنية - السويسرية منى رشماوي وهي الخبيرة المستقلة السابقة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في الصومال.

وفي أكتوبر الماضي شكل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بعثة للتحقيق في جميع انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي خلال النزاع. وقال رئيس البعثة الدولية محمد شاندني عثمان في بيان "بداً منظمات المجتمع المدني

فشلت القمة الطارئة لهيئة "إيغاد" في التوصل إلى أي خلاصات بشأن الأزمة السودانية وأيضاً الخلاف الإثيوبي - الصومالي. وكان الأمر متوقفاً بعد مقاطعة قيادة الجيش السوداني للقمة، وإعلان الصومال عن رفضها لأي وساطة ما لم تنسحب أديس أبابا من الاتفاق البحري الذي وقّعه مع أرض الصومال.

الخرطوم - فقدت القمة الاستثنائية للهيئة الحكومية للتنمية شرق أفريقيا (إيغاد) في أوغندا، الخميس، زخمها السياسي قبل أن تبدأ أعمالها، المخصصة لبحث الأزمة السودانية والخلاف الصومالي - الإثيوبي.

وتعمدت قيادة الجيش السوداني الغياب لتجهيز واحدة من المحاولات الإقليمية الرامية لوقف الحرب وفتح الطريق على مبادرة كان يمكن أن يؤدي اكتمالها إلى نتائج إيجابية، قبل أن يعلن الاتحاد الأفريقي عن قرار بتشكيل لجنة ثلاثية رفيعة المستوى خاصة بالسودان، في خطوة تستهدف قطع الطريق على مناورات الجيش ومساعيه للتخلص من المفاوضات.

في المقابل، أعلنت الصومال عن رفضها لأية وساطة في الخلاف مع إثيوبيا ما لم تنسحب أديس أبابا من الاتفاق البحري المثير للجدل من منطقة "أرض الصومال"، في رسالة موجهة للقمة التي انعقدت في كمبالا. واكتفت "إيغاد" بمحادثات بروتوكولية، ولم يتمكن القادة من الحصول على مخرجات عملية سواء بشأن السودان أو الأزمة بين إثيوبيا والصومال. فمقاطعة قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان لم تتح الفرصة للدخول في عمق أزمة الحرب في بلاده، وكأنه أراد الهروب من لحظة إقليمية يشترك فيها قائد قوات الدعم السريع

الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي). كما أن موقف الصومال الراض للوساطة، وغياب رئيس الحكومة الإثيوبية أبي أحمد عن مناقشة مذكرة التفاهم مع "جمهورية أرض الصومال"، التي ستحصل بموجبها على منفذ يصلها بخليج عدن والبحر الأحمر، فرغ الاستفاضة في مناقشة الخلاف وإجراء محادثات بشأن مضامينه الرئيسية، وبدا الخبار الأتري واقعية ترحيله. وقالت وزارة الخارجية الصومالية في بيان تنشر على حساباتها الإلكترونية إنه "لا مجال لوساطة ما لم تنسحب إثيوبيا

# تحريك قوات درع الوطن في ساحل حضرموت يعيد التوتر إلى المحافظة

## قوات نشأت عن التقاء مصالح بين السعودية واليمن والقوى المناهضة للانتقال الجنوبي

بسّط السيطرة على منطقة ساحل حضرموت تحول إلى هدف مشترك للقوى المضادة للمجلس الانتقالي الجنوبي والساعية إلى إحباط مساعيه لاستعادة دولة الجنوب المستقلة، بينما تحوّلت قوات درع الوطن إلى الوسيلة التنفيذية الرئيسية لتحقيق ذلك الهدف، بكل ما تثيره تحركاتها من توتر وما تنطوي عليه من تهديد بانتكاس حالة الاستقرار في المحافظة.

حزب (اليمين) - تثير تحركات قوات درع الوطن الخاضعة لإمرة رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي في محافظة حضرموت حالة من التوتر، وتهدد الاستقرار في المحافظة، وذلك في وقت حسّاس يشهد حالة من التسابق المحموم بين القوى المعنية بترتيب أوضاع المحافظة وسائر محافظات جنوب اليمن منذ حملته التسوية السياسية المرتقبة في البلاد من تطورات. وتحاول القوّات، التي أعلن العليمي قبل نحو عام عن إنشائها بمساعدة سعودية كبيرة، التمدّد خارج مناطق تركزها في وادي حضرموت بشمال المحافظة باتجاه منطقة الساحل بما في ذلك مدينة المكلا حيث تتركز بشكل رئيسي قوات المجلس الانتقالي الجنوبي الحامل لمشروع استعادة دولة الجنوب المستقلة التي يشمل مجالها الجغرافي المحافظة ذات القيمة الإستراتيجية العالية بفعل اتساع مساحتها وانفتاحها على البحر واحتواء أراضيها على ثروة بترولية هامة.

وجاءت الإشارة إلى جماعة الإخوان التي يمثلها في اليمن حزب التجمع اليمني للإصلاح بناء على معلومات عن اختراق عناصر الجماعة لقوات درع الوطن وتولي ضباط تابعين للحزب مواقع قيادية فيها، بالإضافة إلى استيعاب بعض العناصر القبلية التي سبق لها أن قاتلت ضمن صفوف تنظيم القاعدة ضمن قوام تلك القوات التي أسندت مهمة قيادتها للقيادي السلفي بشير الصبيحي الذي يحمل رتبة عميد.

ويُنظر في جنوب اليمن إلى قوات درع الوطن باعتبارها تمثل التقاء مصالح بين سلطة العليمي وقيادات حزب الإصلاح وبعض قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام المناهضة لقيام دولة الجنوب، جنباً إلى جنب السعودية الساعية إلى بسط نفوذها في حضرموت المجاورة لأراضيها والتي توفر لها ممراً مباشراً نحو بحر العرب والمحيط الهندي.

وكان تراجع الرتل باتجاه منطقة الوادي تهادي صدام مسلح قالت مصادر محلية إنه كان على وشك الحدوث بفعل حالة التوتر والاستنفار القائمة في حضرموت جراء تحركات قوات درع الوطن، وأيضا بسبب كثافة الحراك السياسي وتسريع القوى المتصارعة على المحافظة لجهود السيطرة عليها.



رعاية سعودية كاملة

وجاء تأسيس المجلس وسط تحذيرات من أن يتحوّل إلى سلطة موازية تكسّر الهوية الوطنية للمحافظة وتساهم في تمزيق جنوب اليمن الذي يطالب المجلس الانتقالي الجنوبي بالحفاظ على وحدته كأساس ضروري للعودة إلى واقع دولة الجنوب المستقلة.

وفي خطوة لاحقة لم تنفصل عن جهود حزب الإصلاح لانتزاع حضرموت وعدد من محافظات الجنوب من دائرة نفوذ الانتقالي، شهدت الأسابيع الأخيرة صدور بيان موقع من قبل العشرات من السياسيين ورجال القبائل يطالبون فيه التامس المتحدة ودول إقليميه بمساعدتهم على تأسيس ما يعرف بـ "الإقليم الشرقي" الذي يضمّ إلى جانب حضرموت كلا من محافظات شبوة والمهرة وسقطرى.

وقالت مصادر محلية إن الأحداث التي شهدها محيط المكلا تزامنت مع وجود قائد قوات الدعم والإسناد السعودية لتحالف دعم الشرعية اللواء سلطان بن عبد الله اليماني في حضرموت. وفي ظلّ الاهتمام السعودي المتزايد بحضرموت تحولت المحافظة خلال الأشهر الأخيرة إلى مسرح لنشاط سياسي مكثف عكس الصراع الشرس عليها بالتوازي مع التقدم الملموس في جهود السلام في اليمن.

ووقفت المملكة وراء إنشاء مجلس حضرموت الوطني الذي أعلن الصيف الماضي عن الشروع في تأسيسه في الرياض وتمّ لاحقا استكمال هيكلته القيادية بتشكيل هيئته الرئاسية والعليا.

"أبناء المحافظة إلى مؤازرة قوات النخبة الحضرية والتصدي للمؤامرات التي تستهدف إضعافها وإسقاطها والتعدي على صلاحياتها في حماية وتأمين مدينة المكلا ومديريات الساحل".

كذلك حملت دوائر سياسية وأمنية حضرمية المحافظ مخوت من ماضي المسؤولية عما يترتب عن تحريك قوات درع الوطن في مناطق مستقرة من المحافظة في مقابل إهمال مناطق أخرى تشهد حالة من انعدام الأمان لسكانها وللتجار والمسافرين عبر طرقها.

جاء ذلك بعد أن تضمنت وثيقة رسمية مسلمة لقيادة القوة المتجهة إلى المكلا من قبل اللجنة الأمنية العليا بحضرموت أمرا من المحافظ بتسهيل عبور تلك القوة نحو وجهتها في حصيصة.

وكانت قد وصلت في أكتوبر الماضي إلى المحافظة تعزيزات عسكرية كبيرة تابعة لقوات درع الوطن، قادمة من السعودية حيث تم تنظيمها وتسليحها وتدريبها، وشرعت في الانتشار في مديريات الوادي الواقعة ضمن مناطق سيطرة قوات المنطقة العسكرية الأولى التابعة لحزب الإصلاح.

وتعتبر سيطرة الإخوان تحت أي مسمى على منطقة ساحل حضرموت خطا أحمر بالنسبة إلى المجلس الانتقالي الجنوبي. وتعليقا على إرسال قوة من درع الوطن إلى محيط المكلا، أصدرت الهيئة التنفيذية للقيادة المحلية للمجلس الانتقالي بمحافظة حضرموت بيانا أكدت فيه "رفضها المطلق لاستخدام أي قوة إلى ساحل حضرموت"، داعية



عبدالله الجبيري  
الوادي والصحراء  
أدعوا إلى درع الوطن  
لاستعادة الأمن

ومنعت قوات النخبة الحضرية التابعة للانتقالي رتلا مكونا من خمسين مركبة وخمسة البات تابعة لقوات درع الوطن من التوجّه إلى منطقة حصيصة غربي المكلا حيث كان يجري التحضير لإقامة معسكر دائم هناك.

واتح تراجع الرتل باتجاه منطقة الوادي تهادي صدام مسلح قالت مصادر محلية إنه كان على وشك الحدوث بفعل حالة التوتر والاستنفار القائمة في حضرموت جراء تحركات قوات درع الوطن، وأيضا بسبب كثافة الحراك السياسي وتسريع القوى المتصارعة على المحافظة لجهود السيطرة عليها.

# إقليم كردستان العراق بين فكي كماشة إيرانية - تركية في غياب الدعم الأميركي

وكثيرا ما تتجه الأنظار إلى واشنطن كوسيط محتمل في حل الخلافات بين بغداد وأربيل، على أساس أن الإدارة الأميركية تستطيع الضغط على الحكومة العراقية لتفنيها عن التشنّد إزاء مواطنيها الأكراد، لكن ذلك لا يحدث في الواقع بسبب قوة النفوذ الإيراني داخل مفاصل السلطة العراقية.

كذلك لا تبدل الولايات المتحدة سوى مقدار ضئيل من الدعم المالي لكردستان العراق بوجه لدفع جزء من مرتبات البشمركة التي تعتبر حليفاً للقوات الأميركية في مواجهة الإرهاب. وقد تحدثت وسائل إعلام أميركية مؤخرا عن تقليص قيمة تلك المساعدة الأمر الذي اعتبر تراجعاً جديداً في الدعم الأميركي للإقليم.

وفي ظل هذه المعطيات يبدو كردستان العراق متروكا لمصيره بين فكي كماشة إيرانية - تركية لا تكف عن الضغط عليه من منطلق حسابات سياسية وأمنية، وأيضا من منطلق عداوة قومي مستحکم. وإذ تعمل طهران وتركيا كل لحسابها الخاص في كردستان العراق، فإنهما تلتقيان عند هدف تحجيم دوره وإضعاف سلطاته منعا لتحوّله إلى نواة دولة مستقلة للأكراد في المنطقة.

وكان هذا الهدف قد تجسّد بشكل عملي عندما تعاونت إيران وتركيا مع الحكومة الاتحادية العراقية لإحباط الاستفتاء الشعبي الذي أجرته سلطات الإقليم حول استقلاله عن الدولة العراقية سنة 2017، من خلال تنفيذها حصارا سياسيا واقتصاديا عليه وإغلاق منافذه وتعليق التعاون معه في عدة مجالات.

الاحتكام إلى السبل الدبلوماسية والنهج السلمي، معتبرا أن "لا شيء يستدعي خرق السيادة العراقية والكردستانية". كما تشدّد على ضرورة "تكتاف الحكومتين في بغداد وأربيل من أجل السعي لإنهاء تلك الخروقات واتخاذ الإجراءات الضرورية لحل الخلافات، وتكثيف الجهود للحيلولة دون تكرارها".



قوباد طالباني  
لا شيء يستدعي  
خرق سيادة إقليم  
كردستان العراق

وتأتي هذه الدعوة الأخيرة فيما تشهد العلاقة بين الحكومتين حالة من عدم الاستقرار تكاد تصل في بعض الحالات حدّ التوتر على خلفية ممارسة القوى الشعبية المخرّبة من إيران والمتحكّمة بزمام الحكومة الاتحادية لضغوط سياسية واقتصادية على الإقليم المحسوب من قبل لتلك القوى ضمن صف الموالة لواشنطن. وخلق تشدّد بغداد في ملف تحويل الأموال لأربيل صعوبات مالية واقتصادية واجتماعية في إقليم كردستان وذلك بسبب الخلافات على حصة الأخير من موازنة الدولة الاتحادية، وكذلك على موارد النفط والمعادن الحدودية. وخلق عدم حصول عمال الإقليم وموظفيه على أجورهم بشكل منتظم حالة من التملل والغضب الشعبي في الشارع الكردستاني.

حالة من الغضب الشديد داخل الإقليم وفي عموم العراق. ومثل الهجوم مظهرا آخر للضغط الأمنية والعسكرية الشديدة التي يتعرّض لها الإقليم وتشارك فيها أيضا تركيا من خلال عملياتها العسكرية المتواصلة ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، والتي حولت الكثير من مناطق كردستان العراق إلى ميدان حرب وعقدت حياة سكانها ومنعتهم من ممارسة أنشطتهم الحياتية اليومية من زراعة وغيرها.

وتشدّد دول غربية من بينها المملكة المتحدة والولايات المتحدة الحليفة الأولى لكردستان العراق وصاحبة الدور الأكبر في تحويله إلى كيان شبه مستقل، بالاعتداءات على الإقليم وتحافظ على مستوى مرتفع من التواصل مع قياداته، من دون تقديم ما يكفي من الدعم العملي له في مواجهة الضغوط والاعتداءات التركية والإيرانية.

والتقى رئيس حزب الاتحاد أيضا في أربيل بستيفن هيغن سفير المملكة المتحدة لدى العراق، وقال خلال اللقاء إنه "ينبغي أن ننظر دول الجوار والمجتمع الدولي باهتمام إلى سيادة أراضي إقليم كردستان والعراق، حيث أن تكرار الهجمات يثير قلقنا والعنف لا يخدم الوضع ويجب أن ننصّب جهودنا من أجل تحقيق السلام والاستقرار". كما استقبل السفير البريطاني أيضا من قبل نائب رئيس حكومة الإقليم والقيادي في حزب الاتحاد قوباد طالباني حيث جرى بحث الأوضاع الراهنة. وقال طالباني خلال اللقاء إن "على دول الجوار تبديد مخاوفها عبر

إلينا رومانسكي السفيرة الأميركية لدى العراق "نسعن من أجل وحدة الصف والموقف كي ننمّن من مواجهة التحديات معا ونحمي شعبنا وبلدنا". وجاء اللقاء في أعقاب تعرّض منطقة عسكرية في مدينة أربيل مركز إقليم كردستان العراق لقصف صاروخي إيراني أوقع قتلى وجرحى مدنيين وخلف

عراقية، وفي ظل حالة من التقصير والتفاهة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في دعم الإقليم بشكل عملي يتجاوز إطلاق المواقف اللفظية. وقال رئيس الاتحاد الوطني بافل جلال طالباني إن الحزب "حريص على الحل السلمي للمشكلات التي تعيق استقرار المنطقة". وأضاف خلال استقباله



المطلوب من واشنطن أكثر من مجرد إطلاق المواقف

## موريتانيا تتبرأ من أي محاولات للتسلل داخل الصحراء المغربية

وتأتي تأكيدات الحكومة الموريتانية لتظهر حرصها على استمرار علاقاتها الطيبة مع دول الجوار وتعزيز تعاونها مع المغرب، في ظل خطاب استغزاري تبنته جبهة البوليساريو في الآونة الأخيرة من أجل حث نواكشوط على اتخاذ موقف واضح من دفاع المملكة المغربية عن حوزتها الترابية، وذلك على خلفية مقتل المنتقبن الموريتانيين بقصف لطائرات مسيرة تابعة للقوات المسلحة الملكية بعد اختراقهم للحدود المغربية.

ووفق بعض التقارير الصحفية المحلية، فإن الأمر يتعلق بأربعة منتقبن موريتانيين كانوا على متن واحدة من ثلاث سيارات، تعرضت للقصف من طرف الطيران المغربي خلال عبورهم لمنطقة تشهد عمليات عسكرية تقوم بها عناصر تابعة لجبهة البوليساريو ضد القوات المغربية قرب الجدار الأمني العازل.

ويرى الطيار في تصريح لـ "العرب"، أن بوليساريو ومن يدعمها تقوم بشن حملات إعلامية في المواقع الإخبارية وفي وسائل التواصل الاجتماعي بهدف إخراج المغرب وموريتانيا، خاصة في ظل الحديث عن تحرك عسكري مغربي على الأرض لاسترجاع كامل المنطقة العازلة كما فعل في 13 نوفمبر 2020 بمنطقة الكركرات.

محمد الطيار

مساج جرائية لقرعة  
سيطرة المغرب على  
المنطقة العازلة

واستهدفت جبهة البوليساريو، في أكتوبر وديسمبر الماضيين، مدينة السمارة فيما وراء الجدار الرملي العازل في استهداف يطال الجميع، بمن فيهم مراقبو الأمم المتحدة والمنتقبن عن الذهب والبراعة في المنطقة. وقد شكلت الاجتماعات العسكرية المنتظمة بين المغرب والجانب الموريتاني فرصة لتعزيز التنسيق لضبط الحدود بين البلدين لتجاوز مناورات الخصوم لإقحام الجانب الموريتاني في أي اشتباك غير مطلوب مع القوات المغربية.

وصادقت حكومة نواكشوط على مشروع مرسوم يقضي بإنشاء ما أسمته "منطقة دفاع" حساسة شمال البلاد بمحاذاة الحدود المغربية. واعتبرت السلطات الموريتانية أن المنطقة المعنية بهذا المشروع "خالية أو غير مأهولة، وقد تشكل أماكن العبور بالنسبة للإرهابيين ومهربي المخدرات وجماعات الجريمة المنظمة".

وأكد الخبير في الدراسات الأمنية والاستراتيجية، في تصريحه لـ "العرب"، أن موريتانيا تعي جيدا أن تحرك الطائرات المسيرة المغربية جاء لتأمين المنطقة الواقعة شمال الحدود الموريتانية المعروفة بالمنطقة العازلة والموجودة شرق الجدار الأمني المغربي، وهي خاصة أمنية رخوة وتهديد حقيقي للأمن القومي المغربي، وكانت مستباحة أمام عناصر مليشيات البوليساريو خاصة من قبيلة الرقبيا والذين يحملون الجنسية الموريتانية والجزائرية ويتحركون بحرية بين مخيمات تندوف ومنطقة تيرس زمرور. وبعد العمليات الإرهابية التي استهدفت بعض المناطق الحضرية بالصحراء المغربية، كشفت القوات المسلحة الملكية عملياتها الاستباقية ضد أي تحرك يستهدف المس بأمن واستقرار المنطقة والتسلل لتراب المملكة دون اكتراث لتحذيرات سلطات الدول المجاورة.



استراحة من رحلات محفوفة بالمخاطر

محمد ماموني العلوي

الرباط - لاقت محاولات جبهة البوليساريو لخلق مشكلة بين نواكشوط والرباط بخصوص المنتقبن عن الذهب الذين قضاوا داخل الحدود الشمالية لموريتانيا، تجاهلا من نواكشوط التي أعربت بشكل غير مباشر عن تفهمها لموقف المملكة في الحفاظ على أمنها القومي.

وصرح محمد أحمد ولد محمد الأمين، وزير الداخلية واللامركزية في حكومة محمد ولد بلال مسعود، بأن "العديد من المواطنين يمارسون أنشطة التعدين والتقيب في المناطق الشمالية، غير أن بعضهم، لاسف، يمارس هذه الأنشطة خارج حدود البلد وفي منطقة معروفة بحساسيتها الأمنية ووضعيتها الإقليمية، وبالتالي فهم يعرضون بذلك أنفسهم للخطر".

وأضاف ولد محمد الأمين، خلال مؤتمر صحفي أن "السلطات الإدارية والعسكرية في المناطق الشمالية أطلقت حملات لتحسيس وتوعية للمنتقبن في شأن هذا الموضوع ومن أجل حثهم على حصر أنشطتهم داخل الحدود الجغرافية للبلاد"، مشيرا إلى أن "بعضهم استجاب وبعضهم الآخر لم يفعل وما زال يمارس نشاطه خارج الحدود، وهذا ما نجم عنه وفاة عدد منهم".

وفي ظل تأكيدات الحكومة الموريتانية على حرصها على استمرار علاقاتها الطيبة الجيدة مع المملكة، رغم تشويش البوليساريو على تلك العلاقات باستغلال ملف المنتقبن، يحرص المغرب على جدية وصراحة في مراقبة الحدود مع موريتانيا، والتي تعرف إلى جانب مرور المنتقبن عن الذهب بتسلل أفراد جبهة البوليساريو إلى الأراضي المغربية والقيام بأعمال إرهابية.

وفي هذا الصدد قال قائد المنطقة العسكرية الثانية اللواء أبو ولد بابني، الثلاثاء، للمنتقبن عن الذهب، إن السماح لهم بدخول المنطقة العسكرية المغلقة يجب ألا يكون على حساب الأمن، مؤكداً أن "الأمن فوق كل اعتبار ولا مساومة فيه"، ودعاهم إلى "احترام القوانين والتعليمات وإلا فإنهم يعرضون حياتهم للخطر لأن هناك الكثير من الناس يتربص بالأمم، وأن كل ما سيحدث على الميدان سيكون شفافا وبعيدا، وكل من سيحاول التسلل إلى المنطقة العسكرية المغلقة، ستتخذ ضده الإجراءات".

وعلق محمد الطيار، الخبير في الدراسات الأمنية والاستراتيجية، بأن تصريح المسؤول الموريتاني يضع حدا لمحاولات الجزائر، لتوظيف نشاط المنتقبن الذين يحملون أوراق هوية موريتانية ويتمون في نفس الوقت إلى البوليساريو، من أجل التأثير على العلاقات بين الشعبين المغربي والموريتاني وعرقلة مساعي المغرب للسيطرة على المنطقة العازلة وإنهاء وضعها القديم الذي شكل طيلة العقود السابقة تهديدا حقيقيا للسلم والأمن الدوليين.

وكشف الناطق باسم الحكومة الموريتانية الثاني ولد أشروقه، في وقت سابق عن وفاة منتقبن موريتانيين خارج حدود البلاد الشمالية قرب الجدار الأمني المغربي، وأضاف خلال مؤتمر صحفي، أن الحكومة تجد التأكيد على ضرورة أن يلتزم المنتقبن الموريتانيون بممارسة نشاطهم داخل الحدود الترابية للبلاد، والتوجيهات والتحذيرات الحكومية في هذا الصدد، معتبرا أن "مهام الدولة تقتصر فقط على تأمين حوزتها الترابية الوطنية".

## الديبية يحاول تلافي الحرج مع الخارج في ظل تفاقم أزمة تطوير حقل «الحمادة»

### هل ينجح رئيس حكومة الوحدة الليبية في تجاوز المعارضين



ماض في مشاريعه رغم الاعتراضات

يعارضون الاتفاقية نتيجة مواقف مسبقة من بعض الدول الممثلة في ائتلاف الشركات المتقدمة للصفقة.

وكان رئيس ديوان المحاسبة وجه كتابا إلى الديبية، أشار في مقدمته إلى خطابه المورخ في 15 نوفمبر الماضي المرسل إلى رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط بشأن طلب إيقاف إجراءات التفاوض على مشروع تطوير الاحتياطات النفطية والغازية في حوض الحمادة مع شركات "إيني" و"توتال" و"اندوك"، وذكر أنه طلب من بن قدارة، وقف التفاوض على مشروع تطوير حقل الحمادة إلى حين استكمال الديوان لأعمال المتابعة والإطلاع على الدراسات والتقارير الفنية والتحقق من صحة وسلامة الإجراءات التي قامت بها المؤسسة بخصوص هذا المشروع.

وطالب بدوره المجلس الأعلى للدولة من حكومة الوحدة، والمؤسسة الوطنية للنفط، بالوقف الفوري للمفاوضات الجارية لإبرام عقد تطوير الحقل واكد رفضه التام، لما اتخذته المؤسسة الوطنية للنفط من خطوات في هذا المقام، وقال إن ذلك يعد من قبيل التفريط في المقدرات العامة، ومثالا صارخا على مخالفة التشريعات الوطنية النافذة، وخرقا واضحا لنصوص الاتفاق السياسي الليبي بالصخوريات والوثائق الدولية ذات الصلة.

وربطت مصادر ليبية بين موقف مجلس الدولة الذي يجمع تيارات الإسلام السياسي، وبين موقف رئيس دار الإفتاء الصادق الغرياني الذي سبق وأن دعا الليبيين إلى الخروج على المؤسسة الوطنية للنفط، وحرص ضد بعض الدول التي يراها مناهضة لمشروعه، وهو ما يشير إلى تسييس واضح للاتفاقية وخروج بها عن طابعها التقني والاقتصادي، واستعمالها في تصفية حسابات سياسية مع قوى إقليمية كان لها موقف واضح من جماعة الإخوان وقوى التطرف التي حاولت بسط نفوذها على ما سميت بدول الربيع العربي ومنها ليبيا بعد العام 2011.

وبدوره، اتهم مجلس النواب في بيان، الحكومة بأنها تعترض لتنازل عن 40 بالمئة من الحقل لصالح ائتلاف الإيطالية والفرنسية والتركية والإماراتية، وحذر الدول المعنية من التطور في استغلال الظروف التي تمر بها البلاد لأجل نهب ثرواتها وإتمام صفقات فاسدة، وفق تعبيره.

وفي ديسمبر الماضي، أعلن النائب العام الليبي، الصديق الصور، إيقاف تنفيذ اتفاقية تطوير حقل الحمادة الحمراء النفطي. وينتظر أن يشهد الملف تطورات مهمة خلال الأيام القادمة، لاسيما في ظل إصرار الديبية على إبرام الاتفاقية مبلغا ماليا أو كويونا، حتى لا يستفيد المهربون من مخدرات الليبيين، قائلا إنه "لا يعقل أن تصرف 60 مليار دينار ليبي، أي قرابة 15 مليار دولار على الدعم، وتذهب إلى خارج الحدود ووراء البحار".

النفط والغاز، مؤكدا التزام المؤسسة بملاحظات الديوان وحرصها على العمل بتوصياته.

وحسب وزير النفط والغاز بحكومة الوحدة، محمد عون، فإن ليبيا تملك احتياطا كبيرا من النفط والغاز، وهي تشهد استقرارا واضحا يجعل المناخ الاستثماري واعداد للشركات النفطية العالمية لاستئناف نشاطها المتوقف أو الدخول في شركات جديدة.

ورحب عون خلال قمة الطاقة والاقتصاد التي انعقدت في طرابلس السبت والأحد الماضيين، بأي تعاون مشترك مع أي من الجهات المشاركة في القمة، ما بين شخصيات وزارية دولية أو شركات عالمية بارزة في عالم النفط والطاقت المتجددة، مشيرا إلى أن نحو 30 بالمئة إلى 40 بالمئة من مساحة ليبيا لم تستكشف بعد.

لكن وزارة النفط والغاز في حكومة الوحدة، دعت أصحاب القرار إلى إعادة النظر في المفاوضات الممهدة لإبرام عقد تطوير حقل الحمادة النفطي الواقع جنوب طرابلس، والعمل بتوجيهات الجهات الرقابية والقضائية والأخذ بما قدمته الوزارة في هذا الشأن من رأي فني، ورحبت في بيان، بما صفتها بالمواقف الوطنية، موضحة أنها خاطبت مجلس النواب وحكومة الوحدة الوطنية وديوان المحاسبة والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والنائب العام من أجل تبيينهم بالأخطار والمساوئ والمضار الناجمة عن إبرام هذا الاتفاق.

وترى أوساط ليبية أن الأزمة المتعلقة باتفاقية تطوير حقل الحمادة أخذت في التفاقم، وأن هناك أطرافا مثل مجلس النواب، تعتبر حكومة الديبية غير مؤهلة لعقد اتفاقيات كبرى في ظل الجدل الواسع حول شرعيتها القانونية والدستورية والسياسية، وبسبب شبهات الفساد التي تلاحقها، كما أن تيار الإسلام السياسي وحلفاءه

تنفيذه عبر شركات محلية بتمويل وطني بدلا من الشركة الأجنبية.

وفي الرابع من يناير الجاري، عرض فريق المؤسسة الوطنية للنفط تاريخ القطعة المراد تطويرها بحقل الحمادة، ومراحل تطور المفاوضات، والعروض المقدمة من ائتلاف شركات هي: "إيني" الإيطالية و"توتال" الفرنسية ومؤسسة الطاقة التركية و"اندوك" الإماراتية لتطوير الحقل النفطي الواقع بمنطقة الحمادة الحمراء وسط جنوب حوض غدامس على بعد نحو 500 كم جنوب مدينة طرابلس.

من جهته أكد رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، أن المؤسسة عكفت على تفعيل مشاريع التطوير والاستكشاف المتوقفة منذ سنوات دون مبرر لذلك، وخلق شركات عالمية بهدف زيادة إنتاج النفط والغاز، موضحا أن مشروعات القطاع تتطلب تدفقات مالية كبيرة وتحتاج لمستثمرين أجانب لضمان تنفيذها وفق الجدول الزمني المعتمدة. والإثنين الماضي، أشار رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك إلى ضرورة التحقق من ملاءمة وجدوى المشروعات ومدى إمكانية واستعداد المؤسسة لإنجازها بتمويل ذاتي، وهو ما يتطلب المزيد من الشفافية والإفصاح وأخذ الوقت الكافي للدراسة من أجل الوصول إلى فهم مشترك حولها.

وأوضح بن قدارة خلال الاجتماع مع الديبية الخلفيات التي قادت إلى البحث عن مستثمر خارجي لإنجاز بعض المشروعات الإستراتيجية، موضحا أن الاستثمار في هذا المجال يحتاج إلى تمويل ضخم وانسياب ملائم في التدفقات المالية قد تعجز المؤسسة عن الإيفاء به في ظل الظروف الاقتصادية القائمة، وهو ما حدا بالمؤسسة إلى البحث عن مستثمر أجنبي مستقر، لقناعتها بالحاجة الضرورية والملحة للدخول في مشروعات جديدة في مجال

تتفاعل أزمة تطوير حقل الحمادة النفطي الواقع في جنوب العاصمة الليبية طرابلس، مع اقتراب موعد توقيع حكومة الوحدة لاتفاقية مع تحالف لعدد من الشركات الدولية الكبرى، والتي تلقى معارضة من قبل عدد من الجهات الليبية لدواع لا تخلو من حسابات سياسية.

الحبيب الأسود

طرابلس - يصّر رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبدالحميد الديبية على المضى قدما في إجراءات تطوير حقل الحمادة، رغم الجدل الذي يثيره الملف، حيث ترى مكونات سياسية أن المشروع المطروح هو ترفيف في المقدرات العامة.

ودعا رئيس حكومة الوحدة خلال اجتماع مع رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة، ووزيري المواصلات والدولة لشؤون رئيس الحكومة ومجلس الوزراء، إلى الاستمرار في إجراءات تطوير الحقل بعد معالجة أية ملاحظات فنية أو قانونية، وضمان شفافية الإجراءات وسلامتها.

وشدّد خلال الاجتماع الذي هدف إلى بحث ملف الاستثمار في النفط والغاز، على ضرورة الالتزام بكافة الملاحظات الواردة من الجهات الرقابية بشأن المشاريع الإستراتيجية، ومواصلة تنفيذ المشروعات الاستثمارية، والاستفادة من كافة الخبرات العالمية وخلق شراكات مع الشركات الوطنية المحلية لرفع كفاءتها.

ويرى مراقبون، أن موقف الديبية يمثل تحديا لمعارضى اتفاقية تطوير حقل الحمادة، التي تعترض حكومة الوحدة الوطنية توقيعها أواخر يناير 2024، والتي أعلنت عدة جهات ليبية عن معارضتها لها على غرار مجلس النواب والنيابة العامة وديوان المحاسبة.



فرحات بن قدارة  
مشروعات القطاع  
النفطي تحتاج  
لمستثمرين أجانب

ويشير المراقبون إلى أن الديبية يواجه موقفا داخليا صعبا لاعتبارات سياسية أو نتيجة شبهات فساد قد تلاحق حكومته، كما يجد نفسه في حرج مع الأطراف الخارجية ذات العلاقة بالاتفاقية والتي تدعم موقفه السياسي وتدافع عن وجهة نظره من موضوع الانتخابات ورغبته في البقاء على كرسي الحكم إلى أجل غير مسمى.

وينتظر أن تتولى لجنة مكونة من ممثلين عن وزارة النفط ومجلسي النواب والدولة وديوان المحاسبة وهيئة الرقابة الإدارية والمؤسسة الوطنية للنفط، مراجعة الاتفاقية للتأكد من ضمان حقوق ليبيا المالية والاقتصادية من المشروع، إلى جانب دراسة إمكانية

## الديبية يستفز الليبيين: «شعب اتكالي يأكل ببلاش»

وأعلن رئيس حكومة الوحدة، اتكالي لا يعمل ولا ينتج". ولاقى تصريحات الديبية ردود فعل سريعة من عدد كبير من الليبيين، وعلق رئيس المؤسسة الليبية للإعلام محمد بعوي على المقطع قائلا "الليبيون لا ياكلون مجانا.. كانوا يشتركون فقط الزيت بدينار واحد واليوم 12 دينارا".

وأضاف بعوي مخاطبا الديبية "هل تعلم أن وزارة واحدة تابعة للديبية اشترت 5000 سيارة خلال شهر فقط وهي وزارة الداخلية"، داعيا رئيس الحكومة إلى الإفصاح عن مصاريفه ورحلاته الخاصة. وجاء تداول مقطع الفيديو في حضم جدل أثاره الديبية حول رفع الدعم عن الوقود.

الدولة وحدها، قائلا "نحن مجتمع اتكالي لا يعمل ولا ينتج". ولاقى تصريحات الديبية ردود فعل سريعة من عدد كبير من الليبيين، وعلق رئيس المؤسسة الليبية للإعلام محمد بعوي على المقطع قائلا "الليبيون لا ياكلون مجانا.. كانوا يشتركون فقط الزيت بدينار واحد واليوم 12 دينارا".

وأضاف بعوي مخاطبا الديبية "هل تعلم أن وزارة واحدة تابعة للديبية اشترت 5000 سيارة خلال شهر فقط وهي وزارة الداخلية"، داعيا رئيس الحكومة إلى الإفصاح عن مصاريفه ورحلاته الخاصة. وجاء تداول مقطع الفيديو في حضم جدل أثاره الديبية حول رفع الدعم عن الوقود.

طرابلس - أثار مقطع فيديو ظهر فيه عبدالحميد الديبية رئيس حكومة الوحدة الوطنية وهو يتهم الشعب الليبي بالتواكل وعدم الإنتاجية، غضب الليبيين.

وقال الديبية في المقطع الذي جرى تداوله على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، "40 مليار دولار أين تذهب؟ الليبيون ياكلون ويشربون مجانا، ويريدون زيادة في الرواتب وبنزين وكهرباء وماء بالمجان".

وأضاف أن "الموظف لا يعمل أكثر من ساعة يوميا"، وأشار رئيس حكومة الوحدة إلى أن فواتير ونفقات البنزين والماء والكهرباء ما بين استهلاك ونقل تتكلف سنويا ملايين الدنانير وتتمثلها

# تعاون إعلامي جزائري - تركي لتسويق الروايات الملائمة للنظامين

## جسر للتواصل بين قادة الرأي للتأثير على الشارع في البلدين



### تقارب إعلامي وسياسي

شعبية، وما زال الظاهر الشعبي أسوة بالمدن والعواصم العربية والعالمية محظورا، دون تقديم تبريرات مقنعة، الأمر الذي فسح المجال أمام التاويلات السياسية المتصلة بخوف السلطة من تحول مظاهرات داعمة لفلسطين إلى احتجاجات سياسية ضد النظام. ويقول مراقبون إن توطين العلاقات مع أنقرة يوحى بانسجام المواقف بشأن حرب غزة نظرا إلى أن الرئيس أردوغان يستمر بإطلاق التصريحات النارية دون حساب العواقب ويردد الانتقادات لإسرائيل، بينما تونون يريد أن يحافظ على موقف محسوب بدقة حتى لا يثير غضب دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في وضع يظهر فيه الغرب انحيازا كاملا لإسرائيل.

في المرحلة المقبلة في حاجة إلى التعاون المشترك للمحافظة على المصالح المشتركة بين البلدين، إذ لكل منهما أهدافه الخاصة التي يسعى لتحقيقها. وتذكر أنقرة أهمية الدور الذي لعبه الإعلام في الماضي والذي سيقوم به في المرحلة المقبلة، لذا يأتي التعاون الإعلامي لتشكيل جسر للتواصل بين البلدين، ليس على المستوى السياسي فحسب، بل على المستوى النخبوي وقادة الرأي بين البلدين. كما أن هناك حاجة إلى تسويق موقف جزائري مما يجري في حرب غزة، فمبدأ بداية الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة لم تسجل أي خطوة عملية لافتة، وتم الاكتفاء بإفشاء مساعدات إنسانية إلى معبر رفح، وتنظيم فعاليات

الجزائر ستكون له تداعيات إيجابية حول "عمليات التضليل" المتعلقة بعدة ملفات جيوسياسية، إذ سينشأ جسرا للتواصل بين قادة الرأي في البلدين، كما سينظمان برامج للتبادل والتدريب المهني. ومن المقرر إعداد خطة تفصيلية تهدف إلى تفعيل الاتفاق الإعلامي المتفق عليه، وسيعقد صحفيون من الجانبين اجتماعات منتظمة في البلدين بالتناوب، في مواعيد معينة تحددتها القنوات الدبلوماسية. وقالت المصادر إن التفاهم حول التعاون في مجال الإعلامي بين تركيا والجزائر يحمل أهمية خاصة وله دلالات في هذا التوقيت من حيث المضمون، إذ أن تطورات العلاقات المستقبلية بين البلدين

وأشارت مصادر أن اتفاق التعاون سيعمل على تأسيس شركات مع ممثلين إعلاميين وقطاعات مختلفة بين الطرفين ومكافحة التضليل الإعلامي أو الأخبار التي تصنفها السلطات كاذبة بناء على ما تتناوله من قضايا حساسة.

وقالت المصادر إن الحكومة الجزائرية تسعى من خلال الشراكة مع تركيا لتطوير الإعلام الرسمي والحكومي "الكون وسيلة اتصال بين السلطة والمواطن بشكل فعال، لأن الإعلام الرسمي الجزائري ما يزال طبيا وتقليديا، وبواجه تحديات كبيرة جدا على مستوى التشريعات والقوانين وعلى مستوى الأدوات. وفي نفس الوقت له صعوبة في الاتصال".

وسيحوال الطرفان تاهيل القدرات والوسائل والمؤسسات الجزائرية وكواردها من خلال تبادل الخبرات والمعرفة، كما سيحاولان تطوير الاتصال السياسي لتكون الجزائر قادرة على تنشيط الإعلام العام الرسمي في أداء رسالته لتمتع السلطة في الفترة القادمة نظرا لسجله الحافل بتقييد وسائل الإعلام، وهو الهدف الذي تشترك فيه أنظمة البلدين.

وركز متابعون على نقطة ترتبط بالتعاون الإستراتيجي في الإعلام، إذ أن السلطات الجزائرية أمامها استحقاقات الانتخابية والتهميد لها والإشراف عليها، لذلك تتطلب هذه الاستحقاقات رسالة واضحة للمواطن تتحدد فيها توجهات السلطة وأهدافها، والسياسة العامة للحكومة، كخطوة لخلق شراكة مع المواطن. وتريد السلطة من الإعلام أن يذهب في فكرة الاتصال السياسي ويصبح الإعلام الرسمي أحد أدوات السلطة، ومكملا لها وقادرا على التعبير عن توجهاتها، ومساعدتها في الوصول إلى أهدافها. وتكررت مصادر مقربة من وسائل الإعلام التركية أن اتفاق التعاون مع

وقعت الجزائر مع تركيا اتفاق تعاون إعلامي يتضمن تبادل دورات تدريب للصحافيين الشباب وطواقم وسائل الإعلام، وهو ما يؤكد طبيعة الهدف من هذا التعاون في تحقيق المصالح الدعائية للحكومتين، ومد الجسور بين قادة الرأي في البلدين المدعومين من مؤسسات الاتصال الرسمية للترويج للروايات والقصص الإخبارية الملائمة للنظامين.

الجزائر - صادق الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون على بروتوكول تعاون في مجالات الإعلام والاتصال بين الجزائر وتركيا، حيث يركز الجانبان على حاجتهما إلى إقامة علاقات تعاون في مجال الاتصال والإعلام، لجعلها في مستوى العلاقات التي تجمع البلدين، لخدمة أهداف كل منهما في التسويق والدعاية للنظامين.

### التعاون يزيد من عمليات التواصل والتنسيق بين الجانب التركي والنظام الجزائري الذي يحتاج إلى فتح قنوات تواصل خارجية

وفي خطوة رمزية حول الإرادة في تعزيز العلاقات مع أنقرة قلد الرئيس الجزائري سفيرة تركيا في الجزائر ماهينور أوزدمير كوكطاش "وسام الاستحقاق الوطني الجزائري من الدرجة الأولى" بعد نهاية مهمتها في البلاد عقب تعيينها وزيرة للأسرة والشؤون الاجتماعية الحالية في الحكومة التركية الجديدة.

واللائف أن اتفاق التعاون الإعلامي تغيب عنه الأهداف المرجوة منه، لكن متابعين يرون أنها ترتبط بأبعاد سياسية مستقبلية، لاسيما أن الرئيس تبون مقبل على انتخابات رئاسية يريدها تحسين صورته داخليا وخارجيا، إذ تنعكس علاقاته الخارجية "الجيدة" على رؤية الشارع الجزائري له كقائد "يمتلك كاريزما تؤهله للتعامل مع الدول ذات الثقل في المنطقة" وفق تعبير صحافي جزائري فضل عدم الكشف عن اسمه. وقال متابعون إن هذا التعاون يزيد من عمليات التواصل والتنسيق بين الجانب التركي من جهة والنظام الجزائري من جهة أخرى، لاسيما أن الأخير في حاجة إلى فتح قنوات تواصل مع الدول التي يسعى إلى تحسين العلاقات معها.

وتكررت وسائل الإعلام المحلية في البلدين أن التعاون يتضمن تبادل دورات تدريب للصحافيين الشباب وطواقم وسائل الإعلام، وهو ما يؤكد طبيعة الهدف من هذا التعاون بإعداد الصحافيين والمحريين وفق الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق المصالح الدعائية للحكومتين في مختلف مؤسسات الإعلام، ومد الجسور بين قادة الرأي في البلدين المدعومين من مؤسسات الاتصال الرسمية للترويج للروايات والقصص الإخبارية الملائمة للنظامين.

ومنذ وصوله إلى الحكم نهاية عام 2019 زار الرئيس الجزائري تركيا مرتين، الأولى في مايو 2022 والثانية في يوليو 2023، كما زار الرئيس التركي رجب طيب

## القضية الفلسطينية وسيلة لزيادة متابعات «القرصان الحوثي الوسيم»

وقد شارك الحداد مقاطع فيديو متعددة له ولشباب آخرين على من سفينتي الحاويات "غلاكسي ليدر" الملوكة لليابان وترفع علم جزر البهاما، والتي صعد عليها الحوثيون لأول مرة في 19 نوفمبر الماضي.

ولا يزال أفراد طاقم السفينة المكون من 25 فردا محتجزين، في حين فتح المتوردون المدعومون من إيران السفينة أمام المجموعات السياحية. وظهر أشخاص آخرون في مقاطع الفيديو التي التقطها الحداد من على متن السفينة يلتقطون الصور، وقد اقتربوا منها على متن مركب خشبي صغير.

وأعاد القرصان نشر مقاطع الفيديو بانتظام منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وأظهر استعداده للتضحية من أجل قضيته مع تصريحات عن نيتهم قصف السفن الإسرائيلية. كما ظهر في صور يرتدي حزاما بنيا ويحمل بندقيته. تظهر هذه الحادثة جزءا من ظاهرة أوسع لتوثيق الصراع في البحر الأحمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يستخدم الحوثيون والسياسيون اليمنيون هذه المنصات لنقل رسائلهم وأحداث الصراع.

ورغم الضجة التي أثارها "القرصان الحوثي الوسيم"، اتضح لاحقا أنه شاب يعني عادي لا ينتمي لأي جهة سياسية ولم يشارك في أي لقطات للاختطاف الفعلي لسفينة غلاكسي ليدر أو أي سفن أخرى. ويصف نفسه بأنه "شخصية إعلامية وممثل ومصور".

وأطلق عليه ناشطون لقب "تيموثي شالاميت"، بسبب الشبه بينه وبين الممثل الأميركي تيموثي شالاميت. ولكنه طلب من معجبيه التوقف عن الإعجاب بمظهره الجميل والتركيز على حرب غزة، رغم أنه بنى شهرته على مقاطع الفيديو الشخصية ولقبه متابعوه ومعظم الصحف الأجنبية بالحوثي الوسيم.

وكتبت الحداد على موقع اكس "لم أتحذ عن الجمال أو أي شيء آخر، لكن قضيتنا هي فلسطين، وهذا ليس الوقت المناسب للحديث عن الجمال، أتمنى أن تصل رسالتي إليكم، فلسطين حرة، وبنظف ضد العدوان الإسرائيلي الذي ينتهك حقوق الإنسان".



شهرة عالمية

## تجاهل مؤسسات الإعلام لتقنيات الذكاء الاصطناعي يخرجها من المنافسة

وتلك من خلال طبيعة المضامين والمحتوى وقدرة الآلة على توجيه الرغبات والتحكم في الخيارات". ويتعلم على هامش هذا المؤتمر معرض للذكاء الاصطناعي تشارك فيه الهيئات الأعضاء في الاتحاد وشركات دولية مختصة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مجال الإعلام، مثل تحويل النص الصوتي إلى نص مكتوب وترجمته وإنشاء ملخصات بعدة لغات بالتحليل المباشر، إضافة إلى إنتاج المحتوى لمختلف المنصات.

وشهد المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية المهندس عبد الرحيم سليمان، الذي قدم كلمته عن تقنية الذكاء الاصطناعي، على أهمية اختيار موضوع الذكاء الاصطناعي والذي أصبح يشكل أهمية قصوى في قطاع الإعلام دوليا من أجل إحداث فضاء للتفكير المعق والبحث الجاد في قضايا تربط بين المحتوى الإعلامي المتميز وما تستخدمه من تقنيات وتكنولوجيات حديثة، وخاصة منها استخدام الذكاء الاصطناعي.

بدوره، دعا رئيس قسم تكنولوجيا الاتصال واتحاد الإذاعات الأوروبية هانس هوفمان، إلى مزيد توحيد الجهود لمواجهة التحديات التي تواجه خاصة الإذاعات والقنوات التلفزيونية، ملاحظا أن استخدام المعطيات والبيانات يدعو إلى التساؤل عن مدى الوثوق بما يقدمه الذكاء الاصطناعي، والتفكير في وضع الإطار القانوني الذي يمكن من التعااطي مع التحديات وسوء الاستعمالات كالجرائم السيبرانية.

كما أكد أن حقل الذكاء الاصطناعي باعتباره واسع الاستعمالات، فهو يتطلب التعامل معه من جميع الجوانب، بالإضافة إلى وضع إستراتيجية أفقية لا تتعلق فقط بوسائل الإعلام، وإنما تتخطاه نحو الاشتراك مع الجامعات وتقديم التدريب والتكوين اللازم لمواكبة التطور وتجنب المخاطر والتحديات.

وتتعلق بخصوصية الجمهور، وكيفية ضمان دقة ومصداقية الأخبار التي ينتجها الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على البعد الإنساني، إضافة إلى التباحث بشأن التحذيرات التي أطلقها عدة خبراء كزعزعة استقرار المجتمعات وتهديد البشرية واختفاء بعض الوظائف (40 بالمئة من الوظائف ستختفي وفق تقرير لصندوق النقد الدولي).



محمد فهد الحارثي  
الذكاء الاصطناعي  
يعد واقعا جديدا  
يجب التكيف معه

وفي هذا الجانب، شدد على أن الذكاء الاصطناعي يعد واقعا جديدا يجب التكيف معه، واستباق المستقبل من خلال سن التشريعات والأنظمة ووسائل الحماية التي تجعل منه عملا إيجابيا في خدمة البشرية، ولا يهددها ويهدد المحتوى الإعلامي.

ويناقد المؤتمر على مدى يومين عددا من المحاور المدرجة على جدول أعماله حيث من بينها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الإعلامي، الذكاء الاصطناعي ومهن الإعلام، والجوانب الفنية والتكنولوجية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، والذكاء الاصطناعي الأخلاقيات والتشريعات، إضافة إلى عرض تجارب ناجحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الميدان الإعلامي.

وتونس - وصف رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية محمد فهد الحارثي الإعلام بعلم النحول والتجديد، مؤكدا بأن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءا لا يتجزأ من البنية الأساسية للعديد من المؤسسات الإعلامية، يساعد في تحرير المحتوى وتخصيص التجارب، وتحليل البيانات الضخمة، ومع ذلك ينبغي علينا أن ننتهز الفرصة لتناول في كيفية استخدام هذه التكنولوجيا.

وأضاف خلال مشاركته في المؤتمر الثالث للإعلام العربي تحت عنوان "الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي... الفرص والرهانات"، الذي انطلقت أعماله في تونس الأربعاء، "عندما فكرنا في الاتحاد بإطلاق المؤتمر العربي للإعلام، كنا نتطلع أن يكون فضاء للتفكير والتطوير واستشراف المستقبل، فالمنطق يقول من لا يبادر ويسهم يصنع ملامح مستقبله سوف تتجاوز المرحلة ويصبح عبئا عليها أو كما يقال من لا يتقدم إلى الأمام يدفعه تيار الحياة إلى الوراء".

ويعتبر الذكاء الاصطناعي اليوم من المواضيع البارزة التي تطرح جدلا، حيث أن استخداماته تفرض على وسائل الإعلام التكيف مع التطورات المتسارعة والتفاعل مع الابتكارات التكنولوجية، والتأقلم في توظيف الموارد البشرية حتى لا تفقد أدوارها ومواضعها، إضافة إلى أخذ الرهانات المتعلقة بحقوق الخصوصية والأمن السيبراني بعين الاعتبار. وأبرز الحارثي الذي يشغل أيضا منصب الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، ضرورة إنهاء الفرصة لمعرفة كيفية توظيف هذه التكنولوجيا، بتعزيز القيم الأساسية للإعلام المتعلقة بالدقة والأمانة والموضوعية والمسؤولية، باعتبارها من القيم الثابتة دائما التي لا تتأثر بالتكنولوجيا، مبينا أن المؤتمر سيكون فرصة لطرح العديد من الأسئلة التي

# الجفاف يجبر ليبيا على استيراد نحو 75 في المئة من حاجياتها الغذائية

## الأمن المائي لليبيا يحتاج إلى إجراءات أكثر فعالية

المياه العذبة التي تضخ عبر أنابيب النهر الصناعي من خزانات جوفية في جنوب البلاد، حيث تقع أيضا الحقول الغنية بالنفط في ليبيا. وحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، في بحث نشره تحت عنوان "تغير المناخ يهدد التنمية الاقتصادية والاستدامة في ليبيا"، من خطورة التغافل عن الخطر المناخي الذي يواجه البلاد، فيما أبرزت بعثة الاتحاد الأوروبي في تقرير لها أن ليبيا تعد من أكثر دول العالم تضرراً من آثار التغير المناخي والاحترار العالمي، داعية إلى التعجيل في التخطيط للتخفيف من آثار هذه التغيرات الشديدة وعواقبها على البلاد.

كما حذرت من موجات جفاف وحرائق ونسرة في المياه وارتفاع منسوب مياه البحر، وفيضانات وعواصف وتراجع في التنوع البيولوجي، فضلا عن تحديات في الزراعة.

واتفق البحث الأممي مع التقرير الأوروبي في التنبيه إلى أن ليبيا "أحد أكثر دول العالم جفافا، حيث الطلب على المياه أكبر بكثير من إمداداتها المتجددة، كما أن الزيادات المتوقعة في درجات الحرارة وكذلك ارتفاع مستوى سطح البحر وزيادة حدوث الظواهر المناخية المتطرفة تغير المخاوف، وسط تهديدات بنفاذ موارد المياه وغرق المجتمعات الساحلية وتراجع الإنتاج الزراعي، ما يزيد من مشكلة الأمن الغذائي".

وانذر رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي خلال كلمته بالمؤتمر في مدينة شبرخاتية بجمهورية مصر العربية في نوفمبر 2022 من أن ليبيا تعد من أكثر الدول حساسية للتغيرات المناخية، حيث بدأ شح مياه الأمطار، وتراجع الموارد المائية في السنوات الأخيرة ينذر بموجات جفاف حادة، وتزايد وتيرتها مع الوقت، وهو ما يتطلب اتخاذ خطوات مهمة من قبل السلطات الحاكمة في سياق التفاعل مع التحولات المناخية المهمة، وفق أغلب المراقبين.

وترى الهيئة العامة للبيئة أن تراجع مساحة الغطاء النباتي عبر قطع الغابات، تسبب في ارتفاع درجات الحرارة، وارتفاع معدلات الغبار وزحف الرمال في طرابلس، ما يحتم ضرورة زرع أكثر من مليون شجرة لتحسين الحياة البيئية في العاصمة طرابلس.

كما حذرت منظمة الأمم المتحدة للطبولة "يونيسف"، من توسع التصحر الذي يعيد تشكيل الطبيعة في ليبيا، مشيرة إلى خطورة استبدال المساحات الخضراء بالمباني الخرسانية بشكل أكبر، وأشارت في بيان، إلى أن أكثر من 95 في المئة من البيئة الليبية تصنف على أنها صحراوية أو شبه صحراوية، تستقبل نحو ملياري متر مكعب من المياه سنويا، تراجع هذا المعدل بنسبة تزيد على 75 في المئة. ويعيش حوالي 80 في المئة من سكان ليبيا البالغ عددهم 7 ملايين نسمة على امتداد سواحل البلاد، ويعتمدون على

تأثر الغطاء النباتي بالجفاف الذي بدأت ملامحه تظهر على الواقع البيئي في البلاد. وجددت اللجنة الوطنية لمكافحة التصحر ووقف الزحف الصحراوي تحذيرها من حدوث جفاف عام في كافة ربوع البلاد وذلك لشح الأمطار، وازمة تغير المناخ وتراجع مستوى نزول الغيث النافع وارتفاع درجات الحرارة وحدثت موجات طقس متطرفة على مراحل وفي السنوات الأخيرة.

وتضمنت التوصيات التي صاغها الفريق الفني المتخصص باللجنة، التأكيد على ضرورة العمل المشترك والتنسيق مع كافة الجهات ذات الاختصاص لاتخاذ تدابير عاجلة تحول دون توسع رقعة الجفاف وزحف المد الصحراوي على المناطق الخضراء، نتيجة لعدة عوامل أو سلوكيات تزيد من نسبة فرص حدوث جفاف عام.

ورات اللجنة أن معالجة هذا الملف تحتاج إلى قيام كل وزارة أو هيئة حكومية بالتزاماتها وبكل جديّة من واقع صلاحياتها المخولة بها قانونا، داعية إلى السرعة في تنفيذ توصياتها وذلك للحد وإيقاف خطر تمدد الزحف الصحراوي وللحيلولة دون وقوع جفاف عام سيضرب عصب الحياة ويهدد الأمن المائي.

**ليبيا تستمد 90 في المئة  
من المياه من مصادر غير  
المصدر الأساسي للمياه  
بسرعة أكبر من المتوقع**

وشهدت ليبيا تراجعا في كميات الأمطار المتساقطة على أغلب مناطق الشمال التي كانت معدلات الأمطار فيها 400 ملمتر في السنة، وهي الآن لا تصل حتى إلى 200 ملمتر، كما زاد معدل التبخر نتيجة ارتفاع درجة الحرارة، مما سبب زيادة الرطوبة بشكل ملحوظ وجفاف التربة وزيادة معدل التصحر. وتستمد 90 في المئة من المياه الليبية من مصادر غير متجددة، وهناك خطر يتمثل في أن مصدر المياه الأساسي في ليبيا سينخفض بسرعة أكبر من المتوقع، مع نزوب المياه الجوفية في المستقبل القريب كونها تستخلص من مصادر محدودة أحفورية.

وتعدّ معظم أراضي ليبيا صحراوية، حيث لا تزيد نسبة الأراضي الصالحة للزراعة عن 2 في المئة من مساحتها، وتعاني من انخفاض كبير في معدل هطول الأمطار، منذ شتاء العام 2020 وحتى مطلع العام الجاري. فبعدما كانت تستقبل نحو ملياري متر مكعب من المياه سنويا، تراجع هذا المعدل بنسبة تزيد على 75 في المئة.

ويعيش حوالي 80 في المئة من سكان ليبيا البالغ عددهم 7 ملايين نسمة على امتداد سواحل البلاد، ويعتمدون على

طرابلس - تعدّ ليبيا من أكثر الدول جفافا في العالم، حيث تفوق نسبة الاستهلاك وبشكل كبير نسبة التغذية السنوية للمياه الجوفية، مع قلة الموارد المائية الطبيعية، وشح الهطولات المطرية السنوية.

وتحتل المركز السادس بين أكثر الدول التي تعاني من ندرة المياه في العالم، حيث بلغ مستوى الإجهاد المائي 817 في المئة عام 2020، فيما اعتمدت 50 في المئة من الأسر على المياه المعبأة.

ومنذ شتاء العام 2020، تعرف ليبيا انخفاضا كبيرا في معدل هطول الأمطار، حيث تراجع المعدل من ملياري متر مكعب من المياه سنويا، وبحسب البنك الدولي، يعتمد الإنتاج الزراعي المتواضع في ليبيا بشكل كبير على الري، لكن محدودية موارد المياه المتجددة إلى جانب الظروف المناخية القاسية والتربة الفقيرة، تحد بشدة من الإنتاج. ويرغم انخفاض المحاصيل الزراعية البلد على استيراد نحو 75 في المئة من الأغذية اللازمة لتلبية الاحتياجات المحلية. وليبيا هي صحراء معظمها قاحل مع سهول مستوية إلى غير مستوية، ومناخ البحر الأبيض المتوسط يجعل أجزاء كثيرة من البلاد عرضة للفيضانات والعواصف الرملية والعواصف الترابية والتصحر.

ويشكل تغير المناخ تهديدا كبيرا للتنمية الاقتصادية والاستدامة في ليبيا، ومن المرجح أن يؤدي تقلب المناخ إلى زيادة أثار المخاطر الطبيعية على الإنتاج الزراعي.

ومع وجود أكثر من 70 في المئة من السكان يعيشون في المدن الواقعة على طول الساحل، فإن ارتفاع مستوى سطح البحر يشكل خطرا وجوبا.

وإذت حالة الجفاف إلى إهمال وضعية السود المائية في مختلف أرجاء البلاد، وهو ما تسبب في كارثة سيول الفيضانات التي جرّفت جزءا كبيرا من مدينة درنة في العاشر من سبتمبر الماضي ما نتج عنه مقتل أكثر من 4200 من السكان المحليين، وذلك بعد انهيار السدين الرئيسيين بالمدينة.

وكان مدير إدارة الشؤون العلمية في المركز الليبي للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء المهندس محمد عبدالله، أكد على ضرورة تدق نواقيس الخطر فيما يتعلق بملف الجفاف ومخاطره على الحياة بشكل عام في ليبيا، مشيرا إلى أن خطورة الوضع تتمثل في كون ليبيا هي إحدى أفقر الدول مائيا، وأن أمنها المائي يحتاج إلى إجراءات أكثر فعالية عن طريق الاحتياط واتخاذ الإجراءات الوقائية، وهنا يأتي دور الجهات المسؤولة.

وأشار عبدالله إلى أن الجفاف الذي حدث في السنوات الأخيرة وقلة هطول الأمطار، قد يعصف بالشروة الزراعية والحيوانية والغطاء النباتي، لافتا إلى أن المركز الليبي للاستشعار عن بعد بصفته عضوا في اللجنة الوطنية لمكافحة التصحر، يجري بحوثه العلمية باستمرار ويتابع الوضع المائي، بعد

ويعتقد رشيد ساري أن "المجهودات الكبيرة التي يقوم بها المغرب لن تحل المشكلة إذا استمر الاستهتار بهذه القضية وعدم عقلنة استعمال هذه المادة الحيوية". وأضاف "المواطن المغربي لا يملك سوى 520 متر مكعب والرقم يتضاعف، ونحن في حاجة إلى ترشيد استعمال الماء من طرف الجميع من المؤسسات العمومية والضيعات الزراعية مع ترسيخ الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد المائية".

وأصر رئيس المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية والرقمنة على ضرورة "الحد من تصدير عدد من المنتجات الزراعية كون العائد المادي من العملة الصعبة لا يقارن بما نخسره، لأن مجموعة من المناطق المغربية مهددة بالعطش، والمنتجات الزراعية الموجهة للاستهلاك المحلي ارتفعت أثمانها بأكثر من 200 في المئة".

# اهتمام ملكي بجهود مكافحة الإجهاد المائي في المغرب

## إستراتيجيات مغربية استثنائية لمواجهة التغير المناخي



متابعة ملكية دقيقة

وضمن الزويز بمياه الشرب على مستوى جميع مناطق المملكة، كما دعا الحكومة إلى اعتدال تواصل شفاف ومنظم تجاه المواطنين حول تطورات الوضعية المائية والتدابير الاستعجالية التي سيتم تنفيذها، مع تعزيز توعية العموم بأهمية الاقتصاد في استهلاك الماء ومحاربة جمع أشكال التمييز والاستخدام في غير محله. وللتعامل مع خطر شح المياه، شرع المغرب في اتخاذ مجموعة من التدابير التي من شأنها ضمان استعمال أكثر نجاعة، تقوم على ثلاث دعائم أساسية. أولا، إعداد برامج عمل تهم تدبير الطلب على الماء الصالح للشرب، برفع المعدل الوطني لمردوديات شبكات توزيع المياه الصالحة للشرب إلى 80 في المئة كمعدل وطني في أفق 2025، وثانيا، المحافظة على نفس المستوى حتى سنة 2030 عن طريق إنجاز أشغال إعادة تأهيل شبكات التوزيع، وتطوير نظام العد.

وأوضح ساري، في تصريح لـ"العرب"، أن "هذا الوضع كان متوقعا منذ أكثر من عشر سنوات، حيث أكدت مجموعة من التقارير أننا سوف ننقل من مناخ شبه جاف إلى مناخ جاف، وخروجه من المنطقة البرتغالية إلى المنطقة الحمرية القائمة، والزراعات التي يتم الاعتماد عليها تستنزف الماء بشكل كبير جدا". وأضاف الخبير الاقتصادي أن "توالي سنوات الجفاف والاستعمال غير العقلاني للمياه من طرف وزارة الزراعة بشكل خاص على اعتبار أنها تدعم زراعات الأبقار والبطيخ الأحمر والأصفر والبريقال الموجهة للتصدير والتي تستنزف الفرة المائية نحن في حاجة ماسة إليها لضمان الأمن الغذائي للمغرب مستقبلا، خصوصا مع انخفاض كبير بين شهري سبتمبر ويناير الجاري بنسبة 70 في المئة وحقيقة السودان لا تتوفر إلا على 23 في المئة".

ورغم المجهودات التي يبذلها المغرب لمكافحة الجفاف فإنها لا تزال غير كافية، ما دفعه إلى تفعيل مخطط طوارئ لمعالجة الخطة الوطنية قصيرة ومتوسطة المدى. ويشمل مخطط الطوارئ مجموعة من الإجراءات على المدى القصير، منها التعبئة المثلثي للموارد على مستوى السدود والآبار ومحطات التحلية الموجودة وإقامة تجهيزات طوارئ لنقل المياه والتزويد بها، وتقيد استعمال مياه الري وتقليص سبب التوزيع كلما اقتضت الوضعية ذلك.

وبالموازاة، سيتم تسريع وتيرة إنجاز المشاريع المبرمجة التي لها وقع على المدى المتوسط، خصوصا السودان في طور التشييد ومشاريع الربط بين أحواض سبو واني رقرق وأم الربيع، والبرنامج الوطني لمحطات تحلية مياه البحر، وبرنامج إعادة استخدام المياه العادمة المعالجة، وبرنامج اقتصاد المياه على مستوى شبكة نقل وتوزيع المياه الصالحة للشرب ومياه الري.

ومع تزايد الطلب على المياه الذي أصبح مكثفا نظرا للتطور الحاصل في النشاط الصناعي والمجالات الزراعية إلى جانب عدم المسؤولية في التعامل مع هذه المادة الحيوية، حث العاهل المغربي القطاعات والهيئات المعنية على مضاعفة البقطة والجهود لرفع تحدي الأمن المائي

المغرب يواجه كسائر دول شمال أفريقيا موجة جفاف، الأمر الذي دفعه إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الاستثنائية لتعزيز إستراتيجياته طويلة الأمد في مواجهة الظاهرة وترشيد استخدام الموارد المائية في ظل شح الأمطار.

العام، لكنها تأخرت بشكل كبير إذ كنا نتوخر على مطبات تنذر بما ستعشيه وكان لازما أن تكون هذه الإجراءات قبل هذا التاريخ".

ومع تزايد الطلب على المياه الذي أصبح مكثفا نظرا للتطور الحاصل في النشاط الصناعي والمجالات الزراعية إلى جانب عدم المسؤولية في التعامل مع هذه المادة الحيوية، حث العاهل المغربي القطاعات والهيئات المعنية على مضاعفة البقطة والجهود لرفع تحدي الأمن المائي

المغرب يواجه كسائر دول شمال أفريقيا موجة جفاف، الأمر الذي دفعه إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الاستثنائية لتعزيز إستراتيجياته طويلة الأمد في مواجهة الظاهرة وترشيد استخدام الموارد المائية في ظل شح الأمطار.

العام، لكنها تأخرت بشكل كبير إذ كنا نتوخر على مطبات تنذر بما ستعشيه وكان لازما أن تكون هذه الإجراءات قبل هذا التاريخ".

ومع تزايد الطلب على المياه الذي أصبح مكثفا نظرا للتطور الحاصل في النشاط الصناعي والمجالات الزراعية إلى جانب عدم المسؤولية في التعامل مع هذه المادة الحيوية، حث العاهل المغربي القطاعات والهيئات المعنية على مضاعفة البقطة والجهود لرفع تحدي الأمن المائي

المغرب يواجه كسائر دول شمال أفريقيا موجة جفاف، الأمر الذي دفعه إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الاستثنائية لتعزيز إستراتيجياته طويلة الأمد في مواجهة الظاهرة وترشيد استخدام الموارد المائية في ظل شح الأمطار.

العام، لكنها تأخرت بشكل كبير إذ كنا نتوخر على مطبات تنذر بما ستعشيه وكان لازما أن تكون هذه الإجراءات قبل هذا التاريخ".

ومع تزايد الطلب على المياه الذي أصبح مكثفا نظرا للتطور الحاصل في النشاط الصناعي والمجالات الزراعية إلى جانب عدم المسؤولية في التعامل مع هذه المادة الحيوية، حث العاهل المغربي القطاعات والهيئات المعنية على مضاعفة البقطة والجهود لرفع تحدي الأمن المائي

المغرب يواجه كسائر دول شمال أفريقيا موجة جفاف، الأمر الذي دفعه إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الاستثنائية لتعزيز إستراتيجياته طويلة الأمد في مواجهة الظاهرة وترشيد استخدام الموارد المائية في ظل شح الأمطار.

العام، لكنها تأخرت بشكل كبير إذ كنا نتوخر على مطبات تنذر بما ستعشيه وكان لازما أن تكون هذه الإجراءات قبل هذا التاريخ".

محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - يحظى ملف مكافحة الجفاف والتغيرات المناخية في المغرب بمتابعة ملكية دقيقة لما للملك من تأثيرات على الأهداف التنموية والاقتصادية المرسومة في المملكة.

وترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس، بالقصر الملكي بالرباط، الثلاثاء، جلسة عمل خصصت للنظر في الإجراءات العملية المتخذة، خصوصا مع تسجيل عجز ملحوظ على مستوى التساقطات وضغط قوي جدا على الموارد المائية في مختلف جهات المملكة.

وقدم وزير التجهيز والمياه نزار بركة في مستهل جلسة العمل عرضا حول الوضعية المائية، والتي عرفت خلال الفترة من سبتمبر إلى منتصف يناير 2024، تسجيل عمل خصصت للنظر في الإجراءات العملية المتخذة، خصوصا مع تسجيل عجز ملحوظ على مستوى التساقطات وضغط قوي جدا على الموارد المائية في مختلف جهات المملكة.

وقدم وزير التجهيز والمياه نزار بركة في مستهل جلسة العمل عرضا حول الوضعية المائية، والتي عرفت خلال الفترة من سبتمبر إلى منتصف يناير 2024، تسجيل عمل خصصت للنظر في الإجراءات العملية المتخذة، خصوصا مع تسجيل عجز ملحوظ على مستوى التساقطات وضغط قوي جدا على الموارد المائية في مختلف جهات المملكة.

واتخذ المغرب إجراءات لمكافحة الظاهرة في إطار البرنامج الوطني للتزويد بمياه الشرب ومياه السقي 2020 - 2027، ما مكّنه من تزويد العديد من الأقاليم والجهات بشكل كاف في السنوات الأخيرة. ومن ضمن الإجراءات إنجاز الربط بين حوضي سبو واني رقرق وتشغيل محطتي تحلية المياه باكادير وأسفي/ الجرف الأصفر.

ويقول رشيد ساري، رئيس المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية والرقمنة والخبير الاقتصادي، "إن مجهودات المغرب في التعاطي مع إشكالية المياه تدخل ضمن إستراتيجية مائية من 2020 إلى 2027

بميزانية ضخمة تبلغ 142 مليار درهم، والتي تخص تحلية مياه البحر وبناء السدود والطريق السيار المائي واستعمال المياه



أزمة المياه تعمق متاعب الليبيين

## الجزائر تكتفي بمخطط طوارئ لمواجهة الجفاف

وتذكر البيانات المذكورة، أن "الحاجيات السنوية للجزائر من المياه والصناعية تقدر بأكثر من 11 مليار متر مكعب، وأن العجز يقدر بنحو 200 مليون متر مكعب بالنسبة للماء الشروب، الذي يقدر إنتاجه بـ 3.4 مليار متر مكعب، وبـ 100 مليون متر مكعب بالنسبة للقطاع الاقتصادي، الذي يقدر إنتاجه بـ 7.4 مليار متر مكعب، وذلك بحسب أرقام العام 2022.

وتتوزع مصادر المياه في الجزائر بين 60 في المئة من المياه الجوفية، و22 في المئة سطحية، و18 في المئة من المياه المحلاة، وينتظر أن تصل حاجياتها إلى نحو 13 مليار متر مكعب مع حلول العام 2030، أين ينتظر أن يصل التعداد السكاني إلى 50 مليون نسمة.

وصرح مدير التطوير بالشركة الجزائرية للطاقة فرع مجمع سوناطراك سفيان زعميش، للإذاعة الحكومية، بأن "الجزائر تطمح إلى رفع عدد محطات تحلية مياه البحر إلى 19 محطة في غضون العام الجاري، حيث تكف الحكومة على إنجاز ثمانين محطة تحلية مياه البحر إلى 19 محطة في 2.11 مليون متر مكعب يوميا.

وفي إطار المخطط الاستراتيجي، جرى إنجاز ثلاث محطات تحلية بقدرة إنتاجية تبلغ 70 ألف متر مكعب يوميا، موضحاً أنه تم استلام إثنين (الباخرة المحطمة والمرسي)، على أن تكون محطة القوروص جاهزة قريباً لتعزيز الإنتاج بثمانين ألف متر مكعب إضافية.

## الوضع يستدعي رسم إستراتيجية ناجعة، تضع مستقبل الأجيال القادمة في الحسبان، بدل الاكتفاء بمشاريع الطوارئ

ولفت إلى أن "تحلية مياه البحر عملية معقدة تمر على خمس مراحل، ولذلك نتوخى الصرامة اللازمة قبل ضخ المياه المحلاة في شبكة الاستهلاك، فعمر محطة تحلية مياه البحر يصل إلى 25 سنة، ما يستوجب الحرص على الصيانة".

وأكد على أنه "في أفق العام 2050، ستتضاعف نسبة التساقط في الجزائر وشمال أفريقيا إلى 20 في المئة، ما يقتضي وضع مخطط ناجح يسمح باجتناوب أي كارثة تخص تزويد المواطنين بالماء الشروب، وكخطوة استباقية، عمدت الجزائر خطة إستراتيجية لاستثمار تحلية مياه البحر على مستوى الشريط الساحلي الكبير، تماما، كما هو حاصل في العالم الذي يستوعب 21 ألف محطة لتحلية مياه البحر".

ويهدف المخطط الحكومي لمواجهة أزمة الجفاف، لتشديد محطات تحلية على كامل الشريط الساحلي الذي يزيد طوله عن 1200 كيلو متر، لتزويد المناطق الساحلية والداخلية على مسافة 150 كيلو مترا بمياه الشرب، فضلا عن التوجه إلى استغلال مياه التطهير، ولو في الاستعمال الزراعي والصناعي، والتي يبقى إنتاجها محدودا لا يتجاوز الـ 500 مليون متر مكعب في السنة.

ويرى مدير التطوير بالشركة الجزائرية للطاقة المشرفة على مشروعات تحلية مياه البحر "سوناطراك"، أن "تحلية مياه البحر خيار إستراتيجي اتخذته الدولة لأنها تمثل تقنية غير تقليدية ولا تعتمد على نسبة التساقط".



لا خطط مستدامة لضمان الأمن المائي

الجزائر - قلّصت التساقطات المطرية المسجلة خلال الأسابيع الأخيرة في الجزائر، من حالة القلق المتفاجم في البلاد من موجة الجفاف المسجلة في السنوات الأخيرة، والتي تجلت تداعياتها في مردودية الإنتاج الزراعي وتوفر الماء الشروب، لكن في المقابل يستمر الاهتمام الحكومي بالحرص على احتواء الأزمة وتنفيذ المخطط الذي رصدت له أكثر من مليار دولار، تحسبا للتوقعات المقلقة للوضع المناخي في المنطقة.

وتسرع الحكومة الجزائرية الخطى من أجل تنفيذ البرنامج الاستعجالي الخاص بإنجاز محطات تحلية مياه البحر، والحرص على الشركات المنجزة من أجل الوفاء بالتزاماتها الزمنية بغية دخولها حيز الخدمة خلال العام الجاري، في خطوة لاحتواء أزمة الجفاف التي تضرب البلاد منذ عدة سنوات، وأثرت بشكل كبير على وفرة المياه الشروب وعلى مردود القطاع الزراعي.

وتهدف الجزائر للوصول إلى 19 محطة تحلية، منها 11 محطة في حالة نشاط، وينتظر أن تدخل جميعها حيز الخدمة خلال العام الجاري، وذلك بغرض توفير 42 في المئة من حاجيات السكان، وتعويض النقص المسجل في الكميات المنتجة من السودان.

ويهدف متشائمون، إلى أن الوضع يستدعي رسم إستراتيجية واضحة وناجعة، تضع مستقبل الأجيال القادمة في الحسبان، بدل الاكتفاء بالحلول والمشاريع الاستعجالية الآتية، فالمساحة الجغرافية للبلاد والمؤشرات المناخية المقلقة، تستدعي رصد خطط وإمكانيات ضخمة لمواجهة الوضع، فهناك من السكان من لا يمكن ربطه بمياه التحلية، وانتظار التساقط لن يجدي نفعاً في ظل الحقائق العلمية.

واللافت أن الحكومة لم تتوجه إلى المشاريع الضخمة لاحتواء الأزمة، رغم الغلاف المالي الضخم المقدّر بـ 110 مليارات دولار خلال الموازنة السنوية للعام الجاري، وألقها بقليل خلال العام الماضي، من أجل إنجاز سدود جديدة لتجميع كميات إضافية أو استغلال المياه الجوفية من منطقة الجنوب الشرقي في الحدود مع ليبيا وتونس، والذي يعد من أكبر الخزونات الجوفية للمياه في العالم.

وتقع الجزائر إلى جانب دول الشمال الأفريقي، في نطاق يتهدده الجفاف في المستقبل، ويعتبر من أكبر مناطق العالم تضررا بالتغيرات المناخية، بحسب دراسات للأمم المتحدة، وخبراء يتوقعون أن نسبة التساقط في الجزائر والمنطقة عموما ستتقلص بنحو 20 في المئة مع حلول العام 2050.

وتتوفر الجزائر على 80 سدا تنتشر في مختلف ربوع البلاد، إلا أنها تشهد تراجعاً لافتاً في تجميع الكميات اللازمة من الأمطار، بسبب تراجع التساقط المطري، وظهور مشاكل تقنية كترسب الطمي، الأمر الذي يتطلب استثمارات حكومية ضخمة من أجل إعادتها إلى وضعها الطبيعي، فضلا عن تراجع تسجيل المشاريع المماثلة خلال السنوات الأخيرة.

وحسب بيانات رسمية، فإن طاقة تخزين السدود المتوفرة تبلغ 8.6 مليار متر مكعب، لكن الكميات المتوفرة العام الماضي بلغت نحو ملياري متر مكعب فقط، ولذلك تم اللجوء إلى مخطط استعجالي لإنجاز محطات تحلية ينتظر أن توفر في مجموعها أقل من مليار متر مكعب، وحفر آبار ارتوازية توفر نحو ملياري متر مكعب أيضا.

الجزائر - قلّصت التساقطات المطرية المسجلة خلال الأسابيع الأخيرة في الجزائر، من حالة القلق المتفاجم في البلاد من موجة الجفاف المسجلة في السنوات الأخيرة، والتي تجلت تداعياتها في مردودية الإنتاج الزراعي وتوفر الماء الشروب، لكن في المقابل يستمر الاهتمام الحكومي بالحرص على احتواء الأزمة وتنفيذ المخطط الذي رصدت له أكثر من مليار دولار، تحسبا للتوقعات المقلقة للوضع المناخي في المنطقة.

## الجفاف يفرض على تونس البحث عن حلول مبتكرة لنُدرة المياه

تحلية مياه البحر أولوية عاجلة لمكافحة تداعيات الإجهاد المائي



بانتظار حلول عاجلة

إطار مقارنة شاملة وإستراتيجية وطنية تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والمناخية والفلاحية، مع وجوب تسخير كل الإمكانيات المتاحة للحد من المخاطر والتحديات الناجمة عن التغير المناخي.

وأشار إلى أن من بين هذه الخيارات، ترشيد استهلاك المياه للمحافظة على القدرات المائية للبلاد التونسية وعلى المائدة المائية، واختيار الطاقة البديلة والتقليدية كبديل عن الطاقات التقليدية، وحسن استغلال الأراضي الفلاحية واختيار زراعات تتماشى مع ما تعيشه البلاد اليوم من شح مائي، في ظل أزمات متتالية من عديد الوضعيات الخارجة عن النطاق الوطني، على غرار الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على سوق الحبوب.

## سلة غذائية مهددة

أثر تراجع الأمطار وعدم انتظامها خلال الفترة الماضية سلبا على المحاصيل الزراعية، إذ أشارت التقديرات إلى انخفاض مستويات محاصيل الحبوب بنسبة 60 في المئة عن مستوياتها المعتادة، وفق بيانات وزارة الزراعة التونسية.

وحسب بيانات الوزارة الزراعية فقد تم جمع 2.7 مليون قنطار من الحبوب فقط في موسم 2022، مقابل 7.5 مليون قنطار في الموسم السابق، و15 مليونا في 2020. وبسبب هذه الوضعية، فإن تونس ستكون مضطرة لاستيراد أكثر من 95 في المئة من احتياجاتها من الحبوب، انطلاقا من أن أزمة الجفاف ونقص مياه الري أثرت على الزراعات الكبرى خاصة الحبوب، ما تسبب في أزمة ندرة الحبوب ومشقتها في البلاد.

كما رجح البنك الدولي تراجع الإنتاج الفلاحي ما بين 29.1 في المئة و33.1 في المئة، مقارنة بالتوقعات ضمن سيناريو لا يحسب الضغط المناخي، وهو ما سيكون له نتائج سلبية أكثر على الفقراء في الأرياف، الذين يمتلكون موارد أقل لجباية انعكاسات التغيرات المناخية. وستترجم هذه الخسائر بتقلص الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي ما بين 4.1 بالمائة و4.6 بالمائة.

وبحسب التقرير، فإن جزءا كبيرا من هذه الخسائر سيتجسد، في أفق سنة 2030، حين يتراوح حجم الاقتصاد بين 2.7 و2.7 بالمائة، وهي نسب أقل مما كانت ستكون عليه إذا لم يكن الجفاف المنجر عن التغيرات المناخية، وتتراوح الخسائر بين 2.7 و3.8 مليار دينار (0.9 و1.3 مليار دولار) في السنة.

وأظهر البنك الدولي أنه في أفق سنة 2050 يمكن أن تتراجع الموارد الجمالية من المياه، للشخص الواحد في السنة الواحدة، بنسبة 66 بالمائة (من 366 متر مكعب إلى 122 متر مكعب). وإعتبارا لحجم الطلب، فإن تقلص التزود بالماء من شأنه أن يؤدي إلى عدم القدرة على الاستجابة سوى 28 في المئة من الطلب في أفق سنة 2050، وسيكون تقلص الموارد من المياه مرفقا، بحسب تقرير مؤسسة الإقراض الدولية، بتراجع جودتها وبتنامي الأمراض المتصلة بالماء مع انعكاسات سلبية، ملموسة أكثر، على السكان الأقل حظا.

ستعتمد نموذجا ديناميكيا يأخذ بعين الاعتبار ضغوطات التأثيرات المناخية والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية. وبين العيني أن من مخرجات هذه الدراسة إعداد مخططات عملية تهم سنوات 2023/2025 و2026/2030 و2031/2040 ثم 2041/2050، على أن يتم الاعتماد على التقنيات الحديثة للاقتصاد في المياه

بمناطق الواحات وتعزيز الأمن الغذائي المستدام ومراقبة جودة المياه والتحكم في التلوث والتخفيف من حدة تأثيرات التغيرات المناخية، مع التوجه نحو الزراعات التي تتأقلم مع هذه الظاهرة والعمل على توحيد جميع مؤسسات المياه في دائرة واحدة.

أكد تقرير مرصد تونس لخريف 2023 الصادر عن البنك الدولي، على التحديات الاقتصادية في تونس، حيث أدى الجفاف الممتد لفترة طويلة، في القطاع الزراعي، إلى نحو محدود، وارتفاع طفيف في البطالة، لتصل إلى 15.6 في المئة في الربع الثاني من عام 2023، بعدما كانت 15.3 في المئة قبل عام.

ويعتبر الجفاف أحد أبرز مظاهر التغير المناخي الذي تعتبر تونس من أكثر دول العالم تأثرا به، وبحسب تقرير لمنظمة غرينبيس الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الناشطة في مكافحة آثار تغير المناخ، فإنه يمكن اختصار الحالة التي تعيشها تونس للمرة الأولى منذ عقود - بـ "جفاف حاد وسود شبه فارغة"، وذلك بسبب ندرة الأمطار وحدة الجفاف التي لم يسبق لها مثيل.

وبين وزير الخارجية التونسي نبيل عمار أن بلاده تعد من بين الدول الأكثر تضررا من التغير المناخي الذي أصبحت تداعياته تهدد أمنها

الناتج الإجمالي المحلي سيتقلص ما بين 4.1 في المئة و4.6 في المئة في أفق 2030 نتيجة الإجهاد المائي المزمن

المائي والغذائي وتعيق جهودها التنموية بصفة مباشر، داعيا الأطراف المانحة إلى رصد الاعتمادات الكافية لتفعيل هذه الآلية وتيسير إجراءات الولوج إليها، بما يتناسب مع الطبيعة الاستعجالية للعمل المناخي ويستجيب للحاجيات العاجلة للدول المتضررة في تعويض الخسائر التي لحقتها.

وشدد وزير الدفاع عماد ميمش على ضرورة أن تتجه الخيارات الوطنية نحو الوسائل التي تمكن بلادنا من مجابهة تأثيرات التغير المناخي، في

شدد وزير الدفاع عماد ميمش على ضرورة أن تتجه الخيارات الوطنية نحو الوسائل التي تمكن بلادنا من مجابهة تأثيرات التغير المناخي، في

الإيرادات بالسود، مما انعكس سلبا على مخزونها المائي الذي بلغ مستوى غير مسبق.

وتشير التوقعات المناخية في تونس إلى أن انخفاضا في هطول الأمطار سيصل إلى 22 مليمترا بحلول عام 2050، وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة 9 في المئة مقارنة بالمستويات الحالية، وسيبلغ 45 مليمترا في عام 2100، أي سينخفض 18 في المئة. وفي يوم دراسي حول "الأمن المائي في تونس في ظل التغيرات المناخية"، نظمه مجلس النواب في الثالث من يناير الجاري، وأشرف عليه رئيس المجلس إبراهيم بوردبالة، أوضح فايز مسلم المدير العام للسود والأشغال المائية الكبرى بوزارة الفلاحة، أن بلاده تحتل المرتبة 30 عالميا من حيث ندرة المياه مقارنة مع بقية بلدان البحر الأبيض المتوسط، وبالاعتماد على معدل حصّة الفرد من المياه البالغ 420 متر مكعب سنويا، تعد تونس تحت عتبة الشح المائي المقدّرة بـ 500 متر مكعب في السنة لكل ساكن.

ومن خلال التطرق إلى مخطط العمل المعتمد لسنة 2024 ولا سيما في علاقة بمجاهة الشح المائي وإعطاء الأولوية لمياه الشرب، أشار المدير العام للسود إلى خطة الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه لمجابهة نزوة الاستهلاك خلال صائفة 2024، والمتعلقة في إعداد برنامج يحتوي على 83 تدخلا يختلف

وليات البلاد، سواء من حيث استغلال المياه الجوفية المتاحة عبر حفر آبار عميقة خاصة بالمناطق المزودة كليا بمياه جوفية، والقيام بعملات الصيانة اللازمة مع تغيير وتجديد بعض تجهيزات الضخ، أو من حيث العمل على التوعية بترشيد الاستهلاك والاقتصاد في الماء،

إضافة إلى السعي إلى إدخال محطات تحلية مياه البحر بكل من الزارات وصفافس

حيز الاستغلال قبل صائفة 2024.

وتطرق رفيق العيني المدير بمكتب التخطيط والتوازنات المائية بوزارة الفلاحة، إلى الدراسة الإستراتيجية لقطاع المياه في أفق 2050، وقال إنها تهدف إلى تأمين التوازنات المائية والانتقال من إدارة العرض إلى إدارة الطلب، باعتماد التصرف المدمج والمستديم

في الموارد، مع التأكيد على الجوانب الكمية والنوعية والأبعاد الاقتصادية والتكنولوجية والبحث العلمي.

وفي أبريل 2023، أصدرت وزارة الفلاحة التونسية قرارا يقضي بالحد من استعمال المياه الصالحة للشرب لأغراض زراعية وري المساحات الخضراء وتخليق الشوارع والأماكن العامة وغسيل السيارات، وباعتماد نظام الحصص لتوزيع المياه على السكان، وأعدت القرار إلى "تواتر سنوات الجفاف وضعف

يعزو خبراء الفقر المائي في تونس بالأساس إلى المناخ والكثافة السكانية وسوء التصرف في الموارد المائية والسياسات المائية غير الملائمة، ما يؤثر سلبا على التنمية في مختلف المجالات.

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

تونس - تواجه تونس التأثيرات السلبية للجفاف خاصة من حيث نسب المخزون المائي والإنتاج الزراعي، فيما يشير الخبراء إلى أن الوضع المناخي الذي تمرّ به البلاد نتيجة حالة الإحتباس الحراري يفرض عملا مكثفا للبحث عن موارد بديلة للمياه، ويتطلب وضع خطط مبتكرة لتنمية الاقتصاد.

ويعتبر خريف 2023 الأكثر حرارة منذ أكثر من 70 عاما، وبالتالي الأكثر جفافا، وتكشف المعهد الوطني للرصد الجوي في شتوية المناخ الشهرية الصادرة في 17 يناير الجاري، أن شهر نوفمبر 2023 كان الأشد حرارة من بين كل أشهر نوفمبر منذ العام 1950، وهو نفس ما تميز به شهر أكتوبر

وفق تقرير سابق، فيما كان شهر سبتمبر الماضي الأكثر جفافا منذ 53 عاما، وهو ما يشير إلى حجم الأزمة التي تعرفها البلاد. وقال المرصد التونسي للفلاحة إنه خلال الفترة المتراوحة بين 1 سبتمبر 2023 و15 نوفمبر 2023، لم تتجاوز كميات الأمطار بكامل البلاد التونسية 1.5 مم حيث سجلت أهم الكميات بجهة الشمال الشرقي بـ 7.2 مم، والشمال الغربي بـ 5.4 مم، معتبرا أن كميات الأمطار المسجلة تعد ضعيفة جدا بالمقارنة مع معدل الفترة حيث تجاوز العجز 94 في المئة في جل المناطق.

وبلغت الإيرادات الجمالية للسود في تونس بتاريخ 15 نوفمبر 2023، حوالي 20.7 مليون متر مكعب بالمقارنة مع الإيرادات المسجلة خلال معدل الفترة المقدرة بـ 241.5 مليون متر مكعب، والإيرادات المسجلة خلال نفس الفترة من السنة المنقضية 51.4 مليون متر مكعب.

وتعد ثلاثة أرباع الأراضي في تونس شبه قاحلة أو مناطق قاحلة، ما يؤثر ويشكل كبير على موارد المياه الطبيعية. كما وضع خبراء من اليونيسكو تونس في فئة البلدان المعرضة لأن تكون لها مشاكل مياه خطيرة بدءا من عام 2025.

ولأول مرة شهدت البلاد حالة جفاف لأربع سنوات متتالية، وقالت الهندسة والخبيرة في الموارد المائية روضة قفراج إنه على تونس الإعلان عن حالة الجفاف ككارثة طبيعية واللجوء للمنظمات الدولية للمطالبة بالدعم الفوري بتمويل تدهور المائدة المائية في البلاد، وأضافت "هناك

استنزاف كبير للمائدة المائية ونقص كبير في الجامع المائية ناتجة عن ضعف تساقط الأمطار، كما أن الدولة لم تطرح حولا استباقية لهذه الأزمة".

## الموارد المتجددة

دعت قفراج إلى مزيد التحكم في الموارد المائية المتجددة على غرار السدود والمواد المائية، واعتبرت أن مسألة المياه والأمن الغذائي لا يمكن الفصل بينهما، مشيرة إلى أن الأمن الغذائي أصبح مهددا لتواتر سنوات الجفاف، وأن حوالي 8 في المئة من الموارد المتجددة الملقية بالزرقاء يتم استخدامها لري الزراعة، وتوقعت اختلال دورة المياه في البلاد بسبب النشاط البشري والتحصن وإنشاء شبكات الري وأشغال تعبئة المياه.

ويكمن الحل، بحسب قفراج، في تحلية مياه البحر بغاية إدارة الوضع المائي ضمن رؤية عالمية تأخذ بعين الاعتبار الحساب العالمي للمياه بمعنى المياه الخضراء والمياه الزرقاء، أي المياه المتجددة والمياه المتبادلة من حيث الاستيراد والتصدير.

وفي أبريل 2023، أصدرت وزارة الفلاحة التونسية قرارا يقضي بالحد من استعمال المياه الصالحة للشرب لأغراض زراعية وري المساحات الخضراء وتخليق الشوارع والأماكن العامة وغسيل السيارات، وباعتماد نظام الحصص لتوزيع المياه على السكان، وأعدت القرار إلى "تواتر سنوات الجفاف وضعف

## التفاوض مع الفلسطينيين يبدأ بالإفراج عن البرغوثي

تحفظ الجهاد الإسلامي على بند المفاوضات - إضافة إلى وثيقة العهد والشراكة الوطنية التي صاغها سنة 2016 والتي يرسم فيها شكل العلاقة الإستراتيجية مع حماس في شقها السياسي، بمعنى أن البرغوثي يملك في جعبته الكثير ليحرك المياه في المشهد الفلسطيني الراكد منذ حدوث حالة الانقسام.

فاضل المناصفة  
كاتب فلسطيني

في مقابلة له مع صحيفة الغارديان البريطانية يوم السبت الماضي دعا عامي آيالون الرئيس الأسبق لجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي "الشاباك" السلطات الإسرائيلية إلى إطلاق سراح عضو اللجنة المركزية بحركة التحرير الوطني الفلسطيني مروان البرغوثي وهو ما سيفتح الباب لتقديمه كطرف مباشر في المفاوضات المؤدية إلى حل الدولتين بما أن الرجل كان من الداعمين للخيار التفاوضي قبل أن ينقلب ضده مع فشل أوصلو في تحقيق تسوية حقيقية تجلب السلام، ويرى آيالون أيضا أن رصيد البرغوثي الشعبي كبير بما يضمن له الفوز في انتخابات مفتوحة أمام رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسمايل هنية، ما يعني أن فتح يجب أن تستمر في مقدمة المشهد السياسي في فلسطين وهو الخيار الأقل سوءا من منظور الإسرائيليين.

في مجمل ما جاء في أفكار آيالون، فإن إسرائيل بإمكانها أن تفكر ببراعة وأمانة وعقلانية في حلول من حرب غزة من زاوية ما يمنع تكرار حدوث ضربة أمنية مماثلة لكافة الدفاع عنه عبر تشكيل تحالف دون مشاركة مصر وهي أكبر متضرر من التهديدات والتوترات التي تنشأ عند مضيق باب المندب وخليج عدن، ثم قامت الولايات المتحدة وبريطانيا بشن هجمات على مقرات عسكرية لجماعة الحوثي في اليمن، ما يفتح المجال للمزيد من التصعيد في المنطقة وليس التطويق.

يحمل تزايد الهوة لأسباب موضوعية أو مزاعم بروجها بعض المسؤولين في إسرائيل، معالم خطرة على القواعد التي بنيت عليها العلاقة مع مصر وذاع فيها مصطلح السلام البارد كدليل على عدم الرغبة في الانحدار أو التصعيد، وبعد ذلك انتقل إلى خاتمة دافئة عقب التوصل إلى تفاهات أمنية وتطوير ملامح التعاون الاقتصادي.

نتائج الحرب على غزة حركت كثيرا من المياه العكرة، وأخرجت على السطح بعضا من الرواسب التي حاول الطرفان تقبيلها في القاع خلال سنوات ماضية، فقد حدثت توترات عدة، كانت هناك آليات متعارف عليها لامتصاصها، ولا تزال معمولا بها. لكن هناك مخاوف من عدم القدرة على القيام بهذه المهمة مستقبلا، إذا حاولت حكومة نتنياهو الهروب من إخفاقاتها بإثارة زواجب سياسية أو أمنية مع مصر، وهو ما نخشاه من الولايات المتحدة التي تحرص على عدم بلوغ الخلاف مستوى تصعب السيطرة عليه.

ربما يكون ما حصل مفيدا، لأنه يمنح فرصة لإعادة النظر في المسار الذي وصلت إليه العلاقة بين البلدين، إذ يصعب استمرار الشد والجذب بينهما أو تعريضها لهزات في توقيت تزداد فيه تقلبات المنطقة، ونتيجة ذلك هي خسارة عقود من الاستقرار على قواعد نمطية في إدارة العلاقات، فما حدث قد يكون مناسبة لاستلهاام الدروس والعبر والقيام بعملية تصحيح أو تقبل انفجار سوف يحمل ارتدادات قوية على المنطقة.

لا تسعى مصر إلى انفجار، وكل تصرفاتها تؤكد أنها تعمل حثيثا على لجمه، سواء أكانت طرفا مباشرا فيه أم لا، كما أن إسرائيل بعد ارتدادات طوفان الأقصى أكثر حرصا على تفادي أزمة جديدة، وستنشط بترتيب أوضاعها في المنطقة، فخسارتها المادية والمعنوية بالغة، ولن ترغب في زيادتها بدخول أزمة مع دولة كانت باكورة انفتاحها على التسوية وعقد اتفاقيات سلام مع دول عربية عدة، ومن ثم هي أكثر حرصا على معالجة أوجه الشروخ التي ضربت جدار العلاقة مع مصر مؤخرا.



## شروخ في العلاقة بين مصر وإسرائيل

التهجير، ثم عادت إسرائيل في إطار تخفيف اتهامات جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل وقالت لا تنوي ترحيل الفلسطينيين.

الحرب على غزة وتداعياتها الإقليمية فجرت خلافا جديدا حول أمن البحر الأحمر، وتزعمت واشنطن الدفاع عنه عبر تشكيل تحالف دون مشاركة مصر وهي أكبر متضرر من التهديدات والتوترات التي تنشأ عند مضيق باب المندب وخليج عدن، ثم قامت الولايات المتحدة وبريطانيا بشن هجمات على مقرات عسكرية لجماعة الحوثي في اليمن، ما يفتح المجال للمزيد من التصعيد في المنطقة وليس التطويق.

يحمل تزايد الهوة لأسباب موضوعية أو مزاعم بروجها بعض المسؤولين في إسرائيل، معالم خطرة على القواعد التي بنيت عليها العلاقة مع مصر وذاع فيها مصطلح السلام البارد كدليل على عدم الرغبة في الانحدار أو التصعيد، وبعد ذلك انتقل إلى خاتمة دافئة عقب التوصل إلى تفاهات أمنية وتطوير ملامح التعاون الاقتصادي.

نتائج الحرب على غزة حركت كثيرا من المياه العكرة، وأخرجت على السطح بعضا من الرواسب التي حاول الطرفان تقبيلها في القاع خلال سنوات ماضية، فقد حدثت توترات عدة، كانت هناك آليات متعارف عليها لامتصاصها، ولا تزال معمولا بها. لكن هناك مخاوف من عدم القدرة على القيام بهذه المهمة مستقبلا، إذا حاولت حكومة نتنياهو الهروب من إخفاقاتها بإثارة زواجب سياسية أو أمنية مع مصر، وهو ما نخشاه من الولايات المتحدة التي تحرص على عدم بلوغ الخلاف مستوى تصعب السيطرة عليه.

ربما يكون ما حصل مفيدا، لأنه يمنح فرصة لإعادة النظر في المسار الذي وصلت إليه العلاقة بين البلدين، إذ يصعب استمرار الشد والجذب بينهما أو تعريضها لهزات في توقيت تزداد فيه تقلبات المنطقة، ونتيجة ذلك هي خسارة عقود من الاستقرار على قواعد نمطية في إدارة العلاقات، فما حدث قد يكون مناسبة لاستلهاام الدروس والعبر والقيام بعملية تصحيح أو تقبل انفجار سوف يحمل ارتدادات قوية على المنطقة.

لا تسعى مصر إلى انفجار، وكل تصرفاتها تؤكد أنها تعمل حثيثا على لجمه، سواء أكانت طرفا مباشرا فيه أم لا، كما أن إسرائيل بعد ارتدادات طوفان الأقصى أكثر حرصا على تفادي أزمة جديدة، وستنشط بترتيب أوضاعها في المنطقة، فخسارتها المادية والمعنوية بالغة، ولن ترغب في زيادتها بدخول أزمة مع دولة كانت باكورة انفتاحها على التسوية وعقد اتفاقيات سلام مع دول عربية عدة، ومن ثم هي أكثر حرصا على معالجة أوجه الشروخ التي ضربت جدار العلاقة مع مصر مؤخرا.

الجنح العسكري لحركة حماس)، من دون أن تجيب إسرائيل على سؤال، وكيف وصلت الأسلحة إلى الضفة الغربية؟

حاول نتنياهو شد انتباه الرأي العام للتعاطف مع حكومة الحرب بزعم أن مصر ضالعة في عملية طوفان الأقصى، والتي قالت وسائل إعلام إسرائيلية بعد حدوثها أن رئيس الحكومة تلقى تحذيرا مصرية بوجود تحركات مريبة من قبل حماس، وهو تناقض شبيه بما ساقته إسرائيل حول عدم علاقتها بدخول أو عدم دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة وفي نفس الوقت تمارس عملياتها العسكرية بقسوة على الجانب الفلسطيني.

إسرائيل نكأت العديد من الجروح في العلاقة مع مصر التي كانت تتم معالجتها بوضع المزيد من المسكنات عليها، لأن الطرفين يمانعان صراحة تفجير مشكلات في وقت بالغ الحساسية، قتل أبيب حريصة على عدم جر القاهرة لمعركة حقيقية، والثانية تنأى عن فتح جبهة عسكرية في وقت تراكم فيه التحديات الإقليمية.

اكتمى كل طرف الفترة الماضية بإرسال إشارات تظهر عدم رضاه عن سياسات الآخر، بعضها اتخذ نهجا عسكريا محدودا، في سياق حرص متبادل بعدم الرغبة في توسيع الخلاف، والحفاظ على ثوابت العلاقة التي أرستها اتفاقية السلام بينهما. تعاملت مصر مع مخطط إسرائيل لتطوين فلسطيني غزة في سيناء بقدر من الهدوء تارة، والتهديد تارة أخرى، وفي الحالتين تجنب حكومة نتنياهو الانخراط في اشتباك علني، وتمكنت القاهرة حتى الآن من إجهاد المخطط وجذب إليها دولا غربية، في مقدمتها الولايات المتحدة التي أعلنت رفض

نتنياهو حول رغبته في وضع ترتيبات أمنية للسيطرة على ممر صلاح الدين (فيلادلفيا) الفاصل بين رفح المصرية ونظيرتها الفلسطينية.

إسرائيل وضعت تصورات غامضة لهذا الممر، وسرّبت إلى وسائل الإعلام أنها توصلت إلى تفاهات مع مصر لضبط مفاصله الأمنية، وهو ما ردت عليه القاهرة على لسان مسؤول رفيع المستوى بالنفي والرفض وتلويح بالتهديد.

**حكومة بنيامين نتنياهو حاولت الهروب من إخفاقاتها بإثارة زواجب سياسية أو أمنية مع مصر وهو ما نخشاه الولايات المتحدة التي تحرص على عدم بلوغ الخلاف مستوى يصعب السيطرة عليه**

نفي تجاه حقيقة وجود اتصالات بين الجانبين بهذا الشأن. ورفض لإمكانية وضع إدارة مشتركة لممر فيلادلفيا. وتهديد بأن أي إجراءات ستقوم بها منفردة تضر باتفاقية السلام الموقعة بينهما التي أقرت خصوصية أمنية في الأماكن الحدودية. الشروخ زادت بين البلدين مع صدور تصريحات تنهم مصر بعدم السيطرة على حدودها مع غزة، وأن عمليات تهريب الأسلحة لم تتوقف، وهذه واحدة من الإشارات المزججة لأنها تنطوي على اتهام بأن القاهرة لعبت دورا فاعلا في مراكمة القوة العسكرية لدى كتائب عز الدين القسام

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

لم تتمكن إسرائيل من تجاوز نتائج حربها على قطاع غزة دون أن يصيب رذائها علاقاتها مع مصر، ففي خضم الصدمة التي منيت بها في عملية طوفان الأقصى وتوابعها السياسية والأمنية لم يتمكن رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو من ضبط أعصابه أو بوصلة توجهاته الإقليمية، ووجه انتقادات ضمنية للقاهرة على فترات متباعدة على أمل تخفيف عبء مسؤولية الإخفاق الذي مني به، والبحث عن مبررات تمكنه من إطالة أمد الحرب كي يتمكن من تحقيق أهدافه الصعبة التي أعلنها مبكرا. تخلت مصر عما عرفت به من صبر وقدرة عالية على التحمل في التعامل مع بعض القضايا الساخنة، وكان ردّها واضحا عندما وضع أحد حمايي إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية مسؤولية عدم دخول المساعدات إلى غزة على عاتق القاهرة وحدها.

ردت الأخيرة على إسرائيل مباشرة بحزمة من الشواهد التي تؤكد أن معبر رفح من الجهة المصرية مفتوح على الدوام والعقبة تكمن في الجانب الفلسطيني الذي جرى قصفه أربع مرات من قبل القوات الإسرائيلية وأصلحته الحكومة المصرية. وقد تصبح ضربة قاصمة لإسرائيل، إذا قررت القاهرة تقديم ما يعزز رؤيتها لمحكمة العدل، لأن لديها شهادات بعتات دولية، وصور لقوافل مكدسة عند معبر رفح بانتظار السماح لها بالمرور إلى الضفة الأخرى، ثم تفتيشها بمعرفة جنود الاحتلال عقب مرورها، وهما يؤكدان عدم صواب الرواية الإسرائيلية التي فقدت أهميتها مع أول تصريح أطلقه

لقوافل المساعدات على معبر رفح تكذب الرواية الإسرائيلية



البرغوثي في جعبته الكثير مما يحرك المياه الراكدة



لقوافل المساعدات على معبر رفح تكذب الرواية الإسرائيلية

# حكومة السودان - الإطار التنسيقي بين مطرقة الحرس الثوري وسندان القوات الأميركية



السوداني الذي «لا يحل ولا يربط» في رحلة استجمام إلى دافوس

التي تخدشت ومحاولة لإعادة إنتاج الاعتبار لها، بعد قتل 12 من قادة الصف الأول للحرس الثوري في سوريا وعلى رأسهم رضي موسوي في الشهر الفائت وتفجير مدينة كرمنا في ذكرى اغتيال قاسم سليمان.

وأخيراً تواجه حكومة السودان والتحالف التنسيقي استحقاقاً كبيراً أمام الجماهير التي لفظتها وقاطعت انتخاباتها، وبات صيرها بنقذ، ولطالما تريد سواء الحكومة أو ذلك الإطار الميليشياتي طمس أو ترحيله عبر إشغال الجماهير بالتهليل الدعائي وبالقصص الإعلامي، نارة بشعار المقاومة والممانعة ونصرة القضية الفلسطينية، وتارة أخرى بإخراج القوات الأميركية، وأخرها برقع لواء احتجاج ضد الحرس الثوري الإيراني وحلفائه ممن ثبتت حكومة السودان، ذلك الاستحقاق هو تحقيق الأمن والأمان وتوفير فرص العمل لأكثر من 12 مليون عاطل عن العمل وسيادة الحرية والرفاه في بلد يقبع على كنوز مهولة.

تلك الرياح التي يعتبرها الإطار التنسيقي رياح سموم تتحول إلى عاصفة ترابية عاتية تضرب جذور المعادلات السياسية في المنطقة ومنها العراق.

بالنسبة إلى إيران، فإن إطلاق الصواريخ الباليستية من قبل الحرس الثوري يقصف مدينة أربيل بهذا الشكل والإعلان عن مسؤوليته وعرض المسيرات التي شاركت في القصف أيضاً في وسائل الإعلام، وخاصة جاءت بعد الضربات الأميركية - البريطانية على حلفاء إيران في اليمن، إنما الهدف منه هو الحيلولة دون المساس بالنفوذ الإيراني في العراق ودرء أي مخاطر عن المصالح الإيرانية بشكل مباشر وغير مباشر، بعد أن وجدت طهران عدم جدوى ضربات الميليشيات الموالية لها على القواعد الأميركية في العراق. فضلاً عن ذلك أن الضربات الصاروخية التي تزامنت على العراق وسوريا وأفغانستان أو بلوشستان باكستان هي جزء من خلط الأوراق للتعمية على هدفها الحقيقي المشار إليه، وتصب أيضاً في ترقيع صورة إيران

بجسد عليه، ومن جانب آخر عمق نتائج انتخابات مجالس المحافظات التي نظمت في 18 من ديسمبر 2023 من أزمته، حيث جاءت النتائج مخيبة للآمال، وليس بسبب مقاطعة أكثر من 85 في المئة للانتخابات، بل بسبب فشلها في إزاحة مخالفين من المحافظات سواء المحاذية لإيران مثل واسط والبصرة، أو في إحدى قلاعها الرئيسية مثل كربلاء، فضلاً عن بغداد والموصل التي سخرت فيها كل ميليشياتها وأموالها وإمكاناتها، ولذلك لجأت إلى فداثة قانونية للتخلص من معارضها بإصدار قرار وزاري من قبل مجلس الوزراء بإبعاد جميع المحافظين السابقين.

بمعنى آخر، إن مازق السودان وحكومته هو مازق نفس تحالف الميليشيات وأحزابها السياسية الذي يسمي بالإطار التنسيقي، حيث تتضارب فيه المصالح والرؤى، ولكنها متقنة على تصفية المعارضين السياسيين لها وحسم مصير السلطة السياسية. وجاءت رياح حرب غرّة بما لا تشتهي سفنها، وبدات

العراقي بنتائج التحقيق، وليخرج بعدها ممثلاً مستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي ليقول لنا إن المنزل الذي تم استهدافه من قبل الحرس الثوري ليس وكراً للتجسس، ويزيد في الطين بلة حيث يضيف أن الوفد العراقي كان لديه اجتماع مع الوفد الأمني الإيراني في الخامس عشر من الشهر الفائت ولم يبلغهم عن أي شيء أو أنهم عازمون على الإقدام على جريمتهم.

إن من أوصل العراق إلى ساحة مفتوحة لعبت وبلطجة الحرس الثوري الإيراني وعصابته من الميليشيات هي الأطراف الموجودة في الإطار التنسيقي، سواء التي مهدت وأعطت الشرعية لغزو واحتلال العراق في مؤتمر لندن عام 2002 أو التي غيرت جلدتها وبوصلتها الأميركية وليست جلدًا إيرانيًا وتقدي بوصول جديدة. وكل جمعيات الحكومة بتقديم شكوى ضد إيران في مجلس الأمن وسحب سفيرها من طهران، ليس سوى زوبعة في فئجان وذر الرماد في العيون، ومحاولة لامتنصص النعمة المتنامية ضد النفوذ الإيراني وميليشياته التي ترفع شعار المقاومة والممانعة والقوى المؤيدة لها المتورطة بالفساد والنهب والسرقة على حساب جماهير العراق، وسواء بينتها المعطيات في انتخابات أكتوبر أو في الانتخابات الأخيرة، حيث تستعر نيران غضب في صدور الغالبية العظمى من جماهير العراق التي قاطعت الانتخابات الأخيرة بنسبة أكثر من 85 في المئة.

ولا تعدو خطوة حكومة السودان تلك أبعد من خطوة دعائية وإعلامية. كما أقامت الدنيا ولم تقعدوا في إخراج القوات الأميركية بعد قتلها لأحد قادة الميليشيات المنضوية تحت لواء الحشد الشعبي، وببساطة سلطة الإطار التنسيقي المستبدة والفاصلة التي تقف متظاهري انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر، أو قاتل الحلال السياسي هشام الهاشمي، الذي تتم إعادة محاكمته لإطلاق سراحه بعد أن أدانته المحكمة في عهد حكومة مصطفى الكاظمي، وتحقيقاتها تشبه تحقيقات الحرس الثوري والمسؤولين في الجمهورية الإسلامية بعد اغتيال قاسم سليمان قائد فيلق القدس في مطار بغداد في كانون الثاني/يناير من

العراق بنتائج التحقيق، وليخرج بعدها ممثلاً مستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي ليقول لنا إن المنزل الذي تم استهدافه من قبل الحرس الثوري ليس وكراً للتجسس، ويزيد في الطين بلة حيث يضيف أن الوفد العراقي كان لديه اجتماع مع الوفد الأمني الإيراني في الخامس عشر من الشهر الفائت ولم يبلغهم عن أي شيء أو أنهم عازمون على الإقدام على جريمتهم.

السؤال هو هل لدى الحرس الثوري المشروعية في قصف مدينة أربيل لو كان المنزل حقاً منزلاً للتجسس وخبرون الطرف العراقي بيوم الضربة؟ ولكن يبدو أن مفهوم السيادة الذي أعطى بيان حكومة السودان له مفهوم مغاير ومختلف عن بقية حكومات العالم، فالهم يجب أن يعرف القاضي والداني أن العراق ليس «وكالة من غير بواب» وبغض النظر عن أنه «لا يحل ولا يربط» إن الحقيقة التي تريد أن تعلنها حكومة السودان على الشعب العراقي، مثل الحقيقة التي كشف عنها حول قتل متظاهري انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر، أو قاتل الحلال السياسي هشام الهاشمي، الذي تتم إعادة محاكمته لإطلاق سراحه بعد أن أدانته المحكمة في عهد حكومة مصطفى الكاظمي، وتحقيقاتها تشبه تحقيقات الحرس الثوري والمسؤولين في الجمهورية الإسلامية بعد اغتيال قاسم سليمان قائد فيلق القدس في مطار بغداد في كانون الثاني/يناير من

السؤال هو هل لدى الحرس الثوري المشروعية في قصف مدينة أربيل لو كان المنزل حقاً منزلاً للتجسس وخبرون الطرف العراقي بيوم الضربة؟ ولكن يبدو أن مفهوم السيادة الذي أعطى بيان حكومة السودان له مفهوم مغاير ومختلف عن بقية حكومات العالم، فالهم يجب أن يعرف القاضي والداني أن العراق ليس «وكالة من غير بواب» وبغض النظر عن أنه «لا يحل ولا يربط» إن الحقيقة التي تريد أن تعلنها حكومة السودان على الشعب العراقي، مثل الحقيقة التي كشف عنها حول قتل متظاهري انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر، أو قاتل الحلال السياسي هشام الهاشمي، الذي تتم إعادة محاكمته لإطلاق سراحه بعد أن أدانته المحكمة في عهد حكومة مصطفى الكاظمي، وتحقيقاتها تشبه تحقيقات الحرس الثوري والمسؤولين في الجمهورية الإسلامية بعد اغتيال قاسم سليمان قائد فيلق القدس في مطار بغداد في كانون الثاني/يناير من

سمير عادل  
كاتب عراقي

حط محمد شيباع السوداني رئيس الوزراء العراقي رحاله في دافوس للاستجمام والاسترخاء، وبالتأكيد ليس للمشاركة الفعالة في الاجتماع السنوي الذي يقام في المدينة السويسرية، ويحضره أثرياء العالم وأصحاب الشركات وممثلو الدول لعقد الصفقات السياسية وإبرام الاتفاقيات الاقتصادية. فالعراق ليست فيه دولة بالمعنى الأمني والقانوني والسياسي تحمي رأس المال الذي يطبعه جبان كما يصفه ماركس، وفيه حكومة عوم رئيسها وعينه تحالف الميليشيات الموالية لإيران، وعدد من أعضائها رؤوس بارزة فيها، ومنهم من دونت أسماؤهم في لائحة العقوبات الأميركية بتهمة الإرهاب، ووظفتها الوحيدة - أي تلك الحكومة - أن تعد الصواريخ التي تطلقها الميليشيات على القواعد الأميركية، وتحصي الضربات الأميركية على مقرات تلك الميليشيات، وبعد الانتهاء من الدوام الرسمي تصير بيانات الإدانة للطرفين وتشجب وتستنكر وتعلن عن تشكيل لجان التحقيق، فهي تقف في مسافة واحدة من جميع الأطراف المتصارعة على الساحة العراقية.

ما حدث في ليلة الخامس عشر من كانون الثاني/يناير 2024 من ضرب مدينة أربيل بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة من قبل الحرس الثوري الإيراني، يعكس حالة هشاشة الحكومة، والتي تعتبر أكثر الحكومات هزلاً منذ غزو واحتلال العراق في 2003، باستثناء حكومة المالكي التي سلمت ثلث مساحة العراق إلى عصابات داعش.

إن هزلة هذه الحكومة لا تكمن فقط في عدم قدرتها على التخلص من «السلاح المنفلت» وهو الاسم الحركي للعصابات والميليشيات الموالية لإيران، والمضي في بناء صرح الدولة وبغض النظر عن محتواها وهويتها السياسية، بل تكمن في تصريحاتها الصحفية التي أقل ما توصف بالمهزلة، حيث تعلن أنها شكلت لجنة تحقيق للبت في القصف الصاروخي الأخير لأربيل وتعلم الشعب

## في ذكرى عاصفة الصحراء

انتهت عاصفة الصحراء بانسحاب الجيش العراقي من الكويت باشع المشاهد وأقصى ثمن لتبدأ بعدها رحلة الحصار الاقتصادي وتلك حكاية أخرى.

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروفي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

لهم خوفاً من قصف طائرات التحالف، لكن في النهاية كان الغاضبون يدركون أن الجنود ليسوا سوى مساكين فرض عليهم التجنيد الإلزامي.

بغداد تحولت إلى كابوس أو مدينة استقرت في فقر الجحيم عندما غادرها أهلها إلى المحافظات أو الملاذ التي اعتقدوا أنها آمنة من القصف، في حين كان الموت يطبق عليهم من كل مكان.

انقطعت كل وسائل الاتصال والنواصل، وأصبحت وسائل المواصلات والحركة شبه معدومة بسبب القصف الذي استهدف محطات الوقود.

كلما تصف مشهداً مرعباً سجدت أمامك مشهداً أكثر رعباً وجهنمية لتقف في النهاية عاجزاً عن وصف تلك اللحظات والأيام، ما يُكتب من كلمات أو حتى مُجلدات لا يمكن وصف ما كان يحدث في ذلك الزمن المحذوف من أغلب ذاكرة العراقيين.

أيام صعبة ومهولة غيرت من مجرى الحياة والتاريخ وكل عنوان من الزمن. لم يتبق من ذلك الزمن سوى الذكريات التي تحتفظ بها ذاكرة منهكة غادرها الكثير ممن يحتفظون بقصص أهوالها وماسيها.

لو أتيت للحجر أن ينطق، والنخيل أن يتكلم، والتاريخ أن يسرد قصصاً عن تلك الأيام فهل تكفيه مجلدات؟ سقطت الأبنية حجراً على حجر، احترقت المصانع وُكّت المعامل، امتلأت الشوارع بجثث محترقة ومتهرئة مجهولة الهوية، أصبح المواطن في تلك الأيام كالضحية الذي يُنفث عليها الشر من اتجاهات متعددة ليصبح في النهاية رماداً يستحق الرثاء.

دفع العراقيون ثمننا باهظاً لنزوات حاكم وفاتورة أخطائه فتحوّلت عاصفة الصحراء عقاباً جماعياً من نصب الشعب، والغريب أنه مازال يدفع ضريبة استسلامه وخنوعه لحكم الطغاة والمتحكمين بمصيره.

لهم خوفاً من قصف طائرات التحالف، لكن في النهاية كان الغاضبون يدركون أن الجنود ليسوا سوى مساكين فرض عليهم التجنيد الإلزامي.

بغداد تحولت إلى كابوس أو مدينة استقرت في فقر الجحيم عندما غادرها أهلها إلى المحافظات أو الملاذ التي اعتقدوا أنها آمنة من القصف، في حين كان الموت يطبق عليهم من كل مكان.

انقطعت كل وسائل الاتصال والنواصل، وأصبحت وسائل المواصلات والحركة شبه معدومة بسبب القصف الذي استهدف محطات الوقود.

كلما تصف مشهداً مرعباً سجدت أمامك مشهداً أكثر رعباً وجهنمية لتقف في النهاية عاجزاً عن وصف تلك اللحظات والأيام، ما يُكتب من كلمات أو حتى مُجلدات لا يمكن وصف ما كان يحدث في ذلك الزمن المحذوف من أغلب ذاكرة العراقيين.

أيام صعبة ومهولة غيرت من مجرى الحياة والتاريخ وكل عنوان من الزمن. لم يتبق من ذلك الزمن سوى الذكريات التي تحتفظ بها ذاكرة منهكة غادرها الكثير ممن يحتفظون بقصص أهوالها وماسيها.

لو أتيت للحجر أن ينطق، والنخيل أن يتكلم، والتاريخ أن يسرد قصصاً عن تلك الأيام فهل تكفيه مجلدات؟ سقطت الأبنية حجراً على حجر، احترقت المصانع وُكّت المعامل، امتلأت الشوارع بجثث محترقة ومتهرئة مجهولة الهوية، أصبح المواطن في تلك الأيام كالضحية الذي يُنفث عليها الشر من اتجاهات متعددة ليصبح في النهاية رماداً يستحق الرثاء.

دفع العراقيون ثمننا باهظاً لنزوات حاكم وفاتورة أخطائه فتحوّلت عاصفة الصحراء عقاباً جماعياً من نصب الشعب، والغريب أنه مازال يدفع ضريبة استسلامه وخنوعه لحكم الطغاة والمتحكمين بمصيره.

أن يتبين الخطيب الأبيض من الأسود من صبيحة السابع عشر من يناير - كانون الثاني كانت أسراب الطائرات تقصف البنى التحتية من مبان ومحطات المياه والكهرباء ومعسكرات الجيش والوقود والشوارع التي لم تنج من ذلك القصف.

يمكن توصيف المشهد بأن الأرض كانت لتلتهل البشر والحجر، حقاً كانت ليلة فتحت فيها الشياطين أبواب جهنم على العراقيين حين غطت سماءهم طائرات التحالف بقيادة الولايات المتحدة لقصف كل شيء ثابت أو متحرك بعملية «عاصفة الصحراء» التي اجتاحت هذا البلد حيث لم تبق ولم تذر.

لم يتم العراقيون ليلتها من شدة القصف والتدمير، كان المشهد يوحي بأن الأرض والسماء توحدتا في بناييع نار جهنم، حيث السماء ملتبهة بصواريخ

«عاصفة الصحراء». كان العراقيون يجسبون أنفاسهم في تلك الساعات وهم بانتظار القرار الأممي الذي سيقره المجتمع الدولي بحق بلدهم بعد أن غزا نظام صدام حسين دولة الكويت في الثاني من أغسطس - آب 1990 واعتبرها المحافظة (رقم 19).

لم تعبر سوى ساعات قليلة على منتصف تلك الليلة حتى صدر القرار الدولي من مجلس الأمن باسترجاع الأراضي الكويتية لأصحابها وإخراج الجيش العراقي منها.

لم يتكف التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة بأعماله العسكرية ضمن حدود دولة الكويت، بل امتدت الطائرات المقاتلة وعبرت المساحة الجغرافية للعراق واجتازت الحدود لتصل إلى قلب العاصمة بغداد. وقبل

سمير داود حنوش  
كاتب عراقي

هي بقايا من أطلال ذلك الزمن المحذوف من سجلات الذاكرة لأغلب العراقيين، ربما لأن غبار النسيان قد أحكم غطاءه على هذه الذكريات أو لأننا اعتدنا التناسي والنسيان.

توقفت عقارب الساعة والأيام عندما أعلن التاريخ أن ذلك اليوم ليس عادياً للعراقيين، وتحديدًا ليلة 16 - 17 يناير - كانون الثاني 1991، فقد فتح الجحيم أبوابه لهم تماماً كما يحدث في غرّة اليوم في تشابه الفعل والفعل.

في تلك الليلة التي غاب عنها القمر تعالت أصوات الذئاب معلنة بدء العدوان الأميركي على بغداد بعملية سُميت



أيام صعبة ومهولة غيرت مجرى التاريخ

## ملاحم تحول كويتي في كفاءة إدارة الأصول السيادية

الحكومة تسعى إلى استعادة بريق صندوق الثروة بعد فقدانه لصالح نظرائه في منطقة الخليج



## الرؤية ليست واضحة

إدارتها العام الماضي باستقلالته تحت ضغوط ولم يستبدل حتى الآن.

وكذلك آخر على مساعي كسر حالة الجمود، تعززت الحكومة إنشاء صندوق سيادي ثان تحت اسم "سيادة" بهدف دفع التنمية وتعزيز النشاط الاقتصادي المحلي وتنويع الاستثمارات خلال المرحلة المقبلة.

ويستهدف تأسيس سيادة البالغ حجمه قرابة 100 مليار دولار إدارة استثمارات الحكومة وممتلكاتها في الشركات المختلفة والمشاريع الحيوية الأخرى التي تطرحها الدولة، ومن بين المشاريع التي تستثمر فيها الدولة محطات الكهرباء والماء.

ومن المتوقع أن يضم الصندوق الجديد الأصول التي تديرها هيئة الاستثمار والتي تركز على الاستثمارات الخارجية رغم التقلبات التي تشهدها الأسواق العالمية حاليا في ظل تأثيرات التغيرات الجيوسياسية حول العالم.

1.6 تريليون دولار، والمركز الثاني عشر عالميا.

وتستحوذ هيئة الاستثمار على أغلب قيم الأصول، والمتتملة في أصول صندوق الأجيال المقبلة بقيمة تبلغ نحو 801 مليار دولار، ما يعادل 81.4 في المئة من إجمالي أصول الثروة السيادية المملوكة للحكومة بجهاتها المختلفة.

**984**  
مليار دولار أصول الهيئة، وهي الثالثة عربيا والـ12 عالميا وفق معهد الصناديق السيادية

في المقابل تبلغ الأصول المدارة من قبل مؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الكويت حوالي 137 مليار دولار، وهي الجهة المسؤولة عن مخصصات التقاعد في الكويت، وتقدم مجلس

ضمن صناديق المنطقة. وحتى وقت قريب كانت مكانته مخوزة بين نخبة المستثمرين العالميين ولديه حصص في شركتي بلاك روك ومرسيدس.

وفي خضم الأزمة المالية العالمية عام 2008، استحوذ الصندوق على حصص في بنوك بما في ذلك سيتي غروب، واقتنص مكاسب كبيرة في 2022 بعد أن باع حصته في المجموعة الأميركية خلال 2009 مقابل 4.1 مليار دولار، بأرباح تجاوزت المليار دولار.

وكان مكتب الاستثمار الكويتي مستثمرا رائدا كذلك، حيث شارك في إدراج شركة الأسهم الخاصة تي.بي. جي في الولايات المتحدة.

ووفق أس. دبليو. أف. أي، فإن إجمالي الأصول السيادية للكويت تقرب من حاجز التريليون دولار، لتبلغ 984 مليار دولار، لتحتل الدولة المركز الثالث عربيا بعد الإمارات بنحو 2.2 تريليون دولار والسعودية بنحو

ولطالما سعى أقدم صندوق سيادي في المنطقة، الذي يبقى حجم محفظته ومخصصاته طي الكتمان إلى حد كبير، إلى حماية نفسه من الاضطراب السياسي عبر الالتزام بمهمة إعداد الدولة لمستقبل ما بعد النفط.

ووفق مؤسسة صناديق الثروة السيادية العالمية (أس. دبليو. أف. أي)، فقد استثمرت هيئة الاستثمار 2.8 مليار دولار فقط العام الماضي، مقارنة بنحو 31.6 مليار دولار ضخها صندوق الاستثمارات العامة السعودي.

وساهمت الإمارات بنحو 29 في المئة من إنفاق الصناديق السيادية العالمية البالغة 124.7 مليار دولار، إذ استثمرت مبادلة 17.5 مليار دولار وجهاز أبوظبي للاستثمار 13.2 مليار دولار والقابضة (أي. دي. كي. يو) 5.8 مليار دولار.

وتتمثل ندرت الصفقات الكبيرة تحولا جذريا في إستراتيجية الصندوق الكويتي، الذي كان من بين الأكثر نشاطا

تحاول الحكومة الكويتية من خلال نظرة مختلفة لمستقبل الاستثمار جعل صندوقها للثروة السيادية، الأقدم في العالم، يستعيد بريقه لمواكبة نشاط نظرائه الطموحين في منطقة الخليج العربي، وتحديدا في السعودية والإمارات، كقطاب في أكبر الصفقات.

وأحال وزير المالية السابق فهد الجارالله، الذي كان يرأس أيضا مجلس إدارة هيئة الاستثمار، في أكتوبر الماضي تجاوزات في مكتب الاستثمار الكويتي بلندن إلى النيابة العامة.

وقالت وزارة المالية في بيان آنذاك إن "القرار جاء بعد انتهاء لجنة من التحقيق بشأن التجاوزات بين عامي 2018 و2022، ومن بينها الدخول غير المشروع وإفشاء معلومات سرية، وإتلاف معلومات تخص الهيئة إلى جانب تجاوزات أخرى".

ويعد البلد العضو في أوبك إحدى أغنى دول العالم، لكنه افتقر على مدى سنوات طويلة إلى وجود حكومة مستقرة، وغالبا ما كان يعيش حالة من الجمود السياسي الذي يتناقض مع واقع السلطة في دول الخليج المجاورة.

ويرى صندوق النقد الدولي أن تأخر الكويت في القيام بالإصلاحات اللازمة قد يؤدي إلى تضخيم مخاطر السياسة المالية المسيرة للدورة الاقتصادية وتقويض ثقة المستثمرين.

ومن شأن مثل هذا التأخير أيضا أن يعيق التقدم نحو تنوع الاقتصاد، ما يجعله أكثر عرضة لمخاطر التحول المناخي.

وخلال سنوات الطفرة النفطية عززت الكويت ثروتها بفضل صادراتها الهائلة، وهو أمر وضع محرك اقتصادها في صدام مع تقلبات الأسواق، مع الجمود الذي يخيم على برنامج الإصلاح الطموح ضمن رؤية 2035.

وعلى عكس جاراتها في المنطقة، وخاصة السعودية والإمارات، لم تحدد الكويت منذ سنوات أسلوبا واضحا في طريقة تنمية الأصول السيادية متكيفة بالاستثمار في الأسهم والعقارات في الخارج.

ويربط المسؤولون زيادة محفظة الاستثمار السيادي باستقرار الأسواق الدولية التي عانت من تبعات وباء كورونا ثم الحرب في أوكرانيا، والأزمات التوتري في الشرق الأوسط.

الكويت - يرسم قرار الكويت إعادة صناديق الثروة السيادية تحت إدارة وزارة المالية عقب تشكيل الحكومة الجديدة هذا الأسبوع ملاحم تحول في سياسة الارتباك التي شابت حوكمة التصرف في أصول الدولة والعمل على تنميتها وتعزيز كفاءتها.

وادمجت الحكومة حقيبة الشؤون الاقتصادية والاستثمار، التي كانت معنية بإدارة الهيئة العامة للاستثمار وصندوق احتياطي الأجيال القادمة، في وزارة المالية، حيث سيتولى الوزير الجديد أنور المضاف قيادتها في المرحلة المقبلة.

وزير المالية أنور المضاف سيرأس هيئة الاستثمار التي كان يديرها وزير الاقتصاد

ويسلط تولى المضاف، الذي يتمتع بخبرة واسعة في مجال المال والاقتصاد والسياسة، للمنصب الضوء على المصاعب والتحديات التي تواجه الهيئة تحديدا، كونها أعرق صندوق سيادي في المنطقة والعالم والأكثر حجما.

ويواجه أمير الكويت الجديد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الذي اعتبر في أول خطاب بعد توليه الحكم أن "الإصلاح والتطوير" هما عنوان المرحلة المقبلة، الوضع السياسي ذاته الذي أثر على الاقتصاد وعرقل الإصلاحات لسنوات.

وعلى مدار سنوات خيمت حالة من عدم اليقين على الهيئة، وهي الأداة الاستثمارية الرئيسية للحكومة، في ظل الإزمات السياسية التي شهدتها البلاد بعد تصاعد الخلافات حول تشكيل مجلس الإدارة المكون من تسعة أعضاء قبل إعادة هيكلتها منذ عامين.

وفي 2022 رحل عن الهيئة العديد من كبار المديرين، بمن في ذلك رؤساء لاقسام رئيسية، في أعقاب أكتوبر رئيس مكتب الهيئة في لندن صالح العتيقي، ما عكس الانتقادات الداخلية في الصندوق.

## مصر تحقق أعلى معدل للسياح الوافدين على الإطلاق

مصر عن إلغاء نحو نصف الحجوزات لشهري نوفمبر وديسمبر، خاصة من المسافرين الأوروبيين. واستقبلت مصر 11 مليون سائح في أول تسعة أشهر من العام الماضي، بزيادة قدرها 20 في المئة عن الفترة ذاتها من 2022.

**14.9**  
مليون سائح زاروا البلاد العام الماضي متجاوزين رقم عام 2010 البالغ 14.7 مليون

وتسهم السياحة بحوالي 15 في المئة من الناتج الاقتصادي للبلاد، وهي مصدر رئيسي للنقد الأجنبي إلى جانب قناة السويس وتحويلات المغتربين والصادرات.

وتستهدف الحكومة زيادة إيرادات القطاع من المتوسط المقدر حاليا بنحو 12 مليار دولار سنويا إلى 30 مليار دولار سنويا خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

وكانت الدولة قد سجلت أعلى إيرادات سياحية في تاريخها خلال 2019 حين تجاوزت 13 مليار دولار، وزارها خلال ذلك العام 13.1 مليون سائح. وقال الخبير السياحي الإلهامي الزيات إن "2023 شهد بالفعل أكبر عدد من السائحين الوافدين خلال عام واحد في تاريخ مصر، وهذا مؤشر جيد".

القاهرة - حققت مصر نموا سنويا للسياح الوافدين بنهاية 2023، مسجلة بذلك أعلى مستوى لها في تاريخ القطاع، رغم التغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس قبل أكثر من ثلاثة أشهر.

وزادت أعداد الوافدين العام الماضي، بواقع 27.4 في المئة على أساس سنوي ليصل إلى 14.9 مليون زائر، بحسب بيان صادر عن مجلس الوزراء نشرته على حسابها في منصة فيسبوك.

وقال وزير السياحة أحمد عيسى خلال اجتماع للحكومة الأربعاء الماضي إنه "رغم التحديات المختلفة، إلا أن 2023 شهد تحقيق أرقام قياسية بالنسبة لحجم السياحة الوافدة".

وأشار إلى أن الرقم القياسي السابق لحجم السياحة الوافدة كان في عام 2010، حين زارها حوالي 14.7 مليون سائح.

وأوضح أن الربع الأخير من عام 2023 شهد إقبالا كبيرا في حركة السياحة، حيث زار البلاد 3.6 مليون سائح، بنسبة زيادة قدرها 8 في المئة بمقارنة سنويا. و"رغم أن هذا الربع يعد ثاني أعلى ربع في تاريخ مصر من حيث السياحة الوافدة، لكنه شهد انخفاضا قدره 600 ألف سائح عن المخطط والممكن تحقيقه لهذه الفترة من العام بسبب الحرب على قطاع غزة"، وفقا للبيان. ومنذ بدء الحرب في قطاع غزة، بلغت العديد من وكالات السياحة في

الغربية ارتفعت بسبب انتشار نقاط التفشي وإغلاق بعض البلدات من قبل الجيش الإسرائيلي.

ويقول "أحيانا يستغرق وصول الشاحنة إلى نابلس في الشمال أربع أو خمس ساعات، وعند وصولها لا يستطيع السائق دخول المدينة بسبب الحواجز والإغلاقات، فيعود أدراجها".

طاهر اللبدي  
30 في المئة من السكان باتوا الآن في دائرة البطالة

ويضيف أنه الآن يقوم "بتسليم واحدة كل يومين أو ثلاثة أيام، بينما في السابق، كنا نسلم اثنتين يوميا". وأدت هذه العوامل إلى "انكماش الاقتصاد"، الذي يعمل الآن بنسبة 50 في المئة فقط من طاقته، وفق عبده إدريس رئيس غرف التجارة الفلسطينية.

ومع الحرب كان الاقتصاد الفلسطيني "مختنقا" بالفعل ومعتمدا بشكل كبير على إسرائيل، كما يؤكد اللبدي، الذي قال إن اتفاقية أوسلو حافظت على "الوضع السياسي الراهن"، فقد عدت بـ"التنمية الاقتصادية" التي "من شأنها أن تجمع الأطراف المختلفة معا".

لكنه أوضح أن الوضع الراهن تم تقيوضه "بسبب الاحتلال في الضفة الغربية مع تقسيم الأراضي، ولم تحدث هذه التنمية الاقتصادية". ولفتح إلى أنه نتيجة لذلك في فترات الأزمات يجد الاقتصاد الفلسطيني، الذي يزداد ضعفا، نفسه "محروما من جميع موارده ولديه قدرة محدودة للغاية على الصمود".

## اقتصاد الضفة الغربية يئن تحت وطأة الحرب

ويعاني من البطالة في الأراضي الفلسطينية، وفق التقديرات، "نحو 30 في المئة من السكان"، بينما كانت النسبة قبل الحرب بحدود 14 في المئة، كما يقول طاهر اللبدي الباحث في الاقتصاد السياسي بالمعهد الفرنسي للشرق الأوسط.

وكان لقرار إسرائيل عقب اندلاع الحرب سحب 130 ألف تصريح عمل من الفلسطينيين في الضفة الغربية، وتركتهم دون دخل، تأثير عميق. والضفة الغربية، التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967، مفصولة عن الأراضي الإسرائيلية بحدود، ولا يستطيع سكانها البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة الذهاب إلى هناك دون تصريح.

ويعتبر بشارة جبران، مدير شركة الصناعات العربية لمواد التنظيف والتجميل في المنطقة الصناعية برام الله، نفسه محظوظا إذ أنه لم يسرح أيا من موظفيه البالغ عددهم 70.

لكن عمله تعرض لضربة قوية عقب الحرب، حيث تم إغلاق خط إنتاج الصابون المصنوع من مكونات من البحر الميت بالكامل.

وإجمالا، تسبب توقف الإنتاج في خسارة 200 ألف دولار في 2023، وهو يتوقع أن يخسر المبلغ نفسه هذا العام مع استمرار الحرب.

ورغم ذلك يواصل بيع المنظفات المخصصة للغسيل والمنتجات المنزلية الأخرى في السوق الفلسطينية، والمنتجات الأساسية للمنازل، ما يبقي المصنع قيد العمل. وكان جبران يعتمد في صادراته على سوق غزة بنسبة 20 في المئة، لكن لم تعد أي من بضائعه تدخل إلى هناك. ويوضح أن تكاليف النقل في الضفة

رام الله - يسيطر التشاؤم المزوج بالإحباط على الفلسطينيين في الضفة الغربية، بسبب تضرر أعمالهم وكل ما يرتبط بالنشاط الاقتصادي ومعيشة الناس مع التداعيات القاسية للحرب في قطاع غزة.

ويعد حافظ غزاونة، الذي ينتظر كل يوم في متجره الصغير بمدينة البيرة الزبائن بفارغ الصبر، أحد الأمثلة على تدهور الوضع، فمنذ أكتوبر الماضي لم يشتر منه السندوتشات والفلافل سوى عدد قليل من الناس.

وقبل الحرب بين إسرائيل وحماس كان الكثير من الحرفيين من الورش المجاورة يأتون إلى محله لشراء وجبة الإفطار أو الغداء. ويقول غزاونة لوكالة فرانس برس "الآن يحضرون معهم وجباتهم اليومية من منازلهم، لأن الوضع صعب للغاية بالنسبة إليهم أيضا".

والآن يخشى أن يضطر إلى إغلاق محله إذا استمرت الحرب، خاصة مع

في المئة نسبة تراجع الناتج المحلي الإجمالي هذا العام وفق تقديرات البنك الدولي

ومنذ اندلاع الحرب تآثر الاقتصاد الفلسطيني سلبا، وقدر البنك الدولي الشهر الماضي أن الناتج المحلي الإجمالي قد ينخفض بنسبة 6 في المئة هذا العام. وأعلنت منظمة العمل الدولية الشهر الماضي فقدان "32 في المئة من الوظائف" في الضفة الغربية، "أي ما يعادل 276 ألف وظيفة".

حتى الفلافل لم تعد مغرية!

ويعد حافظ غزاونة، الذي ينتظر كل يوم في متجره الصغير بمدينة البيرة الزبائن بفارغ الصبر، أحد الأمثلة على تدهور الوضع، فمنذ أكتوبر الماضي لم يشتر منه السندوتشات والفلافل سوى عدد قليل من الناس.

وقبل الحرب بين إسرائيل وحماس كان الكثير من الحرفيين من الورش المجاورة يأتون إلى محله لشراء وجبة الإفطار أو الغداء. ويقول غزاونة لوكالة فرانس برس "الآن يحضرون معهم وجباتهم اليومية من منازلهم، لأن الوضع صعب للغاية بالنسبة إليهم أيضا".

والآن يخشى أن يضطر إلى إغلاق محله إذا استمرت الحرب، خاصة مع

في المئة نسبة تراجع الناتج المحلي الإجمالي هذا العام وفق تقديرات البنك الدولي

ومنذ اندلاع الحرب تآثر الاقتصاد الفلسطيني سلبا، وقدر البنك الدولي الشهر الماضي أن الناتج المحلي الإجمالي قد ينخفض بنسبة 6 في المئة هذا العام. وأعلنت منظمة العمل الدولية الشهر الماضي فقدان "32 في المئة من الوظائف" في الضفة الغربية، "أي ما يعادل 276 ألف وظيفة".

حتى الفلافل لم تعد مغرية!

## أكاديمية مغربية للذكاء الاصطناعي.. لماذا؟

عبد حفي  
باحث مغربي

في تطوير المبادئ التوجيهية الأخلاقية والإطارات التنظيمية للحماية من سوء الاستخدام والاحتياط من الأضرار المحتملة. ومواكبة وتيرة سرعة تطور الذكاء الاصطناعي يجب على الأكاديمية أن تشارك بنشاط في عمليات التعاون الدولي. ويمكن للشركات مع مؤسسات الذكاء الاصطناعي الشهيرة في العالم والمشاركة في المؤتمرات الدولية والمشاريع البحثية الثنائية ومتعددة الأطراف أن تعززا المكانة العالمية للأكاديمية المغربية وتساهم في التبادل المعرفي والتقني.

إن إنشاء الأكاديمية المغربية للذكاء الاصطناعي سوف يجعل المغرب رائدا إقليميا في مجال البحث والابتكار في هذا المجال. وهذا لن يعزز مكانتنا فحسب، بل سيحشد أيضا الخبراء والاستثمارات من الدول المتقدمة، ما يعزز التعاون والتنمية على الصعيد المغربي والأفريقي.

برز الذكاء الاصطناعي كقوة أساسية للتغيير والتحول في أنماط الإنتاج والاستهلاك، وإعاد تشكيل هيكل الصناعات وبنيات الاقتصادات وانشطة المجتمعات في جميع أنحاء العالم. وبينما تضي جل الدول المتقدمة جاهدة لتسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي، أصبح إنشاء مؤسسة مغربية متخصصة في المجال أمرا بالغ الأهمية وخيارا إستراتيجيا لا محيد عنه.

إن المغرب، بتاريخه الغني وثقافته المتنوعة، يوجد في وضع متقدم يسمح له باحتضان ثورة تكنولوجية طلبية في مجال الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، للاستفادة الناجعة من إمكاناته، للضرورة تأسيس أكاديمية متخصصة في هذا المجال. وفي الوقت الحالي يفتقر المغرب إلى مؤسسة مركزية لأبحاث الذكاء الاصطناعي والابتكار. إن غياب مثل هذه المؤسسة يضع بلدنا في وضع لا يناسب صيتها في المشهد العالمي للذكاء الاصطناعي.

إن من شأن إنشاء الأكاديمية المغربية للذكاء الاصطناعي أن يشكل منعطفا محوريا للبحث والتطوير. ومن خلال تعزيز التعاون بين الأوساط العلمية والصناعية والحكومية، يمكن لهذه الأكاديمية النهوض بالابتكارات والمساهمة في خلق حلول محلية مصممة خصيصا لتلبية احتياجات بلدنا في هذا الميدان. أحد التحديات الرئيسية في النهوض بالذكاء الاصطناعي هو النقص الواضح في أعداد المهندسين المتميزين. ومن المرتقب أن تلعب هذه الأكاديمية دورا محوريا في معالجة هذه الفجوة من خلال تقديم برامج تعليمية وتدريبية متخصصة. ولن يؤدي هذا إلى تكوين مجموعة من خبراء ومهندسي الذكاء الاصطناعي المهرة فحسب، بل سيؤدي أيضا إلى تنمية ثقافة التعلم المستمر والقدرة على التكيف في القوى العاملة.

ويمكن للأكاديمية المغربية للذكاء الاصطناعي أن تعمل كمحرك قوي للنمو الاقتصادي من خلال تحفيز الابتكار وريادة الأعمال. وعندما يغامر الباحثون والخريجون من الأكاديمية بدخول حقول التصنيع والإنتاج، يمكنهم تأسيس مقاولاتهم الناشئة، ودفع التقدم التكنولوجي، وجذب الاستثمارات الأجنبية، ما يساهم في نهاية المطاف في الرخاء الاقتصادي وبالتالي المجتمعي. طبعها هناك تحديات يجب معالجتها إذ يتطلب الحفاظ على إحداث أكاديمية للذكاء الاصطناعي استثمارات مالية ضخمة حيث يعد تأمين التمويل الكافي من الحكومة والقطاع الخاص والشركات الدولية أمرا بالغ الأهمية لنجاح رهاناتها.

من جانب آخر ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبحت الاعتبارات الأخلاقية أيضا ذات أهمية قصوى. يجب أن تلعب هذه الأكاديمية دورا هاما في تطوير المبادئ التوجيهية الأخلاقية والإطارات التنظيمية للحماية من سوء الاستخدام والاحتياط من الأضرار المحتملة. ومواكبة وتيرة سرعة تطور الذكاء الاصطناعي يجب على الأكاديمية أن تشارك بنشاط في عمليات التعاون الدولي. ويمكن للشركات مع مؤسسات الذكاء الاصطناعي الشهيرة في العالم والمشاركة في المؤتمرات الدولية والمشاريع البحثية الثنائية ومتعددة الأطراف أن تعززا المكانة العالمية للأكاديمية المغربية وتساهم في التبادل المعرفي والتقني.

إن إنشاء الأكاديمية المغربية للذكاء الاصطناعي سوف يجعل المغرب رائدا إقليميا في مجال البحث والابتكار في هذا المجال. وهذا لن يعزز مكانتنا فحسب، بل سيحشد أيضا الخبراء والاستثمارات من الدول المتقدمة، ما يعزز التعاون والتنمية على الصعيد المغربي والأفريقي.

## ذكاء عالمي كما لم تره من قبل على هاتفك

## سامسونغ تستعين بالذكاء الاصطناعي لاستعادة عرش الهواتف



## سامسونغ تتحدى أبل في عقر دارها

وتعمل هواتف سامسونغ الذكية بنظام التشغيل أندرويد الخاص بشركة غوغل، والذي يزود غالبية الهواتف الذكية في العالم ويتنافس بشدة مع نظام التشغيل iOS الخاص بأجهزة آيفون.

وحرصا على الحفاظ على صورتها كشركة تحدد اتجاهات التكنولوجيا بدلا من اتباعها، عادة ما يكتفي مسؤولو شركة أبل بذكر الذكاء الاصطناعي التوليدي على مفض. لكن في نوفمبر الماضي اعترف رئيس المجموعة الأميركية العملاقة تيم كوك بالاستثمار "أكثر من القليل في هذا المجال"، وذلك ردا على سؤال أحد المحللين.

أكبر حصة من سوق الهواتف الذكية العالمية (20 في المئة)، متفوقة على سامسونغ للمرة الأولى منذ سنة 2010، بحسب دراسة أجرتها مؤسسة "آي دي سي" ونشرت نتائجها الإثنين. وعلى غرار هواتف آيفون 15 التي طرحت العام الماضي، فإن هاتف أس 24 من سامسونغ مصنوع من التيتانيوم، وهي مادة أكثر متانة، بحسب الشركة.

كما أن الذكاء الاصطناعي في هواتف سامسونغ الجديدة سيساهم في تحسين كاميرات الأجهزة لمخ صور المستخدمين جودة أفضل. وقدمت سامسونغ الأربعة أيضا إكسسوارا صحيا جديدا متصلا بالإنترنت، وهو خاتم يسمى "غالاكسي رينغ"، دون تقديم المزيد من التفاصيل في الوقت الحالي.

قيادة السيارة، مع تحديد مضمون الرسائل وهوية مرسلها. وتتيح أداة "سيركل تو سيرتش" (Circle to search) التي طورتها غوغل رسم دائرة على جسم ما تظهر صورته في أي تطبيق (قطعة أثاث على فيديو يوتيوب، على سبيل المثال) وطرح سؤال على الهاتف، مثلا "أين يمكنني أن أجد هذه الأريكة؟".

ولطالما كانت شركة سامسونغ سباقة إلى تطوير الهواتف الذكية، فقد كانت من رواد تبني البث التلفزيوني على الهاتف ومعايير مقاومة المياه وخيارات الدفع بالهاتف والعديد من الأمور الأخرى، والآن تريد الشركة أن تكون رائدة في استخدام الذكاء الاصطناعي المتقدم أيضا.

لكن حتى قبل أن نصل إلى مرحلة ميزات غالاكسي إيه أي المنتظرة، لطالما استخدمت سامسونغ ميزات الذكاء الاصطناعي في هواتفها في العديد من المجالات المتنوعة، وعلى سبيل المثال لا الحصر استخدمت التقنية من خلال ميزات مثل المساعدات الشخصيين، وتطبيقات الترجمة، ووضع بورترية في الكاميرا. ومن أبرز هذه الميزات المساعد الشخصي Bixby. فمنذ أوائل عام 2023 أصبح Bixby قادرا على استنساخ صوت المستخدمين والرد على مكالمات صوتية والتكلم مع المتصل صوتيا عن طريق قراءة إجابات نصية يكتبها مستخدم الهاتف. ومن طريقة وصف سامسونغ، يبدو أن غالاكسي إيه أي هو تحسين وتعزيز لقرارات الذكاء الاصطناعي في Bixby.

من الذكاء الاصطناعي، أحدهما محلي يعمل ضمن الهاتف الذكي حصرا مع خصوصية كاملة للمستخدم، بالإضافة إلى آخر طورته سامسونغ ليعمل على السحابة بالتعاون مع شركائها. وبدعم من نجوم على الإنترنت، من بينهم أشهر يوتيوبر في العالم، الأميركي ستر بيست، والمؤثرة الكندية من أصل مغربي بوكيمان، كشفت العلامة التجارية عن هاتف غالاكسي أس 24 بسعر يبدأ بـ800 دولار، ويصل إلى 1300 دولار.

وبحسب رئيس وحدة تجارب الأجهزة المحمولة تي أم روه، فإن الأجهزة الجديدة المتأتمية من الذكاء الاصطناعي التوليدي سوف "تنشر على نطاق واسع التغييرات". وهذه التكنولوجيا، التي تتيح إنتاج محتوى (بما يشمل النصوص والصور) بناء على طلب بسيط باللغة اليومية، غزت العالم في عام 2023، وتثير سباقا محمومًا بين مجموعات التكنولوجيا الكبرى.

وقد سلطت سامسونغ الضوء أولا على أداة خاصة بها للترجمة الفورية، يمكن استخدامها أثناء المحادثات الهاتفية أو شخصيا. وقال درو بلاكار، وهو أحد نواب رئيس الشركة الكورية الجنوبية، إن "الأمر أشبه بوجود مترجم شخصي خاص" بالمستخدم. وستساعد ميزات الذكاء الاصطناعي الجديدة أيضا المستخدمين على كتابة رسائل ذات طابع رسمي أو أخرى بأسلوب متعمق أكثر (على طريقة شكسبير مثلا)، أو حتى تلخيص المحادثات أثناء

تجربة ذكاء اصطناعي شاملة تعد باتصالات أسهل وإنتاجية أبسط وإبداع غير مقيد وخدمة أخطبوطية، مع أذرع ممتدة ضمن العديد من التطبيقات والميزات، هذا بعض مما تعد به سامسونغ على هواتفها الجديدة الذكية. ولكن علينا أن ننظر إلى نهاية هذا الشهر لتناك من ذلك.

سان خوسيه (الولايات المتحدة) -

قدمت سامسونغ الأربعة مجموعةها الجديدة من الهواتف الذكية غالاكسي أس 24، وأدوات جديدة للذكاء الاصطناعي التوليدي مدمجة تلقائيا في الأجهزة، في محاولة لاستعادة الصدارة في سوق الهواتف الذكية بعدما أطاحت بها أبل مؤخرا.

فبعد أن تجاوزتها منافستها الأميركية على صعيد مبيعات الهواتف الذكية العام الماضي، لأول مرة منذ عام 2010 (بحسب مؤسسة آي دي سي) تعقد شركة الإلكترونيات الكورية الجنوبية العملاقة مؤتمرها السنوي في سان خوسيه، في قلب وادي السيليكون.

وتصف سامسونغ ميزة غالاكسي إيه أي (Galaxy AI) بأنها "ذكاء عالمي كما لم تره من قبل على هاتفك"، وتقول إنها تجربة ذكاء اصطناعي شاملة على الهواتف المحمولة تعد باتصالات أسهل وإنتاجية أسهل وإبداع غير مقيد. مما قد يشير إلى أن قدرات غالاكسي إيه أي لن تكون محدودة بما نشاهده اليوم من روبوتات محادثة، بل ستكون أشبه بخدمة أخطبوطية مع أذرع ممتدة ضمن العديد من التطبيقات والميزات الأخرى لتكون التجربة شاملة ومساعدة في كل من التطبيقات الافتراضية للهاتف، مثل الاتصال والرسائل والملاحظات والكاميرا، ووصولًا إلى تطبيقات أخرى ربما.

ويشكل مؤشر للاهتمام ستسون ميزة غالاكسي إيه أي مدعومة بنوعين



الذكاء الاصطناعي في هواتف سامسونغ يساهم في تحسين الكاميرات لمنع صور المستخدمين جودة أفضل

## صندوق النقد الدولي: الذكاء الاصطناعي سيؤثر على 40 في المئة من العمالة

لكن نصفها سيستفيد غالباً من مساهمة هذه التكنولوجيا في تعزيز الإنتاجية، بحسب كلام جورجيفا.

واستشهدت جورجيفا بتحليل صندوق النقد الدولي قائله "في ما يخص النصف الآخر، فقد تصل تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى المهام الأساسية التي يؤديها موظفون بشر حاليًا، فيحتمل أن تقل العمالة جزءًا من ذلك، ما يسبب انخفاضًا في الأجور والتوظيف، وربما نشهد اختفاء الوظائف كليًا في الحالات القصوى".

لكن نصفها سيستفيد غالباً من مساهمة هذه التكنولوجيا في تعزيز الإنتاجية، بحسب كلام جورجيفا. واستشهدت جورجيفا بتحليل صندوق النقد الدولي قائله "في ما يخص النصف الآخر، فقد تصل تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى المهام الأساسية التي يؤديها موظفون بشر حاليًا، فيحتمل أن تقل العمالة جزءًا من ذلك، ما يسبب انخفاضًا في الأجور والتوظيف، وربما نشهد اختفاء الوظائف كليًا في الحالات القصوى".

للحيلولة دون احتداد الاضطرابات الاجتماعية بسبب التكنولوجي.

كلام جورجيفا أتى قبيل انعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس، حيث من المقرر أن تشمل قائمة المشاركين في المنتدى كلا من سام النتمان، الرئيس التنفيذي لشركة أوبن إيه أي المطورة لروبوت المحادثة الآلي تشات جي بي تي، وساتيا ناديبلا الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت؛ إذ سيشترك الاثنان في برنامج يتضمن جلسة حوارية بعنوان "الذكاء الاصطناعي التوليدي: هل يكون محرك الثورة الصناعية الرابعة؟".

وفي تدوينتها تابعت جورجيفا حديثها عن تداعيات الذكاء الاصطناعي، فتوقعت أن تكون بارزة أكثر في الاقتصادات المتقدمة قياسا بالأسواق الناشئة، ويرجع ذلك إلى أن الموظفين الذين يؤدون أعمالا مكتبية أكثر عرضة للتأثر بالذكاء الاصطناعي من العمال اليدويين؛ ففي الاقتصادات المتقدمة ربما تتأثر نسبة قدرها 60 في المئة من الوظائف بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي،

والشطن - الصعود المتنامي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قد يؤثر على 40 في المئة من الوظائف في جميع أرجاء العالم، وهو اتجاه سيرسخ على الأرجح حالة عدم المساواة، وفق صندوق النقد الدولي الذي قال إن الذكاء الاصطناعي ربما يؤثر في المستقبل على 60 في المئة من الوظائف في الدول المتقدمة، و40 في المئة من الوظائف في الأسواق الناشئة، و25 في المئة من الوظائف في الدول ذات الدخل المنخفض.

ونشرت كريستالينا جورجيفا، المدير العام لصندوق النقد الدولي، تدوينة دعت فيها الحكومات إلى إنشاء شبكات أمان اجتماعي، وتوفير برامج إعادة تدريب لمواجهة تداعيات الذكاء الاصطناعي. وكتبت جورجيفا في تدوينتها "يبدو في معظم السيناريوهات أن الذكاء الاصطناعي سيقاوم حالة عدم المساواة، وهذا اتجاه مقلق يستلزم من صناعات السياسات مواجهته بخطوات استباقية

والشطن - الصعود المتنامي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قد يؤثر على 40 في المئة من الوظائف في جميع أرجاء العالم، وهو اتجاه سيرسخ على الأرجح حالة عدم المساواة، وفق صندوق النقد الدولي الذي قال إن الذكاء الاصطناعي ربما يؤثر في المستقبل على 60 في المئة من الوظائف في الدول المتقدمة، و40 في المئة من الوظائف في الأسواق الناشئة، و25 في المئة من الوظائف في الدول ذات الدخل المنخفض.

ونشرت كريستالينا جورجيفا، المدير العام لصندوق النقد الدولي، تدوينة دعت فيها الحكومات إلى إنشاء شبكات أمان اجتماعي، وتوفير برامج إعادة تدريب لمواجهة تداعيات الذكاء الاصطناعي. وكتبت جورجيفا في تدوينتها "يبدو في معظم السيناريوهات أن الذكاء الاصطناعي سيقاوم حالة عدم المساواة، وهذا اتجاه مقلق يستلزم من صناعات السياسات مواجهته بخطوات استباقية



الذكاء الاصطناعي محرك قوي للنمو الاقتصادي

## كاتبة تتوج بأهم جائزة أدبية يابانية مستخدمة «تشات جي بي.تي»

ويثبت انتشار العديد من الأعمال الإبداعية التي ساهمت فيها التكنولوجيا أو أنجزت غيرها كاملة أن الذكاء الاصطناعي انتقل فعليا مع برمجيات جديدة إلى طور التأليف والمساهمة في عمل مشترك، بحيث أسهم بقسطه في بناء العالم الأدبي، وأدلى بدلوه فيه، ودشن عهد ما يوصف بـ"الذكاء الاصطناعي المؤلف" الذي يفترض به أن يخرج من قيود التبعية إلى رحابة التأليف، ويتحول من منتج فكري إلى منتج للأفكار، وربما المفاهيم والمصطلحات.

لكن الجدل لن يتوقف حول هذا الموضوع خاصة في ما يتعلق بحقوق النشر وأصالة الإبداع البشري، إذ يطرح تحديات كبرى أمام فعل الكتابة، بينما يقر البعض بأن هذه التقنية وغيرها لا يمكن أن تلغي الإنسان المحور الأساسي في الإبداع، وأنه يمكن الاستفادة من التكنولوجيا بشكل عام في تعزيز الفكرة، لا صنعها.

ومع ترويج الكتابة ري كودان لم يعد الحديث عن الذكاء الاصطناعي المؤلف ضربا من الخيال العلمي أو الأدبي، ألم يحقق العلم المستحيلات، وقد أنجز مبتكرات ساحرة ساهمت في الارتقاء بالحياة، بالموازاة مع المخترعات التي تسبب الخراب والدمار والموت، ولاسيما الأسلحة التي يتم تطويرها لتفتك بالبشر والحياة على سطح الكوكب الأرضي. لذا فلأمر وجهان: سلبي مدمر لمهنة الكاتب وإيجابي يسهل عملية الكتابة.

### الذكاء الاصطناعي يحضر مرارا في كتاب كودان الذي تدور أحداثه في طوكيو المستقبلية ما أثار جدلا واسعا

ولكن يطمئن الكثيرون عشاق الأدب والإبداع بأن التطورات الحاصلة قد تمكن الذكاء الاصطناعي من أن يكون محررا للأخبار، أو جامعا للمعلومات، أو حتى مؤلفا ومصمم كتب، لكنهم يتفون أنه بمقدوره أن يسلب الإنسان دوره في الإبداع، لأنه نتاج إبداع الإنسان نفسه، ويكون التحديث عبارة عن تطوير للحوارات، لكن الروح تبقى السر الأعظم الذي لا يمكن بثه في الأجهزة الذكية، ولا يمكن لها عيش الأحاسيس بمعناها الحقيقي، ومشاعرها الصادقة، لا تلك التي تبرمج وترسم لها.

وتتوافر كتب أدرج عليها اسم "تشات جي.بي.تي" كمؤلف مشارك للبيع من خلال خدمة النشر الذاتي للكتب الإلكترونية في "أمازون"، لكنها تعتبر عموما ذات نوعية رديئة. واعتبر الكاتب البريطاني سلمان رشدي في نهاية عام 2023 أن نصا قصيرا أنشئ بأسلوبه بواسطة الذكاء الاصطناعي غير صالح "ويبني رمية". كذلك تقدم عدد من الكتاب من بينهم جورج آر آر مارتن كتاب "غايام أوف ثرونز" (دعواى ضد شركة "أوبن آي.أي" الناشئة في كاليفورنيا، مبتكرة "تشات جي.بي.تي"، تتهمها بانتهاك حقوق النشر الخاصة بهم.



التقنية قد تحيمن على الجوائز الأدبية

طوكيو - كشفت ري كودان الحائزة على أرقى جائزة أدبية في اليابان أن برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي "تشات جي.بي.تي" تولى كتابة نحو 5 في المئة من روايتها ذات المناخ المستقبلي، معتبرة أنه ساعدها في إظهار قدراتها في مجال التأليف.

وحصلت رواية كودان الأخيرة "طوكيو - تو دوجو - تو" (برج الرحمة في طوكيو) الأربعة على جائزة أكوناغاوا، إذ رأت لجنة التحكيم أنها "تبلغ درجة من الكمال يصعب معها العثور على أي خلل فيها".

لكن ري كودان (33 عاما) أقرت خلال احتفال بانها استخدمت "كل إمكانيات الذكاء الاصطناعي لكتابة هذا الكتاب"، موضحة أن "نحو 5 في المئة من الكتاب يتكون من جمل أنشئت بواسطة الذكاء الاصطناعي" وأوردتها حرفيا.

ويؤكد عمل الكاتبة أن النصوص الإبداعية الحديثة باتت تسير التطورات التقنية وتتفاعل معها بشكل كبير، إذ استطاع الذكاء الاصطناعي أن يشارك الإنسان في فعل الكتابة الإبداعية شعرا وسردا، تأكيداً على أن أدب الذكاء الاصطناعي يختص مسافات كبيرة من الوعي الثقافي والعلمي والتجريبي الذي مر بالمؤلف الإنسان. ويزداد القلق في مختلف القطاعات ومنها النشر من أداة الذكاء الاصطناعي التي جرى إطلاقها عام 2022، والتي يمكنها في بضع ثوان إنتاج نصوص على الطلب.

ويحضر الذكاء الاصطناعي مرارا في كتاب كودان الذي تدور أحداثه في طوكيو المستقبلية، ويتناول سجننا على شكل برج صممه مهندس معماري مزروع من إفرات المجتمع في التسامح.

وأشارت كودان إلى أنها تجري باستمرار محادثات مع أداة الذكاء الاصطناعي، وتخبره بأفكارها الجديدة الشخصية والتي لا تستطيع "التحدث عنها مع أي شخص آخر"، مضيفة أن ردود "تشات جي.بي.تي" ألهمت أحيانا حوارات في الرواية.

وأوضحت أنها تريد الحفاظ على "علاقة جيدة" مع الذكاء الاصطناعي و"إطلاق العنان لإبداعه".

ولم تتنا المنظمة المسؤولة عن جائزة أكوناغاوا التعليق على هذه التصريحات ردا على سؤال حولها.

وانقسمت الآراء على شبكات التواصل الاجتماعي، إذ اعتبر البعض أن ما فعلته كودان غير جائز من حيث الأخلاقيات.

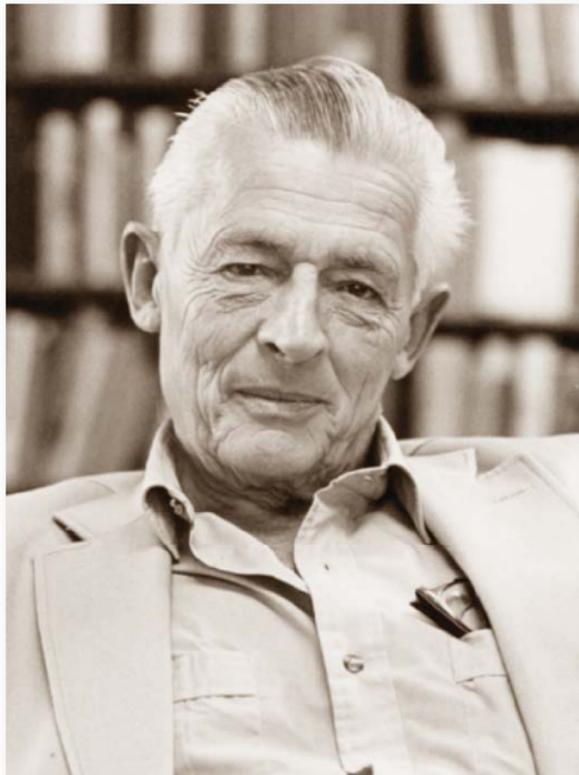
ولاحظ أحد المستخدمين على إكس أنها "كتبت رواية باستخدام الذكاء الاصطناعي بمهارة"، لكنه تساءل "هل هذه موهبة؟ لا أعرف".

وأشاد آخرون ببراعة الروائية والجهود التي بذلتها خلال حواراتها مع الذكاء الاصطناعي لاستخلاص النصوص.

وتثير الثورة التكنولوجية الحالية الكثير من الأسال والتطلعات، لكن تحيط بها أيضا مخاوف كبيرة، فبينما يقول المؤيدون إن هذه البرامج يمكن أن تقوم بالتشخيصات الطبية وكتابة سيناريوهات وإنشاء ملخصات قانونية وتصحيح الأخطاء البرمجية، فإن أصحاب المهن الفنية والأدبية لا يخفون قلقهم الكبير من توسع هذه البرمجيات التي تهدد وجودهم.

## هل ولدت «روبينسون كروزو» جنسا أدبيا من العدم

### إيان واط يحاول تمييز العالم الغربي كحضارة من خلال اكتشاف الرواية



إيان واط حاول إثبات أن الرواية اختراع أوروبي

حدث في عقل الفرد تحت تأثير جريان الزمن. وهذا القول مردود بامرير: الأول ما للزمان في السرد القديم من دور مهم بوصفه عنصرا سرديا، حده أرسطو بدورة شمس واحدة، والآخر أن توظيف تيار الوعي لم يكن معروفا خلال القرن الثامن عشر، بل عرف بعد أكثر من قرن من نشأة الرواية وتحديدًا في ثلاثينات القرن العشرين على خلفية ما جنته الواعية على الرواية من انغلاق في الخيال بسبب الخضوع القسري للواقع.

خامسا قوله إن ظهور دراسات في التاريخ قام بها نيوتن ولوك في أواخر القرن السابع عشر جعلت ديفو يدخل الزمان فاهتدى إلى "جنس أدبي خاص به في تاريخ الأدب كما يليق بمبدع شخصية روبينسون كروزو"، ونرد بالقول إن التقليد قوة اجتماعية وطقس جماعي وهو لا يظهر فجأة على يد كاتب واحد، بل يكون خلاصة تجارب واستقرارات وتحولات وانقلقت تنتهي باستقرار التقليد.

إجمالاً فإن هذا الربط القسري بين الرواية وما كان في القرن الثامن عشر من فلسفة واقعية وبراسات تاريخية، لا يكفي لتفسير نشأة الرواية جنسا جديدا

وُعد من العدم، بل فيه إنكار لأي تقاليد سردية سابقة ونفي لوجود أي تواصل مع النص الذي كان سائدا وكانت له تقاليده التي رسخها طول العمل بها. وكان لظهور العصر الحديث أن طورت بعض تلك التقاليد وتمخضت عن ذلك كله تحولات فنية وموضوعية في السرد القصصي الأوروبي، كانت خلاصتها هذا الجنس الجديد الذي هو الرواية.

ولقد عمل مؤرخو الرواية ومنظروها على تغييب هذه التحولات فبتروا الذكرة السردية تاريخيا وإبداعيا وعملا على توكيد القطيعة مع التقاليد السردية السائدة، فلم يقولوا بحقيقة ما جرى من تجريب على كتابة القصة الطويلة، وهو ما وقع فيه إيان واط ففصل في أغلب مناقشاته وتحليلاته بين الشكل والمحتوى وتكلم عن واقعية الشكل الروائي وزيادة جمهور القراء من النساء ونشوء الصحافة والرسائلية وانتشار البروتستانتية في إنجلترا والتمدن والفردانية. وقد عد ذلك كله بمثابة تقاليد روائية في حين هي في حقيقتها مجرد ملامح وسمات تختص بما كانت عليه الرواية في نشأتها حتى زمن تأليف واط لكتابه "نشوء الرواية".

"الواقعية" قاعدة وعليها بنيت أعراف السرد الروائي. ونرى هذا الاحتجاج وإهيا، لأن الواقعية لم تنشأ لوحدها وإنما هي عبارة عن حركات من التطوير استندت إلى قاعدة اللاواقعية مع سلسلة من التحولات أسفرت عن الانتقال من النزعة المطلقة أو الجماعية في السرد إلى النزعة الفردية كمر حتمه التعبير عن واقعية الحياة المعاصرة.

### بتر الذاكرة السردية

وإذ اعتبر واط الواقعية هي المرتكز الذي قامت عليه التقاليد الروائية، فإن تحديده لهذه التقاليد جاء معاكسا لما اراده من تاصيل وتأسيس، لاحتوائه بشكل غير مقصود - على تحديدات تشي بوجود تحولات فنية كانت قد طرأت على تقاليد السرد القديمة التي ترسخت في القصة العربية وانقلقت منها إلى السرد الأوروبي فساهمت في تطويره، ومن ثم كانت النتيجة ظهور هذا الجنس الجديد. وفي ما يأتي تحديدات أرادها واط مؤسسة أو مؤلفة للرواية

ولبست محاولة واط هي الأولى في ربط الرواية بالفلسفة، بل سبقتها محاولات تصب في باب تمييز العالم الغربي كحضارة قوية رأسمالية واستعمارية وأن الرواية هي المعبرة عن روح هذا العالم الجديد.

ومن المفاهيم الفلسفية التي استعملها واط في سبيل تاصيل واقعية الشكل الروائي هو "الفردية" وأن بها عبر الروائي في القرن الثامن عشر (عن انطباع الإخلاص للتجربة الإنسانية من دون الالتفات إلى أي أعراف قبلية فذلك هو ما يعرض نجاحه للخطر). إن هذا الخطر هو ما جعل واط يبني نشأة الرواية على الفراغ أو على اللاشيء، فكان الرواية نشأت من تلقاء نفسها فجأة، وفجأة أيضا تمثل كاتبها النزعة الفردية، وجعل حكته غير الحكيمات التقليدية في الملاحم الكلاسيكية. ورأى واط ذلك كله في ديفو أو ريشاردسون أو هما معا. واحتج واط للنشأة بأن مفردة "أصيل"، التي تعني الأزلي وغير المشتق، عرفت أول مرة في عام 1759 بكتاب "تكهنتات حول الإنشاء الأصيل" لمالكس سكولر، وأنها أطلقت على الرواية لعدم وجود سابق لها متخذة

يعيد الكثير من النقاد والباحثين نشأة الرواية إلى أوروبا، ويتسابقون في إثبات استقلال هذا الجنس وولادته مع كتاب أوروبيين في معزل عما سبقه من سرد أدبي، وفي هذا التمشي تنكسر القطيعة مع ما سبق من تقاليد سردية ترسخت على امتداد قرون مضت. ومن هؤلاء إيان واط الذي نسائل نظريته في هذا المخال.

### من الميثولوجيا أو التاريخ أو الأسطورة أو الأدب السابق..

وتساءل واط "هل الرواية شكل أدبي جديد؟"، وجوابه هو نعم كاختراع أوروبي، تؤكد أعمال الروائيين الإنجليزي الثلاثة أعلاه، ومن بعدهم استمرت الرواية تعقد الصلات بين خصائصها الأدبية وخصائص المجتمع الذي انبثقت فيه وازدهر شأنها، من دون أدنى غراية في أن يكون هؤلاء الكتاب الثلاثة من جيل واحد ويعقبه واحدة هي في حالة قطيعة مع ما سبق من مرويات قصصية، بل الأمر برأي واط مجرد مصادفة محضة لأن شروط عصرهم كانت مؤاتية كي يؤسسوا نوع من الكتابة يقوم على قطيعة مع الرومانسيات. إذ لم يكن مهسا عند واط إثبات كيف نشأت الرواية وإنما المهم تأكيد نشأتها التي بها تميزت عن كل الأشكال الأدبية السابقة، وبها ثبتت كفاءة مبدعيها الذين حددوا لها ملامحها.

ولا شك في أن الملامح ليست هي التقاليد، لأن التقاليد لا تكون إلا بالنظام العام الذي في داخله ملامح وأصاليب وتقاليد، قد تتنوع بحسب خصوصية كل أديب في توظيف النظام. بيد أن ما عناه واط من التقاليد هي القضايا الموضوعية كقضية الواقع الذي تحاكيه الرواية وقضية توافق الشكل الأدبي معه وقضية تحديد عناصر العمل الروائي ومكوناته كالشخصية والزمان والمكان والهوية الفردية وغيرها.

وإذا كانت اللاواقعية هي المرتكز الذي قامت عليه التقاليد السردية القديمة، فإن ما يبحث عنه واط هو "الواقعية" كمرتكز عليه قامت الأعراف الشكلية للكتابة الروائية. أما كيف يوصل هذا المرتكز فمن خلال تشابهاها مع المعنى الفلسفي للواقعية عند هوبز وجون لوك ورينولد وديكار في كتابيه "مقالة في المنهج" و"تأملات"، هذا أولا، وثانيا من خلال ربطها بـ"مدرسة الواقعيين الفرنسيين" وقد شهد عام 1835 أول استخدام للمصطلح REALISM كتوصيف جمالي. ثم تكرر فيما بعد مصطلح أدبي على وجه الخصوص بتأسيس صحيفة REALISM سنة 1856 والتي حررها ديورانت.

للسوء الحظ سرعان ما فقدت هذه الكلمة كثيرا من جدواها في السجلات الحادة بشأن الشخصيات الوضعية والنزعات الأخلاقية المزعومة لدى فلويسر واتباعه، وبالنتيجة أصبحت الواقعية تستخدم في المقام الأول نقض المثالية.

ولبست محاولة واط هي الأولى في ربط الرواية بالفلسفة، بل سبقتها محاولات تصب في باب تمييز العالم الغربي كحضارة قوية رأسمالية واستعمارية وأن الرواية هي المعبرة عن روح هذا العالم الجديد.

ومن المفاهيم الفلسفية التي استعملها واط في سبيل تاصيل واقعية الشكل الروائي هو "الفردية" وأن بها عبر الروائي في القرن الثامن عشر (عن انطباع الإخلاص للتجربة الإنسانية من دون الالتفات إلى أي أعراف قبلية فذلك هو ما يعرض نجاحه للخطر). إن هذا الخطر هو ما جعل واط يبني نشأة الرواية على الفراغ أو على اللاشيء، فكان الرواية نشأت من تلقاء نفسها فجأة، وفجأة أيضا تمثل كاتبها النزعة الفردية، وجعل حكته غير الحكيمات التقليدية في الملاحم الكلاسيكية. ورأى واط ذلك كله في ديفو أو ريشاردسون أو هما معا. واحتج واط للنشأة بأن مفردة "أصيل"، التي تعني الأزلي وغير المشتق، عرفت أول مرة في عام 1759 بكتاب "تكهنتات حول الإنشاء الأصيل" لمالكس سكولر، وأنها أطلقت على الرواية لعدم وجود سابق لها متخذة

### نادية هناوي

ناقدة وأكاديمية عراقية

يعد المنظر الإنجليزي إيان واط Ian Watt (1917-1999) من أوائل المنظرين الذين حرصوا على التليل على أصول الرواية وبوجهة نظر كولونبالية تنتصر للعرق الإنجليزي في كتابه "نشوء الرواية" الذي لا يزل يلقى صدى كبيرا عند الكثير من دارسي رواية القرن الثامن عشر، وفيه أكد أن "روبينسون كروزو" أول رواية، وأن واضعي أصول هذا الفن ثلاثة كتاب إنجليز هم: دانيال ديفو (1660 - 1731) وصامونيل ريشاردسون (1689 - 1761) وهنري فلدنج (1707 - 1754).

والأصول التي أرادها واط مرتكزا للتقاليد هي الواقعية الأدبية وسماتها حيناً آخر بالواقعية الشكلية، وتظهير لها بدا أقرب إلى المسببات منه إلى القواعد، من قبيل حديثه عن صعود الطبقة الوسطى والتجديد الفلسفي في القرن السابع عشر وبروز جمهور القراء من النساء.

ولا خلاف في أن وجود المسببات أو الحوافز، لا بد أن يسفر عن نشأة شيء معين، وهذه النشأة تحتاج إلى النمو والتطور والنضج كي تظهر صورة الشيء الناشئ وتتضح معالمه وتثبت من ثم خصائصه. وعند ذاك يمكن الحديث عن رسوخ قواعد.

### الرواية والواقعية

لا يمكن للمرء أن يتصور أن كتابة أدبية يمكنها أن تكون مولدة لنوع جديد من دون أن تكون للكتابة نفسها محددات معينة وسمات فنية سابقة ومميزة، يمكن أن تكون قابلة للتطور وقادرة على التوليد، بيد أن إيان واط افترض أن الرواية نشأت ومعها تقاليدها بدعة واحدة، وأنها ترسخت بمجرد أن كتب ريشاردسون "باميليا" عام 1741 وبعث بها إلى صديق وقال "على أمل أن تدخل نوعا جديدا من الكتابة". علما أن ريشاردسون، مثل غيره من كتاب زمانه، لم يسم قصته "رواية" (NOVEL) إذ لم تكن مفردة NOVEL وتعني الجدة أو الشيء الجديد، متداولة حتى نهاية القرن الثامن عشر.

ولأن في القص القديم هذا النضج الذي يمكن معه الكلام عن التطوير الذي به تبطل مزارع الولادة من فراغ، تغاضى إيان واط عن التطرق إليه، وإذا اضطر إلى ذكره، فإنه يستعمل عبارة مبهمه عامة بلا تحديد جغرافي أو تاريخي وهي "القص السابق" التي بها يدل على القطيعة ما بين القص القديم والجديد كقوله "لكن الرواية تميزت أيضا عن معظم القص السابق" أو "إنتاج معان تشكل معيارا صادقا لتجارب الأفراد العملية وينطوي هذا الهدف على الكثير من الافتراقات الأخرى عن تقاليد القص السابق" أو "لم يكن التقليد السابق في القص معنيا أصلا بالتوافق بين الكلمات والأشياء".

### الربط القسري بين الرواية وما كان في القرن الثامن عشر من فلسفة واقعية ودراسات تاريخية لا يفسر نشأتها

واقترض أن الرواية ولدت الواقعية كميزة محددة بها "تفرق أعمال روائي القرن التاسع عشر عن القص السابق.. الذي صور الحياة الوضعية.. وكذلك الحكاية الخرافية أو البيكارسكية.. ديفو وريشاردسون هما أول كاتبين عظيمين في أدبا لم يستمدا حكاياتهما

## خالد فرج زاده ينقل بأفلامه معاناة الأكراد

«عين الخبز» يستعرض مشكلات اجتماعية واقتصادية في كردستان



حكاية طفلين تسلط الضوء على تاريخ الأكراد



تجربة إخراجية تحظى بالتقدير

والتساؤل من خلال تجارب هاتين الشخصيتين.

ويختم بالقول: «الفن السينمائي لديه قوة كبيرة في نقل القضايا الاجتماعية والإنسانية بشكل فعال من خلال القصص والشخصيات، ويمكن للسينما أن تلامس القلوب وتثير التفكير، كما يمكنها أن توفر منصة للتواصل والتفاعل حول القضايا الهامة، بفضل القوة السردية للسينما، يمكن أن تلهم وتحفز المشاهدين على التحرك والتأثير لتحسين الظروف الاجتماعية والإنسانية».

وتحقيق فهم أعمق للتحديات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات في ظل الظروف الصعبة.

ويضيف «كان الهدف الرئيسي من التركيز على تحولات الشخصيات في الفيلم هو إلهام المشاهدين، إذ أردت من خلال قصة البطلة أن أظهر القوة الداخلية والصمود في مواجهة التحديات، وأسلب الضوء على الأمل والحب كقوى مذهلة قادرة على تحقيق التغيير الإيجابي، وأتمنى أن يلتقط المشاهدون روح الصمود

وتثير حكاية الفيلم تساؤلات معقدة حول الصراعات الاجتماعية والإنسانية لدى المشاهدين، حيث يتعاملون مع القصة كوسيلة لفهم أعمق للواقع الصعب الذي يعيشه أبطال الفيلم، ويجلج ذلك في التفاعل القوي والشاعر الذي عبر عنها الجمهور، وكذلك في النقاشات التي أثارها القضايا الاجتماعية والإنسانية المطروحة في الفيلم.

ويرى المخرج أن الجمهور «استفاد بشكل كبير من رؤية هذا الواقع الصعب

تشكيل حياتها وتجربتها، وأعتقد أن هذه الرسالة تتناسب مع تجارب العديد من الأفراد في المجتمع».

وفي حديثه لـ «العرب» عن رمزية تصوير مشاهد القصف الكيماوي في مدينة حلبجة، يقول خالد زاده: «تعاملت مع تحدي تصوير مشاهد القصف الكيماوي في حلبجة بحذر كبير، حيث كنت أدرك الحساسية الكبيرة لهذا الحدث والجروح العميقة التي تسبب فيها، لذلك قررت تناول هذه المشاهد بشكل رمزي فقط، من خلال استخدام الإيحاءات دون اللجوء إلى عرض مباشر للقصف، والهدف كان التعبير عن الأحداث بنفس الشدة دون إيذاء المشاهدين أو تجاوز حدود الاحترام لضحايا هذه الكارثة».

ويشير المخرج الإيراني إلى أهمية تحقيق التوازن بين الرئاسيتين الرئيسيتين في الأحداث، موضحاً: «سعت جاهداً لتقديم البطلة كإبنة مترابطة لجسد واحد، وهو الأمة الكردية، كما أن التركيز على الفتاة الكردية وتجربتها مع والدها في كوليبري يمثل نافذة لفهم الواقع الكردي الحالي بالإضافة إلى ذلك، تعكس مشاكل كولوبريس الكردية الواقع الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة، وتظهر الجرح الكبير الذي لا يزال يؤثر على الأمة الكردية في جميع جوانب حياتها».

ويكشف المخرج الإيراني لصحيفة «العرب» عن كواليس تصوير أحداث فيلمه، حيث يقول: «كانت هناك تحديات خاصة أثناء تصوير مشاهد الحدود ولقاء روجين وكارفان، والتحدي الأكبر كان في تجسيد المشاعر المعقدة التي تتنوع بين الحب والصراع والتحديات الحياتية، تم تجسيدها في إطار واحد، وكان من المهم التعبير عن هذه المشاعر بشكل واقعي ومؤثر دون أن يتحول الأمر إلى دراما مبالة فيها».

ويضيف «حاولت أن أجسد تجارب البطلة الشخصية بشكل ملموس ومؤثر، فروجين الفتاة الكردية، تمثل قوة العزيمة

والأمل في مواجهة الصعوبات، في حين أن كارفان يعبر عن تحديات الإدمان والضغط الاجتماعي. عبرت عن تصدي هاتين الشخصيتين لمشاكل الحياة اليومية من خلال التركيز على قوتيهما الداخلية وكيف يحاولان التغلب على التحديات وبناء حياة أفضل».

ويشاركنا خالد زاده التأثير البالغ الذي تركته القصة لدى المشاهدين بالقول: «لاحظت تفاعلاً قوياً من قبل الجمهور تجاه الحكمة العميقة للقصة والتفاصيل الواقعية لتجارب الشخصيات، مما أثر بشكل كبير في عواطف وتفكير المشاهدين».

وجّه المخرج الإيراني خالد فرج زاده عدسته نحو مشكلات الأقليات الكردية سواء في المناطق التابعة لإيران أو تلك التابعة للعراق، حيث رأى أن من واجبه كمنخرج الالتفات إلى القضايا والمشكلات الإنسانية الكبرى والابتعاد عن الدراما الخيالية.

والدها المعوق، الذي سقط على لغم في طريقه إلى كوليبري وفقد عينه، مما أدى إلى فقدان روجين حسها الطفولي في وقت مبكر، وخلال رحلتها عبر الحدود تصل إلى قرية صغيرة إذ تلتقي بصبي يدعى كارفان، ينتمي إلى سكان القرية.

تستمر روجين في تجسيد تحدياتها وصراعاتها الشخصية أثناء تعاملها مع صعوبات الحياة، حيث تتسبب حياتها مع حياة كارفان، إذ يظهر الصبي أيضاً تجاربه الصعبة ومواجهته للعديد من التحديات، ويكتشفان تدريجياً أن لديهما الكثير من القضايا المشتركة في حياتهما، تربطهما بشكل قوي.

يلقى البطلان نظرة من خلال نافذة مدرسة القرية على الفصل الدراسي ويكتشفان أن القافلة الإنسانية تعاني من مشاكل وتحديات مماثلة، إذ تتشابك حياة الجميع في رحلة مليئة بالصعوبات، لكنهما يكتشفان أيضاً قوتيهما ومدى تصميمهما على مواجهة الصعوبات.

يوضح المخرج الإيراني في حوار مع «العرب»، أصل فكرة الفيلم واختياره لشخصيتين متعلقان بالأكراد، وتحدياً كولوبريس في إيران والقصف الكيماوي على حلبجة في العراق، فيقول: «فكرة الفيلم تحمل في طياتها رغبة شديدة في تسلط الضوء على تاريخ وواقع كردستان والتحديات التي واجهها الشعب الكردي.. اخترت مواضيع كولوبريس في إيران والقصف الكيماوي على حلبجة العراقية لأنهما يمثلان جزءاً من الحقائق التاريخية والإنسانية التي يجب أن يعرفها العالم. وشاركت كمخرج وسيناريست في تأليف الفيلم باستخدام قصص مبنية على أحداث حقيقية تمنح العمل طابعاً واقعياً ومؤثراً».

أما عن الرسالة التي يأمل في نقلها من خلال قصة الفتاة الكردية الإيرانية وتجربتها مع والدها المعوق وعمله في كوليبري، فيقول إن «الرسالة التي أتمنى نقلها من خلال قصة الفتاة الكردية الإيرانية، روجين، وتجربتها مع والدها المعوق وعمله في كوليبري هي قصة حب وأمل، إذ تتعامل الحكمة مع الواقع الصعب الذي تعيشه الشخصيات ويسلط الضوء على القوة الإنسانية والروح المقاومة. فرغم التحديات الكبيرة تظهر الفتاة كشخصية تمتلك إرادة قوية وتفهم الوضع الصعب الذي يمر به والدها، فالحب والأمل يلعبان دوراً حاسماً في

عبدالرحيم الشافعي  
كاتب مقربي

الرباط - تلعب السينما دوراً حيوياً في نقل معاناة الشعوب أثناء الحروب إلى الجمهور، حيث تعتبر وسيلة فعالة لسرد القصص والتجارب الإنسانية في سياقات الصراع والتحديات الضاغطة، وتنتج في مرات كثيرة في نقل تأثيرات الحروب على الأفراد والمجتمعات، وتسلط الضوء على الجوانب الإنسانية والنفسية لتلك التجارب.

ومن خلال تصوير الصراعات والمعارك، تتيح السينما للمشاهدين فهماً عميقاً للظروف القاسية التي يمر بها الناس خلال الحروب، بما في ذلك فقدان الأحبة، والخسائر المادية، والتشرد، والمعاناة النفسية.

وتعمل القصص السينمائية على إبراز قوة الروح البشرية في مواجهة الصعوبات، وكيف يتحد الناس للتغلب على الأزمات والتضدي للظروف الصعبة.

## مشكلتان رئيسيتان، واحدة في كولوبريس الإيرانية، والأخرى عن القصف الكيماوي على مدينة حلبجة العراقية

في هذا السياق كان لصحيفة «العرب»، حوار مع أحد المخرجين السينمائيين المهتمين بقضايا الشعوب ومعاناة الأقليات، وهو الإيراني خالد فرج زاده الذي كان آخر فيلم له بعنوان «عين الخبز»، ويحكي حياة فتاة كردية وتحدياتها في كولوبريس الإيرانية والتأثير الكارثي للقصف الكيماوي في حلبجة العراقية، وينقل رسالة اجتماعية قوية حول الأمل في المنطقة.

تدور أحداث فيلم «عاجوي ناين» (عين الخبز)، للمخرج الإيراني خالد فرج زاده حول مشكلتين رئيسيتين في كردستان، واحدة في كولوبريس الإيرانية، والأخرى عن القصف الكيماوي على مدينة حلبجة العراقية.

تحكي القصة حياة فتاة كردية إيرانية تدعى روجين، تكافح في سبيل مساعدة

## ساندانس السينمائي يهتم بتأثيرات الذكاء الاصطناعي على الفن السابع

في اليابان، إلى مستقبل الديمقراطية الأميركية.

ومن بين هذه الأعمال، يتبع «وور غايم» تمريناً بين كبار ضباط الاستخبارات والساسة الأميركيين يخترطون خلاله بلعبة تقوم على تبادل الأدوار لتخيل إدارتهم لانقلاب بعد انتخابات رئاسية متنازع على نتائجها. وقال المدير الجديد للمهرجان روجين هيرنانديز إنه في خضم هذا العام الذي يشهد انتخابات رئاسية أميركية، «من المثير للقلق بالتأكيد أن نعرف أن الألعاب يمكن أن تكون قريبة جداً من الواقع».

كما يُعرض في المهرجان فيلم آخر مرتبط بالمجتمع الأميركي هو «ويل أند هاربر» الذي تتبّع قصته مجاهرة امرأة متحولة جنسياً بميولها، وسفرها عبر البلاد.

وأخيراً، تقدم الصحافية اليابانية شيوري إيتو، وهي شخصية بارزة في الحركة التي مكنت من إصلاح قانون العقوبات الياباني لتوسيع تعريف الاغتصاب، عملاً بعنوان «بلاك بوكس دايريز»، وهو عبارة عن مذكرات عن اتهاماتها بالاغتصاب ضد مدير إحدى القنوات التلفزيونية، وكفاحها ضد كراهية النساء لتحسين تعامل النظام القضائي في قضايا العنف الجنسي.

وقالت قبل بث فيلمها الوثائقي المقرر السبت: «لا أعرف ما أتوقعه، لكن هذه الولايات المتحدة، لذا أمل أن أتمكن من مقابلة أشخاص سيشاركون تجاربهم أيضاً».

كما يعرض فيلم آخر طال انتظاره هو العمل الكوميدي «فيلما» الذي تدور أحداثه حول جدة تخوض مغامرات مثيرة، في ما يشبه نسخة عن «ميشن إيمبوسبل» لكن في مرحلة الشيخوخة.

وقالت الممثلة الرئيسية في الفيلم جون سكويب (93 عاماً) «أمل أن يحصل عملنا على توزيع من جهة تسمح لنا بالعرض أولاً في قاعات السينما، ثم عبر الإنترنت».

## الأفلام الوثائقية تتناول هذه السنة أيضاً موضوعات متنوعة، من الظهور المتأخر لحركة «مي تو» المناهضة للتحرش الجنسي

كما سيشارك في المهرجان مخرجان معادان على هذا الحدث، هما ستيفن سودربيرغ وريتشارد لينكلايتير اللذان سيقدمان أحدث مشاريعهما، ويشارك الأول مع «بريزنس»، وهو فيلم إثارة مخيف مع لوسي ليو في منزل مسكون، بينما يقدم الثاني قصة عن مسقط رأسه في السلسلة الوثائقية «غاد سايف تكساس».

وبالإضافة إلى الذكاء الاصطناعي، تتناول الأفلام الوثائقية هذه السنة أيضاً موضوعات متنوعة للغاية، من الظهور المتأخر لحركة «مي تو» (أنا أيضاً) المناهضة للتحرش الجنسي

فيلم وثائقي آخر بعنوان «اترل يو»، يتغمس في عالم مبهم ومزدهر للشركات الناشئة في السوق المرتبطة بمستلزمات الحداد على الموتى، من خلال إتاحة التحدث مع صور رمزية قادرة على محاكاة أحد أفراد الأسرة المتوفين بفضل الذكاء الاصطناعي بالاعتماد على مقتطفات صوتية أو مقاطع مسجلة قديمة له.

أما على صعيد الأعمال الروائية، فإن نجمة أفلام «توايلايت» السابقة كريستين ستوارت تؤدي دور البطولة في «إثنين من أكثر الأفلام التي ستثير ضجة في المهرجان»، وفق مديرة البرمجة كيم يوناني.

في فيلم «لوف لاين بليدينغ»، تؤدي الممثلة دور مديرة قاعة لرفع الأثقال تقع في حب لاعب كمال أجسام ثنائي الميول الجنسية، في قصة حب تواجه صعوبات من خلال سلسلة من الأحداث العنيفة.

كما أنها تؤدي دور البطولة في فيلم «لوف مي»، وهو عمل وُصف بشكل غامض على أنه قصة حب عبر الإنترنت بين «عوامة وقصر اصطناعي» في عالم ما بعد الإنسان.

وافتح المهرجان بعرض فيلم «فريكي تايلز» الذي يؤدي فيه الممثل بيدرو باسكال دور البطولة في سلسلة قصص تدور أحداثها في يوم واحد من عام 1987، وتتقاطع فيها أحداث حول مراهقين من تيار «البانك» وأشخاص حقيقيين الرؤوس ومعرفة في موسيقى الراب ونجمة في كرة السلة.

الفيلم الوثائقي «لوف ماشينا»، على سبيل المثال، يتتبع جهود زوجين لإقامة الحب الذي يربطهما إلى ما بعد الموت، عن طريق نقل وعيها إلى روبات.

ويعتبر مخرج العمل بيتر سيلين نفسه «مخطوطة» لأن توقيت انتهاء هذا المشروع، الذي بدأ في عام 2017، يتزامن مع «الوعي العام بالذكاء الاصطناعي»، الذي احتل صدارة المشهد بفضل التقدم التقني الذي أحرزته روبات المحادثة مثل «تشات جي بي تي».

منصة إطلاق أساسية للعديد من الأفلام المستقلة والوثائقية التي يبحث أصحابها عن جهات عرضها.

ومن بين 90 عملاً اختير ضمن برنامج المهرجان هذا العام، يحتل موضوع التغيرات الحاصلة في العالم بفعل الذكاء الاصطناعي مكاناً خاصاً، بعد أشهر قليلة من الإضرابات التي شلت هوليوود، والتي شكل انتشار هذه التكنولوجيا محركاً رئيسياً فيها، إذ يخشى الممثلون وكتاب السيناريو أن تحل الروبوتات محلهم.

بارك سيتي (الولايات المتحدة) - أطلق مهرجان ساندانس للسينما المستقلة في الولايات المتحدة، دورة تتشارك فيها طرفة الذكاء الاصطناعي، التي تناولها سينمائيون كثر في أعمالهم، الأضواء مع نجوم مثل كريستين ستوارت وبيدرو باسكال.

ويقام هذا الحدث، الذي شارك في تاسيسه الممثل روبرت ريدفورد، حتى 28 يناير في جبال ولاية يوتا (غرب)، على ارتفاع أكثر من 2000 متر فوق مستوى سطح البحر. ويشكل المهرجان



ستيفن سودربيرغ يقدم أحدث أفلامه «بريزنس»

## الأغنية الأمازيغية من مواويل الأجداد إلى النغمات الرقمية

على المؤثرات الصوتية والتوزيع الرقمي هو مواكبة العصر، وجذب الأجيال الصاعدة إلى الأغنية الأمازيغية، مشيراً إلى أن شهرته على يوتيوب تعود إلى أسلوبه المبتكر في إعادة أداء أغاني الرواد الذي يمزج بين الأصالة الأمازيغية والإيقاعات الشرقية والغربية وغير ذلك.

وكشف الفنان الشاب يونس الهواري أن حبه للأغنية الأمازيغية دفعه إلى إنشاء أستوديو خاص به، مشيراً إلى أن أسلوبه الغنائي "ينهل من الأنماط الأمازيغية المعروفة، وفي نفس الوقت يواكب التطورات الرقمية على مستوى الموسيقى والصوت؛ فأغنية "نُدَا" بتوزيع عصري جعلها تال استحسان الجمهور".

وبين مُطالب بالتشبه باللكان الأمازيغية الأطلسية الكلاسيكية وداع إلى الانفتاح على الإيقاعات العالمية، تشير الأبحاث إلى أن الأغنية الأمازيغية قد أثرت وتأثرت عبر الزمن بأنماط موسيقية مختلفة منحتها تفرداً يثري الثقافة المغربية.

وفي هذا السياق يرى الأستاذ والباحث في الموسيقى أحمد عيدون أن المقامات التي تستعملها الأغنية الأطلسية مشرقية الأصل، وأكثرها وروداً هي البياتي والصبا والحجاز. لكن هذه المقامات "تختلف عن مثيلتها المشرقية في صياغة الجملة الموسيقية ونحو خاص من الزخارف، كما أن ملحن الأطلس لا يستعملون من المقام سوى جنسه دون فرعه".

### الأغنية الأمازيغية ظهرت قبل قرون خلت، وتأقلمت مع الحقب الزمنية المختلفة، مُشكلة عنصر إثراء للثقافة المغربية

ويعتبر الأستاذ عيدون أن الأغنية الأمازيغية لها تأثير متبادل مع فن الملحنين في ما يتصل بالأعراب والشعرية (القياسات ولمرثات)، وأن المقامات والإيقاعات الأطلسية أثرت في جوانب معينة من فن العبطة والأغنية الشعبية عموماً.

وعلى عكس الطرب الأندلسي والملحنون الذين يحضرون بقوة في

المؤسسات الموسيقية المغربية، كشف عيدون أن معظم المعاهد الموسيقية في المغرب لا تُدرّس الأنماط الموسيقية الجهوية بما في ذلك الموسيقى الأمازيغية الأطلسية، مشيراً إلى محاولات سابقة لإدماج البعد الجهوي في التعليم الموسيقي من خلال تجربتين لم تستمر، وهما إدخال الطقطوقة الجبلية في معهد طنجة وآلة الرباب السوسي في معهد أكادير. وأنهى حديثه قائلاً "لقد حان الوقت للتفكير في مقارنة الموسيقى الأمازيغية بصفة منهجية وعلمية حفاظاً على أنماطنا الموسيقية التقليدية، ومساهمة في الرقي بها عبر مناهج تركزت على تقوية التقاليد الشفوية بادوات وتقنيات حديثة".

الموسيقية الراجحة في الأطلس المتوسط. وعلى عكس الراحل رويشة، عُرف الفنان أوعشوش لحسن بإزالتة للوتر الرابع من آلة الكمان كي يتسنى له العزف براحة أكبر. ومن التغييرات التي طالت الآلات الموسيقية بالأطلس المتوسط تعويض جلد الماعز المستخدم في "البندير الأمازيغي" بجلد اصطناعي لا يتأثر ببرودة الطقس.



أحمد عيدون  
نحتاج مقارنة موسيقية منهجية تحافظ على موسيقانا

وفي ظل هذه التحولات أمكن للأغنية الأمازيغية أن توفّق بشكل دقيق خلال الخمسينات من القرن الماضي؛ ذلك أن تسجيلات الأغنية الأمازيغية بشكل عام والأطلسية بشكل خاص بدأت -حسب الأستاذ حمزوي- بشكل محتشم سنة 1952، لكنها تآكدت وتعرّزت بعد الاستقلال مباشرة عندما تم إطلاق القسم الأمازيغي بالإذاعة الوطنية، وكان الراحل حمو اليزيد أول من سجل في الإذاعة مستهلاً هذه المرحلة المهمة من تاريخ الموسيقى الأمازيغية الأطلسية.

ونتيجة للتسجيلات الإذاعية وظهور أستوديوهات الإنتاج، وما أعقب ذلك من ثورة تكنولوجية ضخمة، أمكن للأجيال المتعاقبة أن تتم رحلة الرواد بأشكال متنوعة؛ منها مثلاً الفنانة الخنيزرية شريفة كرسيت التي كشفت أنها منذ انطلاق مسارها الفني سنة 1980 ظلت وفيه لأسلوبها على مستوى الصوت، لكنها اضطرت إلى مواكبة العصر من خلال الغناء مصحوبة بالآلات موسيقية جديدة كالبيانو والأورغ وغيرهما. علاوة على ذلك أوضحت الفنانة الأطلسية أن عصر السرعة فرض عليها أداء أغان قصيرة لا تتعدى 4 دقائق، هي التي كانت أغانيها القديمة تقارب الـ 90 دقيقة.

وأبرز الفنان عبدالعزيز أوزار أنه تعلم من جيل الرواد الشيء الكثير، لكنه سلك طريقاً خاصاً ينهل من الإيقاعات المغربية الأصلية دون غيرها، ويحفظ للأغنية الأمازيغية الأطلسية قدرها عبر العالم، مشيراً إلى أن أسلوبه سمح له منذ سنة 1992 بإثراء خزانة الأغنية الأمازيغية بأكثر من 35 ألف شريط حتى الآن.

وعلى عكس أوزار، كشف الفنان مصطفى أومكيل المولود سنة 1973 في القباب عن تأثره بفن الراي والموسيقى الهندية، مشيراً إلى أن أسلوبه الغنائي وإن كان مستلهماً من هذين النوعين الموسيقيين وغيرهما إلا أنه يقدم الإضافة للأغنية الأمازيغية في الأطلس المتوسط. وما يتفق عليه الفنانان أوزار وأومكيل هو أن الثورة التكنولوجية وإن ساهمت في انتشار الأغنية الأمازيغية وطنياً ودولياً، إلا أنها تسببت في ظهور جيل يعتمد على المؤثرات و"الخدع الصوتية" لإخفاء ضعفه الفني وجفافه الإبداعي. وفي رده على هذا الموقف أكد الفنان الشاب نبيل باجا أن الهدف من الاعتماد

الرباط - يحفل المغرب بالمئات من المواهب في الألوان الغنائية الأمازيغية. ومن بين المواهب هواة تعاطوا هذا الفن في الظل بغرض المتعة والاستئناس، وآخرون استثمروا مواهبهم الفطرية، فاحترفوا الغناء إبان الاستقلال، وأرسوا أسس الأغنية الأمازيغية الحديثة، وسار على دربهم من بعدهم، تقوهم عجلة التطوير والتجديد وتحفّزهم الحاجة إلى مواكبة العصر.

من تماويت إلى الغناء المعاصر مروراً بأحيدوس وباقي الأصناف الشعرية المُغناة، ظهرت الأغنية الأمازيغية في الأطلس المتوسط قبل قرون خلت، وتأقلمت مع الحقب الزمنية المختلفة، مُشكلة عنصر إثراء للثقافة المغربية الضاربة جذورها في التاريخ.

ويرى الأستاذ الباحث في الفن والتراث الأمازيغيين عبدالمالك حمزوي أن الموسيقى الأمازيغية ظهرت مع الإنسان الأمازيغي مثلما ظهرت باقي الأنواع الموسيقية الأخرى مع أهلها كل بلسانه وخصوصياته؛ ف"الرجل الأمازيغي في الأطلس المتوسط كان يغني وهو يحتطب أو يحرث أو يحصد، وكذلك كانت المرأة تفعل أثناء انهماكها في النسج أو غزل الصوف أو طحن القمح مثلاً".

وحسب الأستاذ حمزوي، فإن فن تماويت نتاج بيئة الإنسان الأمازيغي في الأطلس المتوسط، إذ "كان يستعمل في زمن الحروب لبعث الرسائل المشفرة من جبل إلى جبل، وفي زمن السلم للتواصل المرمرز بين رجل وامرأة بجمعهما الحب ويؤرقهما الوجد".

ومن مميزات هذا الفن اعتماده على اللحن والرسالة وقوة الصوت. وتعد الراحلة يامنة نعرين نفرست المولودة في إقليم خنيزرية سنة 1930 أول من سجل هذا الفن، ولها في أرشيف الإذاعة الوطنية خمسة تسجيلات خالدة.

وإذا كان فن تماويت وأحيدوس هما اللونان الشرعيان للأغنية الأمازيغية في الأطلس المتوسط كما يقول الأستاذ حمزوي، فإن الراحل حمو اليزيد المولود سنة 1927 في عين اللوح هو أول من نظم الأغنية الأمازيغية الأطلسية وأرسى قواعدها، قبل أن يسير على دربه من عاصروه أو جأعوا بعد رحيله بسنوات.

ومن الأسماء الأخرى التي عاصرت حمو اليزيد وساهمت في وضع الأغنية الأمازيغية في الأطلس المتوسط على سكتها الأولى، نذكر أوسيدي بناصر وموحي أوعلي أوموزون وإيشو حسن وغيرهم كثيرين.

وانطلاقاً من إرث الرواد ظهر جيل ثان طور الأغنية بطريقته، ونقلها من مرحلة التأسيس إلى مرحلة إثبات الذات. من هذا الجيل فنانون لم يتعاملوا مع الآلات الموسيقية كما وجد، بل غيروا خصائصها وطوّعوا لتتلاءم مع اللحن الأمازيغي والبيات الشعرية المُغناة.

وحسب الأستاذ عبدالمالك حمزوي، فإن "لوتار" -على سبيل المثال- ظهر بوتريين اثنين فقط، قبل أن يُضاف إليه الوتر الثالث على يد مجهول. ويعود الفضل إلى الراحل محمد رويشة في إضافة الوتر الرابع مساهماً بذلك في خلق مساحة أوسع لعزف المقامات

## «انفصال».. دراما رمضان مستوحاة من مشاكل المجتمع العراقي

### مسلسل اجتماعي يجمع بين ممثلين محترفين وآخرين هواة



نقاشات تفكك ملامح الشخصيات

وأوضح أنه "يجسد في المسلسل شخصية زوج الباحثة الاجتماعية الذي يمتلك الشركات والأموال".

ويشارك الفنان كريم محسن في المسلسل حيث يجسد شخصية المحامي حازم، وهو شخصية مهمة تحوم حولها الأحداث وتصل بها إلى ذروة تحقيق الفكرة الأساسية للعمل من خلال تشريع القوانين التي يحتاجها المجتمع العراقي سواء على صعيد الأحوال الشخصية أو القوانين التي تخص الحياة الاجتماعية نتيجة تغير ظروف الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

وعن ذلك قال محسن "تجربتي مع المخرج الكبير جمال عبد جاسم ليست التجربة الأولى؛ فقد عملت معه في العديد من الأعمال التلفزيونية، فهو مخرج مبدع ومتطور، وفي كل عمل له محاولة لإيجاد أسلوب جديد في الرؤية الإخراجية".

وتابع "الموسم الرمضاني لهذا العام يتسم بالكم النوعي من الأعمال الدرامية لشبكة الإعلام العراقي، وهي فرصة للتنافس الذي يخلق حالة من ترسيخ قيم الإنتاج التلفزيوني، نتمنى أن نجني ثمار هذا التنافس في قادم الأيام".

أما الفنان الشاب بكر نايف فيجسد شخصية عاصم التي تخضع بالمظاهر المزيفة التي تتخذها بعض النساء لتجليل أنفسهن. وفي حديثه عن دوره في هذا المسلسل قال "مسلسل 'انفصال' عاد بي من جديد إلى مجال الدراما بعد انقطاع لفترة طويلة تصل إلى 15 عاماً لكوني كنت متفرغاً للعمل في الإخراج".

أما الفنان الشاب هيفم العامري فقد أكد أنه "يجسد في المسلسل شخصية غسان الذي يتعرض للخيانة الزوجية من قبل زوجته ويقع عليه الظلم والحيف خلال تصاعد وتيرة أحداث المسلسل، ما يجعله يلجئ إلى الباحثة الاجتماعية للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف".

وتشارك في العمل الفنانة الشابة غيداء الفرعان التي قالت في حديثها لوكالة الأنباء العراقية "اجسد في مسلسل 'انفصال' شخصيات عدة وليس شخصية واحدة، لكن المسلسل من نوع الحلقات المنفصلة كل حلقة تتناول أحداثاً تختلف عن أحداث الحلقات السابقة".

وأضافت أن "شخصيتي الأولى في المسلسل هي شخصية الزوجة التي لم تنجب أطفالاً ما يدفع الزوج إلى الزواج من امرأة أخرى، وهنا يبدأ تصاعد حدة المشاكل، أما الشخصية الثانية فأجسد بها دور الزوجة المظلومة من قبل الزوج الذي يتورط في الكثير من العلاقات النسائية السرية ما يؤدي أخيراً إلى الطلاق بينهما".

يجمع مسلسل "انفصال" الذي سيعرض في رمضان المقبل ثلّة من نجوم الدراما العراقية الذين سيشاركون مع مواهب صاعدة في تجسيد مشكلات المجتمع العراقي الذي يعاني الانفصال بمختلف أوجهه، بدءاً من الانفصال الأسري ووصولاً إلى انفصال الفرد عن مجتمعه.

بغداد - لا تزال خارطة المسلسلات العراقية التي ستعرض في موسم رمضان المقبل غير واضحة المعالم، حيث لم يعلن بعد عن عدد المسلسلات ما عدا القليل منها.

وكان الإنتاج الدرامي قد شهد انتعاشاً كبيراً في العام الماضي، مع إنتاج وعرض حوالي 25 مسلسلاً بمواضيع متنوعة اهتمت في أغلبها بالقضايا الاجتماعية، وحققت بعضها انتشاراً عريضاً.

ويسابق المخرج العراقي جمال عبد جاسم الزمن لإتمام تصوير مسلسل "انفصال" الذي من المقرر أن يعرض ضمن السباق الرمضاني المقبل، وهو من تأليف نهار حسب الله وغيداء العلي، وإنتاج شبكة الإعلام العراقي.

ويحاكي المسلسل قضايا اجتماعية من واقع المجتمع العراقي، ضمن حلقات منفصلة ومشوقة ولا تخلو من الشجن الذي يلامس شغاف القلوب، وتشارك في المسلسل مجموعة من نجوم الفن، منها إيناس طالب وكريم محسن وكاظم القريشي وبكر نايف وغيداء الفرعان وهيفم العامري، إلى جانب وجوه جديدة تمثل للمرة الأولى.

ويقول المخرج جمال عبد جاسم إن "مسلسل 'انفصال' عمل درامي اجتماعي يختلف في محتواه عن المسلسلات الأخرى ذات الطابع الاجتماعي، كونه يتناول محاور كثيرة أساسية يعاني منها المجتمع العراقي، كالانفصال الاجتماعي بين الزوج والزوجة وموضوع المخدرات وغسيل الأموال".

وأضاف أن "العمل سيكون ممتعاً ضمن تتابع درامي غير ممل بمشاركة نسبة كبيرة من الوجوه الشابة تصل إلى 90 في المئة في المسلسل، والبعض من هذه الوجوه يقف لأول مرة أمام الكاميرا وهذا تحد فني بالنسبة إلى مخرج تلفزيوني، وأنا واثق من أن المسلسل سيخرج بنتائج ناجحة ولاقئة".

وأشار جاسم إلى أن رؤيته الإخراجية لهذا المسلسل "ستكون بأسلوب جديد معاصر يختلف عن أعماله الإخراجية السابقة، والمسلسل سيكون محطة مشوقة للمشاهد العراقي في رمضان". من جانبها قالت الفنانة إيناس طالب إن "المسلسل يطرح موضوعاً جديداً مغايراً لبقية المسلسلات". وأضافت "اجسد في المسلسل شخصية الأم والباحثة الاجتماعية



موسيقى ميزت الغناء المغربي

موضة

## أسرار تنسيق الملابس بطبعة النمر

جداء، نظرا لأنها تجعل طبعة النمر تبدو بمظهر سسيء. لذا ينبغي تنسيق طبعة النمر مع ملابس متوسطة الطول أو أكبر من المقاس "أوفر سايز".

ولإطلالة أكثر هدوءا، يمكن الاكتفاء بقطعة إكسسوار تزدان بطبعة النمر مثل حقيبة أو حذاء أو شال. احتلت صيحة طبعة الحيوانات مرتبة متقدمة في موضة ملابس الشتاء منذ 2020، وحافظت تلك الإطلالات على صدارتها لتتضمن إليها الأحذية المطبوعة بجلد الحيوانات لتنافس بشدة على قائمة موضة الملابس.

وينصح خبراء الموضة بارتداء ملابس ذات لونين، مثل الأسود والأبيض، وإقرانها مع أحذية مطبوعة بقطعة الحيوانات، لأن الملابس ستكون خفية وسيجذب كل الانتباه إلى تلك الأحذية الرائعة.

وفي بعض الأحيان، قد يكون اختيار الطباعة الحيوانية التي تناسب المرأة بشكل أفضل تحديا صعبا، لكن هناك مبادئ أساسية وبسيطة يمكن أن تساعد على اتباع اتجاه الموضة هذا، وإطلالة رائعة في ملابس الحيوانات المطبوعة.

وبإمكان المرأة اختيار طبعة حيوان واحدة فقط لكل مظهر.



برلين - تعد طبعة النمر أبرز وأشهر طبعات الحيوانات وأكثرها رواجاً، مما جعلها أساسية ولا غنى عنها في خزانتها أي امرأة عصرية أنيقة. وأوردت مجلة "جولي" أن طبعة النمر تتمتع بطابع جريء يمنح المرأة إطلالة جذابة تنطق بالأنوثة والإثارة، مؤكدة أن تنسيقها يحتاج إلى حس عال كي لا يبدو المظهر العام متكلفا.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

ومن التوليفات الرائجة بقوة حاليا تنسيق طبعة النمر مع اللون الأحمر، والذي يضيف عليها طابعا عصريا أكثر جرأة وجاذبية.

ونظرا للطابع الجريء لطبعة النمر، فإنها ينبغي أن تملأ محور الإطلالة، لذا ينبغي الابتعاد عن الحلبي والكثيرة أو اللامعة وتفضيل الحلبي البسيطة والأنيقة عليها، وذلك كي تكون طبعة النمر في بؤرة الأضواء.

كما ينبغي الابتعاد عن قطع الملابس الضيقة للغاية أو القصيرة وأوصفت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

ومن التوليفات الرائجة بقوة حاليا تنسيق طبعة النمر مع اللون الأحمر، والذي يضيف عليها طابعا عصريا أكثر جرأة وجاذبية.

ونظرا للطابع الجريء لطبعة النمر، فإنها ينبغي أن تملأ محور الإطلالة، لذا ينبغي الابتعاد عن الحلبي والكثيرة أو اللامعة وتفضيل الحلبي البسيطة والأنيقة عليها، وذلك كي تكون طبعة النمر في بؤرة الأضواء.

كما ينبغي الابتعاد عن قطع الملابس الضيقة للغاية أو القصيرة وأوصفت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

ومن التوليفات الرائجة بقوة حاليا تنسيق طبعة النمر مع اللون الأحمر، والذي يضيف عليها طابعا عصريا أكثر جرأة وجاذبية.

ونظرا للطابع الجريء لطبعة النمر، فإنها ينبغي أن تملأ محور الإطلالة، لذا ينبغي الابتعاد عن الحلبي والكثيرة أو اللامعة وتفضيل الحلبي البسيطة والأنيقة عليها، وذلك كي تكون طبعة النمر في بؤرة الأضواء.

كما ينبغي الابتعاد عن قطع الملابس الضيقة للغاية أو القصيرة وأوصفت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

ومن التوليفات الرائجة بقوة حاليا تنسيق طبعة النمر مع اللون الأحمر، والذي يضيف عليها طابعا عصريا أكثر جرأة وجاذبية.

ونظرا للطابع الجريء لطبعة النمر، فإنها ينبغي أن تملأ محور الإطلالة، لذا ينبغي الابتعاد عن الحلبي والكثيرة أو اللامعة وتفضيل الحلبي البسيطة والأنيقة عليها، وذلك كي تكون طبعة النمر في بؤرة الأضواء.

كما ينبغي الابتعاد عن قطع الملابس الضيقة للغاية أو القصيرة وأوصفت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

ومن التوليفات الرائجة بقوة حاليا تنسيق طبعة النمر مع اللون الأحمر، والذي يضيف عليها طابعا عصريا أكثر جرأة وجاذبية.

ونظرا للطابع الجريء لطبعة النمر، فإنها ينبغي أن تملأ محور الإطلالة، لذا ينبغي الابتعاد عن الحلبي والكثيرة أو اللامعة وتفضيل الحلبي البسيطة والأنيقة عليها، وذلك كي تكون طبعة النمر في بؤرة الأضواء.

كما ينبغي الابتعاد عن قطع الملابس الضيقة للغاية أو القصيرة وأوصفت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

ومن التوليفات الرائجة بقوة حاليا تنسيق طبعة النمر مع اللون الأحمر، والذي يضيف عليها طابعا عصريا أكثر جرأة وجاذبية.

ونظرا للطابع الجريء لطبعة النمر، فإنها ينبغي أن تملأ محور الإطلالة، لذا ينبغي الابتعاد عن الحلبي والكثيرة أو اللامعة وتفضيل الحلبي البسيطة والأنيقة عليها، وذلك كي تكون طبعة النمر في بؤرة الأضواء.

كما ينبغي الابتعاد عن قطع الملابس الضيقة للغاية أو القصيرة وأوصفت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

ومن التوليفات الرائجة بقوة حاليا تنسيق طبعة النمر مع اللون الأحمر، والذي يضيف عليها طابعا عصريا أكثر جرأة وجاذبية.

ونظرا للطابع الجريء لطبعة النمر، فإنها ينبغي أن تملأ محور الإطلالة، لذا ينبغي الابتعاد عن الحلبي والكثيرة أو اللامعة وتفضيل الحلبي البسيطة والأنيقة عليها، وذلك كي تكون طبعة النمر في بؤرة الأضواء.

كما ينبغي الابتعاد عن قطع الملابس الضيقة للغاية أو القصيرة وأوصفت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة النمر تتناغم مع الألوان المحايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، كما أنها تبدو رائعة مع درجات الجينز.

## تفكك الأسر المهاجرة ظاهرة تقلق السلطات التونسية

قضايا الخلافات وانتزاع الأطفال في ارتفاع لدى جزء من العائلات المقيمة بالخارج



تأهيل الأسر المهاجرة مسألة ضرورية

الديوان عقدت اجتماعا تمهيديا في ذلك الوقت بمشاركة العديد من الأطراف، منها وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة المرأة والأسرة وكبار السن ووزارة العدل وأيضا المرصد الوطني للهجرة. وتطرق هذا الاجتماع التنسيقي إلى ملفات سبع أسر تونسية مقيمة في فرنسا وإيطاليا وألمانيا قامت بالتشكي لدى القنصليات التونسية بالخارج بسبب قرار الانتزاع المؤقت لأطفالها ومعايير مجتمعية مختلفة عن البيئة التي نشأ فيها.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن العديد من المهاجرين وأبناءهم يعانون من مشاكل تتعلق بمسألة الهوية والانتماء في محيطهم وإشكاليات أيضا في التعامل مع الإدارة. وهي تخلف لهم ضغوطا نفسية تتحول في أحيان كثيرة إلى صراعات داخل الأسرة أو داخل المجتمع. كما يعاني العديد من التونسيين في فرنسا خاصة من الإغتراب الراجع إلى شعورهم بأنهم يعاملون في الدول الأوروبية كاجانب، ويعاملون في تونس كاجانب أيضا وهو ما يجعلهم يشعرون بمشاعر التهميش والغرلة وأنهم في حالات قلق واضطراب تجعلهم أقرب إلى الهشاشة الأسرية والاجتماعية. وأفاد الخريبي بأن ديوان التونسيين بالخارج سيركز عمله خلال الفترة المقبلة على المزيد من تكوين الملحقين الاجتماعيين التابعين له في مجال تدخلاتهم لفض الخلافات الزوجية وحماية الأطفال وتوفير الحماية الاجتماعية للحالية التونسية بالخارج، مشيرا إلى أن الملحقين الاجتماعيين عالجوا خلال تدخلاتهم العام الماضي 1430 خلاقا أسريا، إضافة إلى متابعتهم لملف 1320 طفلا قاصرا هاجروا بشكل غير نظامي إلى دول أوروبية.

من جهته، قال رئيس ديوان وزير الشؤون الاجتماعية رفيق بن إبراهيم إن تدخلات الملحقين الاجتماعيين بلغ أكثر من 25 ألف تدخل لحل النزاعات في مجالات مختلفة على غرار الخلافات داخل العائلة وقضايا انتزاع الأطفال من ذويهم، إضافة إلى نزاعات الشغل والضممان الاجتماعي وتصفية الإرث التي تجاوزت 1900 ملف، وقضايا الهجرة غير النظامية. وشدد على ضرورة تنسيق الجهود مع مختلف الهيئات العمومية والشركاء من المجتمع المدني لمواجهة الصعوبات التي تعترض جزءا من العائلات التونسية المقيمة بالخارج والتصدية للظواهر الاجتماعية المستجدة على غرار العنف ضد المرأة والتفكك الأسري وما ينجر عنه من انتزاع للأطفال من ذويهم. وفي عام 2021 أعاد ديوان التونسيين بالخارج تفعيل عمل اللجنة الفنية للأطفال المنتزعين من عائلاتهم بالخارج بعد توقف أعمالها منذ سنة 2017، وفق رئيس متابعة الفضاءات بالخارج في الديوان شهاب بربوروش. وكشف بربوروش أن اللجنة الفنية للأطفال المنتزعين في

لا يختلف واقع عدد من الأسر التونسية المقيمة في تونس من حيث إشكاليات العنف الأسري والخلافات الزوجية وانتزاع الأطفال. وكشفت بيانات لديوان التونسيين بالخارج أن قضايا الخلافات وانتزاع الأطفال في ارتفاع لدى جزء من العائلات التونسية المهاجرة، وخصوصا المتواجدة في بلدان أوروبا الغربية. ويعمل الديوان على توعية العائلات بقانون الأسرة وقانون حماية الطفل بالخارج لتعزيز تماسكها.

راضية الفيزاني  
كاتبة تونسية

تونس - تبدي السلطات التونسية قلقا تجاه التفكك الأسري الذي تعيشه بعض العائلات في دول المهجر نتيجة للعنف الأسري وما ينجر عنه من انتزاع للأطفال، والذي قد يصبح نهائيا إذا استمرت الخلافات بين الأزواج.

وقال المدير العام لديوان التونسيين بالخارج منير الخريبي إن الأرقام المتعلقة بانتزاع الأطفال الناجم عن التفكك الأسري والخلافات الزوجية لدى جزء من العائلات التونسية المقيمة بالخارج أصبحت في ارتفاع، مؤكدا أن الديوان يسعى من خلال الملحقين الاجتماعيين بالخارج إلى فض تلك الخلافات وحماية الأطفال والمساهمة في تحقيق التماسك الأسري.

وأكد الخريبي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن العدد الإجمالي للأطفال المنتزعين والموضوعين في المراكز الاجتماعية بالخارج نتيجة الخلافات الزوجية والعنف الأسري بلغ حاليا 56 طفلا، مفيدا بأنهم محل متابعة مستمرة من قبل الملحقين الاجتماعيين لإعادتهم إلى ذويهم.

وأوضح الخريبي أن فترات الانتزاع المؤقت للأطفال من العائلات التونسية المقيمة بالخارج التي تشهد خلافات زوجية وعنفًا زوجيا، تتراوح بين الشهرين وستة أشهر، لافتا في هذا الصدد إلى أن "انتزاع الأطفال قد يصبح بشكل نهائي لاسيما في دول أوروبا الغربية في حال تعذر فض الخلافات الزوجية وأصبحت تلك الخلافات مهددة سلامة الأطفال".

وبسؤاله عن واقع العائلة التونسية المقيمة بالخارج، قال منير الخريبي إن الأوضاع الاجتماعية للأسر التونسية بالخارج تتراوح بين "المتوسط والجيد" على مستوى التماسك الأسري، مشيرا إلى وجود إشكاليات تتعلق بالعنف الزوجي والعنف ضد المرأة وانتزاع الأطفال لدى جزء من تلك العائلات، خاصة في أوروبا الغربية، وذلك من خلال تحليل أنشطة الملحقين الاجتماعيين وعددهم 57 ملحقا.



حنان الفيزاني

التفكك الأسري يرجع إلى اختلاف في فهم الأدوار

وأوضح أن تنظيم الندوة الوطنية حول العائلة المهاجرة يندرج ضمن جهود الديوان التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية لتشخيص واقع العائلات التونسية بالخارج والعمل على توعيتها بقانون الأسرة وقانون حماية الطفل بالخارج لتعزيز تماسكها والحد من الإشكاليات المتعلقة بالتفكك الأسري الذي يؤدي إلى انتزاع الأطفال. وقالت حنان الفيزاني، المختصة في علم الاجتماع، إن ظاهرة سحب الأطفال من محيطهم الأسري وارتفاع

جمال

## مزايا عديدة لشامبو الرموش الاصطناعية

وعن كيفية الاستخدام، أوضحت "ستايلايت" أنه يتم وضع كمية مناسبة من الشامبو على الرموش الاصطناعية، ثم شطفها برفق بماء فاتر، ثم مسحها برفق لتجفيفها.

وتحتاج الرموش الاصطناعية إلى تنظيف وعناية بشكل منتظم، وذلك لإزالة بقايا المكياج والأوساخ الأخرى التي قد تتراكم عليها. ويساعد هذا الأمر في تخفيف تكاثر البكتيريا عليها وبالتالي يحمي العين من الإصابة بالالتهابات. من هنا، ينبغي استعمال شامبو الرموش للحفاظ على الرموش الاصطناعية بحالة جيدة.

وينعش شامبو الرموش الاصطناعية من خلال إزالة كل الشوائب والبكتيريا، إذ إنه منظف للرموش وخصوصا تلك الاصطناعية. وينبغي استخدامه من مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع لجعل منطقة الجفن رطبة، وبالتالي الحفاظ على الروابط اللاصقة. ويجب على جميع النساء اللواتي يلجأن إلى الرموش الاصطناعية استخدام شامبو الرموش كجزء من روتين العناية بالبشرة، وبعد ذلك إحدى الطرق الفعالة للحفاظ على الرموش الاصطناعية لمدة أطول وصيانتها. ولا تكمن فوائده في المحافظة عليها فحسب، بل سيحافظ أيضا على كل الرموش الطبيعية لأنه يطهر منطقة الجفن، وبذلك سيقي جلد الجفن ناعما.

وتنظف الرموش الاصطناعية كل يوم بقايا مكياج العين والإفرازات الدهنية وقشور الجلد الميت، بالإضافة إلى الغبار أو حبوب اللقاح، وفق ما أوردته مجلة "ستايلايت".

وإذا لم يتم تنظيف الرموش الاصطناعية بانتظام، فإنها سوف تلتصق ببعضها سريعا وتبدو بمظهر سيء، كما أنها لن تدوم طويلا. وبالإضافة إلى ذلك، قد يحتوي مزيج مكياج العيون التقليدي على مواد فعالة تتسبب في تليين المادة اللاصقة الموجودة بالرموش الاصطناعية، ومن ثم تفقد الرموش الاصطناعية قدرتها على الالتصاق والثبات.

ولمواجهة هذه المشاكل، أوصت مجلة "ستايلايت" باستعمال شامبو الرموش الاصطناعية حيث إنه يعمل على تخلص الرموش الاصطناعية من كل هذه الرواسب على نحو لطيف مع الحفاظ على المادة اللاصقة بالرموش، مما يحافظ على ثباتها ورونتها ويطيل عمرها الافتراضي.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن شامبو تنظيف الرموش الاصطناعية ينبغي استخدامه بمعدل مرة كل يومين على أقل تقدير. وفي حال وضع مكياج عيون كل يوم، فإنه ينبغي استعمال الشامبو يوميا في المساء لتنظيف الرموش.

لكن السقوط الأخلاقي الناتج عن شخصية انفعالية أو عن ردة فعل غاضبة أو بسبب الإدمان على المخدرات أو على الكحول قد أفضى إلى الهروب بالأبناء من بلد إلى آخر، وما ينتج عنه من ملاحقات أمنية وقضائية بل ومن تناقل للخبر في وسائل الإعلام.

وأضاف "نتابع أحيانا جرائم عنف أو قتل بسبب الخلافات الزوجية التي يغيب فيها العقلاء والحكماء من بعض العائلتين لأن المجتمع غير المجتمع والموقع غير الموقع... فالتدخل لإصلاح ذات البين منعدم في المهجر".

الديوان عقدت اجتماعا تمهيديا في ذلك الوقت بمشاركة العديد من الأطراف، منها وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة المرأة والأسرة وكبار السن ووزارة العدل وأيضا المرصد الوطني للهجرة. وتطرق هذا الاجتماع التنسيقي إلى ملفات سبع أسر تونسية مقيمة في فرنسا وإيطاليا وألمانيا قامت بالتشكي لدى القنصليات التونسية بالخارج بسبب قرار الانتزاع المؤقت لأطفالها ومعايير مجتمعية مختلفة عن البيئة التي نشأ فيها.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن العديد من المهاجرين وأبناءهم يعانون من مشاكل تتعلق بمسألة الهوية والانتماء في محيطهم وإشكاليات أيضا في التعامل مع الإدارة. وهي تخلف لهم ضغوطا نفسية تتحول في أحيان كثيرة إلى صراعات داخل الأسرة أو داخل المجتمع. كما يعاني العديد من التونسيين في فرنسا خاصة من الإغتراب الراجع إلى شعورهم بأنهم يعاملون في الدول الأوروبية كاجانب، ويعاملون في تونس كاجانب أيضا وهو ما يجعلهم يشعرون بمشاعر التهميش والغرلة وأنهم في حالات قلق واضطراب تجعلهم أقرب إلى الهشاشة الأسرية والاجتماعية. وأفاد الخريبي بأن ديوان التونسيين بالخارج سيركز عمله خلال الفترة المقبلة على المزيد من تكوين الملحقين الاجتماعيين التابعين له في مجال تدخلاتهم لفض الخلافات الزوجية وحماية الأطفال وتوفير الحماية الاجتماعية للحالية التونسية بالخارج، مشيرا إلى أن الملحقين الاجتماعيين عالجوا خلال تدخلاتهم العام الماضي 1430 خلاقا أسريا، إضافة إلى متابعتهم لملف 1320 طفلا قاصرا هاجروا بشكل غير نظامي إلى دول أوروبية.

من جهته، قال رئيس ديوان وزير الشؤون الاجتماعية رفيق بن إبراهيم إن تدخلات الملحقين الاجتماعيين بلغ أكثر من 25 ألف تدخل لحل النزاعات في مجالات مختلفة على غرار الخلافات داخل العائلة وقضايا انتزاع الأطفال من ذويهم، إضافة إلى نزاعات الشغل والضممان الاجتماعي وتصفية الإرث التي تجاوزت 1900 ملف، وقضايا الهجرة غير النظامية. وشدد على ضرورة تنسيق الجهود مع مختلف الهيئات العمومية والشركاء من المجتمع المدني لمواجهة الصعوبات التي تعترض جزءا من العائلات التونسية المقيمة بالخارج والتصدية للظواهر الاجتماعية المستجدة على غرار العنف ضد المرأة والتفكك الأسري وما ينجر عنه من انتزاع للأطفال من ذويهم. وفي عام 2021 أعاد ديوان التونسيين بالخارج تفعيل عمل اللجنة الفنية للأطفال المنتزعين من عائلاتهم بالخارج بعد توقف أعمالها منذ سنة 2017، وفق رئيس متابعة الفضاءات بالخارج في الديوان شهاب بربوروش. وكشف بربوروش أن اللجنة الفنية للأطفال المنتزعين في

لا يختلف واقع عدد من الأسر التونسية المقيمة في تونس من حيث إشكاليات العنف الأسري والخلافات الزوجية وانتزاع الأطفال، والذي قد يصبح نهائيا إذا استمرت الخلافات بين الأزواج. وقال المدير العام لديوان التونسيين بالخارج منير الخريبي إن الأرقام المتعلقة بانتزاع الأطفال الناجم عن التفكك الأسري والخلافات الزوجية لدى جزء من العائلات التونسية المقيمة بالخارج أصبحت في ارتفاع، مؤكدا أن الديوان يسعى من خلال الملحقين الاجتماعيين بالخارج إلى فض تلك الخلافات وحماية الأطفال والمساهمة في تحقيق التماسك الأسري.

وأكد الخريبي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن العدد الإجمالي للأطفال المنتزعين والموضوعين في المراكز الاجتماعية بالخارج نتيجة الخلافات الزوجية والعنف الأسري بلغ حاليا 56 طفلا، مفيدا بأنهم محل متابعة مستمرة من قبل الملحقين الاجتماعيين لإعادتهم إلى ذويهم.

وأوضح الخريبي أن فترات الانتزاع المؤقت للأطفال من العائلات التونسية المقيمة بالخارج التي تشهد خلافات زوجية وعنفًا زوجيا، تتراوح بين الشهرين وستة أشهر، لافتا في هذا الصدد إلى أن "انتزاع الأطفال قد يصبح بشكل نهائي لاسيما في دول أوروبا الغربية في حال تعذر فض الخلافات الزوجية وأصبحت تلك الخلافات مهددة سلامة الأطفال".

وبسؤاله عن واقع العائلة التونسية المقيمة بالخارج، قال منير الخريبي إن الأوضاع الاجتماعية للأسر التونسية بالخارج تتراوح بين "المتوسط والجيد" على مستوى التماسك الأسري، مشيرا إلى وجود إشكاليات تتعلق بالعنف الزوجي والعنف ضد المرأة وانتزاع الأطفال لدى جزء من تلك العائلات، خاصة في أوروبا الغربية، وذلك من خلال تحليل أنشطة الملحقين الاجتماعيين وعددهم 57 ملحقا.

وأكد الخريبي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن العدد الإجمالي للأطفال المنتزعين والموضوعين في المراكز الاجتماعية بالخارج نتيجة الخلافات الزوجية والعنف الأسري بلغ حاليا 56 طفلا، مفيدا بأنهم محل متابعة مستمرة من قبل الملحقين الاجتماعيين لإعادتهم إلى ذويهم.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن العديد من المهاجرين وأبناءهم يعانون من مشاكل تتعلق بمسألة الهوية والانتماء في محيطهم وإشكاليات أيضا في التعامل مع الإدارة. وهي تخلف لهم ضغوطا نفسية تتحول في أحيان كثيرة إلى صراعات داخل الأسرة أو داخل المجتمع. كما يعاني العديد من التونسيين في فرنسا خاصة من الإغتراب الراجع إلى شعورهم بأنهم يعاملون في الدول الأوروبية كاجانب، ويعاملون في تونس كاجانب أيضا وهو ما يجعلهم يشعرون بمشاعر التهميش والغرلة وأنهم في حالات قلق واضطراب تجعلهم أقرب إلى الهشاشة الأسرية والاجتماعية. وأفاد الخريبي بأن ديوان التونسيين بالخارج سيركز عمله خلال الفترة المقبلة على المزيد من تكوين الملحقين الاجتماعيين التابعين له في مجال تدخلاتهم لفض الخلافات الزوجية وحماية الأطفال وتوفير الحماية الاجتماعية للحالية التونسية بالخارج، مشيرا إلى أن الملحقين الاجتماعيين عالجوا خلال تدخلاتهم العام الماضي 1430 خلاقا أسريا، إضافة إلى متابعتهم لملف 1320 طفلا قاصرا هاجروا بشكل غير نظامي إلى دول أوروبية.

من جهته، قال رئيس ديوان وزير الشؤون الاجتماعية رفيق بن إبراهيم إن تدخلات الملحقين الاجتماعيين بلغ أكثر من 25 ألف تدخل لحل النزاعات في مجالات مختلفة على غرار الخلافات داخل العائلة وقضايا انتزاع الأطفال من ذويهم، إضافة إلى نزاعات الشغل والضممان الاجتماعي وتصفية الإرث التي تجاوزت 1900 ملف، وقضايا الهجرة غير النظامية. وشدد على ضرورة تنسيق الجهود مع مختلف الهيئات العمومية والشركاء من المجتمع المدني لمواجهة الصعوبات التي تعترض جزءا من العائلات التونسية المقيمة بالخارج والتصدية للظواهر الاجتماعية المستجدة على غرار العنف ضد المرأة والتفكك الأسري وما ينجر عنه من انتزاع للأطفال من ذويهم. وفي عام 2021 أعاد ديوان التونسيين بالخارج تفعيل عمل اللجنة الفنية للأطفال المنتزعين من عائلاتهم بالخارج بعد توقف أعمالها منذ سنة 2017، وفق رئيس متابعة الفضاءات بالخارج في الديوان شهاب بربوروش. وكشف بربوروش أن اللجنة الفنية للأطفال المنتزعين في

لا يختلف واقع عدد من الأسر التونسية المقيمة في تونس من حيث إشكاليات العنف الأسري والخلافات الزوجية وانتزاع الأطفال، والذي قد يصبح نهائيا إذا استمرت الخلافات بين الأزواج. وقال المدير العام لديوان التونسيين بالخارج منير الخريبي إن الأرقام المتعلقة بانتزاع الأطفال الناجم عن التفكك الأسري والخلافات الزوجية لدى جزء من العائلات التونسية المقيمة بالخارج أصبحت في ارتفاع، مؤكدا أن الديوان يسعى من خلال الملحقين الاجتماعيين بالخارج إلى فض تلك الخلافات وحماية الأطفال والمساهمة في تحقيق التماسك الأسري.

وأكد الخريبي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن العدد الإجمالي للأطفال المنتزعين والموضوعين في المراكز الاجتماعية بالخارج نتيجة الخلافات الزوجية والعنف الأسري بلغ حاليا 56 طفلا، مفيدا بأنهم محل متابعة مستمرة من قبل الملحقين الاجتماعيين لإعادتهم إلى ذويهم.

وأوضح الخريبي أن فترات الانتزاع المؤقت للأطفال من العائلات التونسية المقيمة بالخارج التي تشهد خلافات زوجية وعنفًا زوجيا، تتراوح بين الشهرين وستة أشهر، لافتا في هذا الصدد إلى أن "انتزاع الأطفال قد يصبح بشكل نهائي لاسيما في دول أوروبا الغربية في حال تعذر فض الخلافات الزوجية وأصبحت تلك الخلافات مهددة سلامة الأطفال".

وبسؤاله عن واقع العائلة التونسية المقيمة بالخارج، قال منير الخريبي إن الأوضاع الاجتماعية للأسر التونسية بالخارج تتراوح بين "المتوسط والجيد" على مستوى التماسك الأسري، مشيرا إلى وجود إشكاليات تتعلق بالعنف الزوجي والعنف ضد المرأة وانتزاع الأطفال لدى جزء من تلك العائلات، خاصة في أوروبا الغربية، وذلك من خلال تحليل أنشطة الملحقين الاجتماعيين وعددهم 57 ملحقا.

وأكد الخريبي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن العدد الإجمالي للأطفال المنتزعين والموضوعين في المراكز الاجتماعية بالخارج نتيجة الخلافات الزوجية والعنف الأسري بلغ حاليا 56 طفلا، مفيدا بأنهم محل متابعة مستمرة من قبل الملحقين الاجتماعيين لإعادتهم إلى ذويهم.

وأوضح الخريبي أن فترات الانتزاع المؤقت للأطفال من العائلات التونسية المقيمة بالخارج التي تشهد خلافات زوجية وعنفًا زوجيا، تتراوح بين الشهرين وستة أشهر، لافتا في هذا الصدد إلى أن "انتزاع الأطفال قد يصبح بشكل نهائي لاسيما في دول أوروبا الغربية في حال تعذر فض الخلافات الزوجية وأصبحت تلك الخلافات مهددة سلامة الأطفال".

إطلالة ساحرة

# أمم آسيا: العراق ينوي فك العقدة اليابانية وحسم تأهله

## إيران تعول على سجلها التاريخي أمام هونغ كونغ



جاهزية تامة

تحقيق الفوز، لاسيما في ظل المواجهات الصعبة المقبلة التي تنتظر الفريق في باقي مشوار المسابقة. ويطمح منتخب إيران إلى الذهاب بعيدا في النسخة الحالية للبطولة، وهو ما شدد عليه اللاعب علي رضا جاهانبخش عقب مباراة فلسطين، حيث قال "ندرك أن الشعب الإيراني في إيران وكل أنحاء العالم ينتظر أمورا جيدة منا، نحن لدينا آمال كبيرة وسوف نعمل بقوة من أجل تحقيق أحلامنا". وأكد جاهانبخش في تصريحاته "سننتعافى نحترم منتخب هونغ كونغ ونقدم أفضل ما بوسعنا من أجل الحصول على النتيجة المطلوبة في المباراة الثانية لضمان التأهل للدور الثاني".

وتأتي هذه المواجهة بعد شهرين تقريبا من مباراة المنتخبين بالدور الثاني في التصفيات الآسيوية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2026 وأمم آسيا 2027، التي انتهت بفوز كبير لإيران 4 - 0 في نوفمبر الماضي بالجولة الافتتاحية للمجموعة الخامسة، التي تضم أيضا منتخبي أوزبكستان وتركمنستان. ووجه منتخب إيران إنذارا مبكرا لجميع المنتخبات المشاركة في البطولة، وكشف عن قدومه للمنافسة بقوة على اللقب الغائب عن خزائنه منذ 48 عاما، بعدما حقق فوزا كبيرا 4 - 1 على نظيره الفلسطيني في الجولة الأولى يوم الأثنين الماضي. بعدما الانتصر الإيراني بأقل مجهود، بعدما فضل لاعبوه عدم الإفراط في بذل الجهد خلال الشوط الثاني بعد الاطمئنان على

وكأس أمم آسيا 2027. ويلعب المنتخبان في المجموعة السادسة بالدور الثاني في هذه التصفيات، برفقة منتخبي العراق والفلبين.

### سجل مثالي

عقب بدايته الجيدة في مرحلة المجموعات ببطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم 2023، يتطلع المنتخب الإيراني لحسم صعوده رسميا إلى الأدوار الإقصائية في المسابقة القارية، خلال خوضه منافسات الجولة الثانية بالدور الأول. ويلتقي منتخب إيران مع منتخب هونغ كونغ، ضمن فعاليات المجموعة الثالثة للبطولة التي تضم أيضا منتخبي الإمارات وفلسطين.

سوف نواجههم بها، لكنني أعتقد أننا نملك طريقة لعب متشابهة".

ومن جانبه، يرغب المنتخب الياباني في حسم تأهله مبكرا للدور المقبل، للمسابقة التي توج بها أعوام 1992 و2000 و2004 و2011، دون انتظار لقائه في الجولة الأخيرة بالمجموعة ضد إندونيسيا، خاصة بعد قوة الدفع الكبيرة التي حصل عليها لاعبوه بعد الفوز الكبير على منتخب فيتنام. واتشاد هاجيمي مورياسو مدرب منتخب اليابان بهدوء لاعبيه وحفاظهم على تركيزهم في اللقاء الأول أمام المنتخب الفيتنامي، الذي تمكن خلاله الفريق من قلب تأخره 1 - 2 إلى الانتصار 4 - 2.

وقال مورياسو في المؤتمر الصحفي الذي أعقب المباراة "أعلم أن عشاق كرة القدم في اليابان أرادوا منا تقديم مباراة هجومية والتفوق فيها على منافسنا منذ البداية، ولكن دعونا لا ننسى أن أول مباراة عادة ما تكون صعبة على أي فريق".

وشدد المدرب الياباني "بالتأكيد هناك بعض الأخطاء التي لاحظناها في هذه المباراة، خاصة على مستوى الكرات الثابتة، لذلك يتعين علينا التركيز على هذا الجانب، إلى جانب بعض الجوانب الأخرى قبل خوض المباريات القادمة، من أجل الحصول على أفضل النتائج في البطولة".

من ناحية أخرى، يسعى منتخب فيتنام واندونيسيا لتعويض خسارتهما في الجولة الأولى، والحصول على أول نقاط في مسيرتهما بالمجموعة، للحفاظ على آمالهما في التأهل لمرحلة خروج المغلوب.

وستكون هذه هي المواجهة الأولى بين المنتخبين في أمم آسيا، لكنهما سوف يلعبان ضد بعضهما البعض مرة أخرى في مارس المقبل بالتصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2026

يبحث منتخب العراق عن حسم تأهله رسميا لدور الـ16 في بطولة كأس الأمم الآسيوية 2023 لكرة القدم، المقامة حاليا في قطر، من خلال لقائه مع نظيره الياباني، اليوم الجمعة، في الجولة الثانية للمجموعة الرابعة بمرحلة المجموعات للمسابقة القارية، التي تشهد أيضا مواجهة أخرى بين منتخبي فيتنام وإندونيسيا.

الدوحة - يلتقي منتخب العراق بطل 2007 بساموراي اليابان المتوج أربع مرات والمرشح الأوفر حظا لإحراز كأس آسيا في كرة القدم الجمعة على ملعب المدينة التعليمية في الدوحة، في قمة المجموعة الرابعة بعد حصدهما النقاط في الجولة الأولى. ويتصدر منتخب اليابان ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف أمام أقرب ملاحقيه منتخب العراق، المتساوي معه في نفس الرصيد، في حين يحتل منتخب فيتنام وإندونيسيا المركزين الثالث والرابع على الترتيب بلا نقاط. واستهل منتخب العراق، الذي توج باللقب عام 2007، مشواره في النسخة الحالية للبطولة، بالفوز 3 - 1 على منتخب إندونيسيا يوم الإثنين الماضي، بينما تغلب منتخب اليابان صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 4 القاب، على منتخب فيتنام 4 - 2، في الجولة الأولى يوم الأحد الماضي.

### حسم التأهل

يأمل منتخب العراق خلال اللقاء في البناء على انتصاره في الجولة الافتتاحية للمجموعة، وهو ما أكده مديره الفني الإسباني خيسوس

كاساس، الذي قال إن فريقه سيبدأ الاستعداد مباشرة لمواجهة اليابان عقب الفوز على إندونيسيا. وقال كاساس في المؤتمر الصحفي بعد انتهاء المباراة الأولى "بالتأكيد كل اللقاءات صعبة في مثل هذه البطولة، وأعتقد أن المواجهة أمام اليابان ستكون الأصعب".

وأضاف مدرب العراق في تصريحاته "يمكننا الاحتفال بهذا الفوز لكن يتعين علينا التعافي سريعا، وبداية من الغد سوف نقرر كيف نواجه اليابان". وتابع "بالتأكيد لن أفصح عن الطريقة التي

العراق يأمل في البناء على انتصاره في الجولة الافتتاحية للمجموعة، وهو ما أكده مديره الفني خيسوس كاساس

وربما تصبح نقطة التعادل كافية لمنتخبي اليابان والعراق للصعود لدور الـ16 في البطولة، على الأقل عن

## الإنجليزي هندرسون يقرر الرحيل عن الاتفاق السعودي

الكاكس المحليّة على يد فريق هاو في الدور التمهيدي الثاني، واحتلاله المركز الخامس راهنا في الدوري بفارق 23 نقطة عن ايندهوفن المتصدر.

### عقد جيد

لم ينف هندرسون أن العقد الكبير الذي حصل عليه كان أحد أسباب انتقاله إلى السعودية، إذ قال لموقع "ذي أتلتيك" إنه يمتلك "عقدا جيدا. لن أقول حسنا، أنا لم أذهب من أجل المال لأنني حصلت على عقد مادي جيد لكن الرقم المعلن غير صحيح". عقب إتمام الصفقة، تعرّض هندرسون إلى انتقادات كبيرة من مجتمع الميم الذي رأى أن اللاعب الإنجليزي خذله بعدما حمل قضيته قبل خوض نهائيات كأس العالم في قطر 2022.

وكان هندرسون من أبرز الأصوات التي انتقدت قطر بسبب سجلها الحقوقي، خصوصا في ما يتعلق بحقوق العمال والنساء والقيود الصارمة بحق مجتمع الميم. وبعد إتمام انتقاله إلى الاتفاق، اعتبرت "كوب أوتس" المجموعة الرسمية لمشجعي ليفربول من مجتمع الميم، أن "خيارك (هندرسون) بالوقوف إلى جانب مضطهدينا أدى إلى صدمة وغضب معظم أعضائنا. العديد منا يرون أن هذا الخيار لا يُغتفر".

هندرسون (33 عاما) بات أول نجم يغادر الدوري السعودي بعد ثورة التعاقدات التي أبرمتها مجموعة من الأندية

أفضل من الاتفاق على الرغم من أن سوق انتقالها لم يكن بنفس ضخامة تعاقدات فريق مدينة الدمام. وأعلن الاتفاق تعاقدته مع المهاجم هارون كمارا والجناح عبدالرحمن العبود بالإعارة من الاتحاد حتى نهاية الموسم. ولم يكن الاتفاق منافسا على الألقاب في السعودية، أقله منذ فوزه الأخير بلقب الدوري في موسم 1986 - 1987، كما أنه لم يدخل ضمن خطة نقل ملكية أندية الهلال، النصر، الاتحاد والأهلي إلى صندوق الاستثمارات العامة السعودي بنسبة 75 في المئة ضمن مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية.

مع ذلك، كان من المتوقع أن ينافس بعد الصفقات التي أبرمها، وأبرزها تعيين جيرارد مربيا، إلى جانب ضم لاعبين مميزين أمثال الفرنسي مويين ديمبيلييه قادما من ليون، الهولندي جورج جينيو فينالوم (باريس سان جرمان الفرنسي) والجامايكي ديماراي غراي (إيفرتون الإنجليزي).

ولعب هندرسون 17 مباراة في الدوري، صنع خلالها أربعة من أهداف فريقه الـ22. وتأتي صفقة تعاقده أياكس مع هندرسون في ظل وصول النادي الهولندي العملاق إلى مستوى آخر من التقهقر. صُف بالأسوأ في تاريخه، بعدما خرج من مسابقة

الرياض - قرر لاعب الوسط الدولي الإنجليزي جوردان هندرسون الرحيل عن نادي الاتفاق السعودي بعد نصف موسم من صفقة انتقاله الباذخة، للانضمام إلى أياكس أمستردام الهولندي، حسب ما كشف مصدر سعودي.

وقال مصدر مطلع على المفاوضات رفض الكشف عن اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام "جاء هندرسون متأخرا في اليوم الأول من معسكر أبوظبي. تدرب لفترة يومين ثم غاب عن التمارين متجها إلى دبي لخوض الفحوص الطبية مع أياكس".

وتابع المصدر "بزر اللاعب رغبته في الرحيل يطلب مدرب المنتخب الإنجليزي غارث ساوثغيت انتقاله إلى ناد أوروبي، كي يتمكن من حجز مكان في تشكيلته للمشاركة في كأس أوروبا" المقررة الصيف المقبل في ألمانيا. ويات هندرسون (33 عاما) أول نجم يغادر الدوري السعودي بعد ثورة التعاقدات التي أبرمتها مجموعة من الأندية هذا الموسم، على غرار البرازيلي تيمار والفرنسي كريم بنزيمة، وسبقها تعاقده النصر مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو منتصف الموسم الماضي.

وجاءت صفقة قائد المنتخب الإنجليزي إلى الاتفاق، ثامن الدوري السعودي راهنا والذي يشرف عليه الإنجليزي ستيفن جيرارد، بعد حمله السوان ليفربول منذ 2011 وإحرازه معه ثمانية الألقاب من بينها الدوري الإنجليزي (2020) ودوري أبطال أوروبا (2019)، وفقا لتقارير صحفية، تقاضى هندرسون 700 ألف جنيه استرليني (881 ألف دولار) أسبوعيا مع الاتفاق، بعقد يمتد حتى ثلاثة أعوام.

### بداية متواضعة

لكن بعد 19 مرحلة على انطلاق الدوري السعودي، لم يجمع الاتفاق سوى 25 نقطة، بفارق 28 عن الهلال المتصدر. وهناك بعض الفرق الأخرى بالتعاون، ضحك والفتح، حققت نتائج

وأكد ماركيز لوبيز أنه بصدد إراحة بعض اللاعبين في المباراة الثالثة أمام الصين، مشيرا إلى أن كل اللاعبين يستحقون فرصة المشاركة مع الفريق. وأشاد المدير الفني للعنابي باللاعب

أكرم عفيف، مؤكدا أنه ركيزة مهمة في قوام المنتخب القطري، وقادر على صناعة الفارق دائما وسعيد بالمستوى الذي وصل إليه، وتابع "لا أربط تقييمي للاعب بعامل السن، فقد يكون لاعبا عمره 35 عاما ويقدم أداء مميزا، ومنتخب قطر يضم عددا من المواهب الشابة التي ينتظرها مستقبل باهر".

### خطوة مهمة

كما أعرب أحمد فتحي لاعب المنتخب القطري عن سعادته بتأهل منتخب بلاده إلى الدور الثاني، وقال فتحي في تصريحات للإعلاميين عقب المباراة "حققنا هدفا من اللقاء وهو الفوز والتأهل للدور المقبل من البطولة". وأضاف "الانتصار والتأهل بعد مباراتين خطوة مهمة نحو إكمال المسيرة في قادم اللقاءات، فخورون بما حققناه ونتطلع للمزيد خلال المرحلة المقبلة من البطولة".

وتابع "المباراة كانت صعبة أمام فريق جيد، ولذلك الفوز كان له طعم خاص في ظل وجود الجماهير القطرية التي لم تبخل على الفريق وساندت اللاعبين منذ بداية المواجهة حتى نهايتها". وشدد لاعب قطر على إغلاق ملف المباراة من أجل التركيز على ما هو قادم، اعتبارا من مباراة الصين في الجولة الأخيرة من المجموعة. وأضاف "سنتعامل مع كل مباراة على حدة وسنسير خطوة بخطوة في البطولة القارية".

## أكرم عفيف يثق بنجاح ماركيز لوبيز مع منتخب قطر

الدوحة - أهدى أكرم عفيف نجم منتخب قطر للجماهير هدفة في مرمرن طاجيكستان في مباراة الفريقين لكأس أمم آسيا لكرة القدم التي تستضيفها بلاده، ولم ينس اللاعب القطري الإشادة بزميلاته مضيفا "نحن فريق من 11 لاعبا فانا لا أؤدي بمفردي بل ما أقدمه هو نتاج مجهود وتعاون مخر من زملائي، لذا أشكرهم جميعا".

وانتقل عفيف للحدِيث عن ماركيز لوبيز المدير الفني لمنتخب قطر، مشيرا "لقد عملت معه لمدة 6 سنوات في نادي أوبين البلجيكي وأعرقه جيدا، وأشعر بالارتياح في التعامل معه، لقد نجحنا سويا في التأهل من الدرجة الثانية للأولى في بلجيكا". وشدد عفيف "أحاول دائما أن أساعد مدربي لأنه يساعدي على أن أكون أفضل، فاللاعب المحترف يجب أن يلتزم بتعليمات المدير الفني، وهدفنا جميعا واحد وهو الفوز بلقب البطولة".

وأضاف اللاعب القطري "أبارك لجماهيرنا على الفوز وحظنا أوفر لمنتخب طاجيكستان الذي كان منافسا صعبا، ونحن نتعامل مع كل مباراة على حدة ونسعى لمواصلة الأداء القوي وسلسلة الانتصارات". ويات منتخب قطر أول المتأهلين لدور الـ16 في كأس آسيا بعد فوزين متتاليين على لبنان وطاجيكستان ويختتم مشواره في الدور الأول بمواجهة منتخب الصين.

المطلوب وهو الفوز". وأوضح مدرب قطر "لدينا قائمة تضم 26 لاعبا وكان من المهم أن نجري بعض التغييرات لتنشيط صفوف الفريق، ولكن حافظنا على نفس أسلوبنا".

وشدد بالقول "كل المباريات صعبة ولا توجد مباراة سهلة في بطولة كبيرة مثل كأس آسيا، التأهل للدور الثاني مجرد خطوة في مشوار طويل، ولا بد أن نخلق الصفحة وننتظر منافسنا الذي سنواجهه في دور الـ16".

المدير الفني للعنابي أشاد باللاعب أكرم عفيف، مؤكدا أنه ركيزة مهمة في قوام المنتخب القطري، وقادر على صناعة الفارق

بدوره أبدى ماركيز لوبيز المدير الفني لمنتخب قطر سعادته بالتأهل لدور الـ16 ببطولة. وقال لوبيز في المؤتمر الصحفي عقب اللقاء "واجهنا فريقا صعبا وشرسا، ولكننا لم نمحله الفرص الكثيرة ليهدد مرمانا". وأضاف "منتخب طاجيكستان ضغط علينا في البداية بكل قوة، لكننا تحكنا في المباراة، وعرفنا كيف نتعامل مع الموقف، وحققتنا





## وليد الركراكي كلمة سر تألق منتخب المغرب

وزاد "تعلم جيدا ما ينتظرننا في هذه البطولة، ونقدر جيدا آمال الجمهور المغربي، وعليهم أن يقفوا إلى جانبنا دوما، وسنساعدكم إن شاء الله". وشدد قائلا "هذا الجيل يتمتع بملوح جاراف لتحقيق مشاركة مميزة".

كما عبر منير المحمدي، حارس نادي الوحدة السعودي والمنتخب المغربي، عن ثقته في تحقيق أسود الأطلس نتائج إيجابية في بطولة كأس أمم أفريقيا. وقال المحمدي "كأس الأمم الأفريقية تحد مهم للغاية، ونود الفوز بها والعودة إلى المغرب بالكأس.. هذا أحد أحلامي". وتابع "نملك نفس الطموحات ونفس الرغبة التي كانت لدينا في كأس العالم الأخيرة، ونريد المضي قدما لتحقيق الفوز".

وأضاف "سنحاول الفوز بالكأس التي غابت عنا لمدة طويلة، وهذا هو هدفنا الأكبر، نعلم أن الأمر سيكون صعبا لأن كل المنتخبات ستكون في انتظارنا، لكننا ذاهبون بنفس العقلية التي كانت لدينا في المونديال".

وأتم "كل المجموعات في أفريقيا صعبة، ولا توجد مباريات سهلة، وهذه البطولة ستكون معقدة فكل المنافسين أقوى، لكن إذا لعبنا بنفس أسلوبنا وشخصيتنا فسنبكون هذا هو الأمر المهم، وبإذن الله سنكون اللقب من نصيبنا".

المغرب يحلم بالتتويج بكأس الأمم الأفريقية للمرة الثانية في تاريخه، بعدما نال اللقب في نسخة 1976، التي أقيمت في إثيوبيا



اليوم أنا سعيد. الأمر متروك لي من أجل التركيز لمواصلة العمل للعودة إلى أفضل مستوى". وتطرق أوناحي إلى الحديث عن مواجهة المقبلة للمنتخب المغربي ضد منتخب الكونغو الديمقراطية.

وقال "يلعب المدرب (وليد الركراكي) والمعد البدني دورا كبيرا للحفاظ على لياقتنا خلال المباراة في ظل المناخ الحار والرطوبة العالية". وأردف "لدينا يومان أو 3 من أجل الاستشفاء، ونتمنى أن نكون في حالة جيدة في المباراة التالية". ويحلم منتخب المغرب بالتتويج بكأس الأمم الأفريقية للمرة الثانية في تاريخه، بعدما نال اللقب في نسخة 1976، التي أقيمت في إثيوبيا.

وبدوره شكر سفيان أمرابط لاعب المنتخب المغربي بقبه زملائه بعد انتصارهم المستحق 3 - 0 على تنزانيا، في مستهل مشوار أسود الأطلس بكأس الأمم الأفريقية الجارية في كوت ديفوار. وفي تصريح إعلامي للاعب مانستتر يوناييتد عقب المباراة، قال "كان انتصارا مستحقا، ولم يكن يمكننا تحقيق نتيجة غير هذه إطلاقا". وأكد أمرابط "أردنا المباراة بذكاء وحكمة بسبب الطقس المرتفعة".

وأضاف أوناحي في تصريحاته "لدينا منتخب جيد، ونعمل بجهد للحفاظ على معنوياتنا مرتفعة. اعتقد أننا مستعدون للذهاب إلى أبعد حد ممكن". وعاد اللاعب الذي أحرز الهدف الثاني للمغرب أمام تنزانيا للحديث عن الإصابة التي كان يعاني منها رفقة ناديه مارسيليا قبل كأس أمم أفريقيا. وأوضح "لم أكن أشكر مع فريقتي بنسبة 100 في المئة في الأسابيع القليلة الماضية، بسبب إصابة في ظهري.

وأضاف أوناحي في تصريحاته "لدينا منتخب جيد، ونعمل بجهد للحفاظ على معنوياتنا مرتفعة. اعتقد أننا مستعدون للذهاب إلى أبعد حد ممكن". وعاد اللاعب الذي أحرز الهدف الثاني للمغرب أمام تنزانيا للحديث عن الإصابة التي كان يعاني منها رفقة ناديه مارسيليا قبل كأس أمم أفريقيا. وأوضح "لم أكن أشكر مع فريقتي بنسبة 100 في المئة في الأسابيع القليلة الماضية، بسبب إصابة في ظهري.

وأضاف أوناحي في تصريحاته "لدينا منتخب جيد، ونعمل بجهد للحفاظ على معنوياتنا مرتفعة. اعتقد أننا مستعدون للذهاب إلى أبعد حد ممكن". وعاد اللاعب الذي أحرز الهدف الثاني للمغرب أمام تنزانيا للحديث عن الإصابة التي كان يعاني منها رفقة ناديه مارسيليا قبل كأس أمم أفريقيا. وأوضح "لم أكن أشكر مع فريقتي بنسبة 100 في المئة في الأسابيع القليلة الماضية، بسبب إصابة في ظهري.

وأضاف أوناحي في تصريحاته "لدينا منتخب جيد، ونعمل بجهد للحفاظ على معنوياتنا مرتفعة. اعتقد أننا مستعدون للذهاب إلى أبعد حد ممكن". وعاد اللاعب الذي أحرز الهدف الثاني للمغرب أمام تنزانيا للحديث عن الإصابة التي كان يعاني منها رفقة ناديه مارسيليا قبل كأس أمم أفريقيا. وأوضح "لم أكن أشكر مع فريقتي بنسبة 100 في المئة في الأسابيع القليلة الماضية، بسبب إصابة في ظهري.

## قمة مبكرة بين السنغال والكاميرون في سباق أمم أفريقيا

● مواجهة تأرية لغينيا أمام غامبيا  
● حلم دور ال16 يراود الرأس الأخضر وموزمبيق



### أرقام تاريخية

هذه الأخبار المزيفة المدروسة بشكل فج إلى زعزعة استقرار الفريق". وشدد الاتحاد الكاميروني لكرة القدم على أنه "لم تحدث أي مشادة بين المدرب ريفوبيرسون ورئيس الاتحاد، ولم يحدث أي استبعاد للموظفين في الاتحاد، خلافا للاعتداءات المتداولة". ويدرك لاعبو الكاميرون أن الفرصة ستكون مواتية أمامهم لمصاحبة جماهيرهم الغاضبة حال الفوز على السنغال، والتقدم خطوة مهمة نحو الصعود إلى الأوار الإقصائية.

وتعد هذه المواجهة هي الخامسة بين المنتخبين في أمم أفريقيا، حيث بدأت اللقاءات بينهما في نسخة المسابقة عام 1990 بالجزائر، وانتهت بفوز السنغال 2 - 0، قبل أن يرد المنتخب الكاميروني الدين سريعا ويفوز على منافسه 1 - 0 بدور الثمانية في النسخة التالية التي استضافتها الملاعب السنغالية عام 1992. وكانت المواجهة الثالثة بينهما في أمم أفريقيا هي الأشهر بين المنتخبين، عندما التقيا في المباراة النهائية لنسخة المسابقة عام 2002 بعالي، وشهدت فوز الكاميرون 3 - 2 بركلات الترجيح، لتظفر باللقب للمرة الرابعة في تاريخها آنذاك.

### معنويات مرتفعة

بعد البداية الرائعة التي قدمها كلا المنتخبين في مستهل مبارياتهما ببطولة كأس الأمم الأفريقية، يتطلع منتخبا الرأس الأخضر وموزمبيق إلى الصعود إلى دور ال16 في المسابقة القارية. ويلتقي منتخبا الرأس الأخضر وموزمبيق الجمعة في الجولة الثانية بالمجموعة الثانية مرحلة المجموعات للبطولة.

ويخوض كلا المنتخبين المباراة بمعنويات مرتفعة، بعد المستوى الرائع الذي أظهره به خلال الجولة الافتتاحية للمجموعة، لتنتعش آمالهما في بلوغ الأوار الإقصائية للبطولة، التي يصعد إليها متصدرا ووصيفا كل مجموعة من المجموعات الست بالدور الأول، بالإضافة إلى أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثالث. وقبل افتتاح لقاءات الجولة الثانية بالمجموعة في وقت لاحق الخميس بين منتخب مصر وغانا، يتصدر منتخب الرأس الأخضر، الذي يشارك في أمم أفريقيا للمرة الرابعة، ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط عقب فوزه التاريخي 1 - 1 على منتخب غانا، الأحد الماضي، في الجولة الأولى بالمجموعة.

وتأثر منتخب الرأس الأخضر، الذي حقق انتصاره الأول في تاريخ لقاءاته مع غانا، من خسارته أمام منتخب النجوم السوداء 0 - 2 بدور الثمانية لنسخة البطولة التي أقيمت بجنوب أفريقيا عام 2013، في المقابل، يتقاسم منتخب موزمبيق المركز الثاني بترتيب المجموعة مع نظيره المصري، عقب تعادله 2 - 2 مع منتخب الفراعنة، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 7 ألقاب، بالجولة الأولى للمجموعة.

تعيش المجموعة الثالثة من مرحلة المجموعات لبطولة كأس الأمم الأفريقية على وقع مواجهة أشبه بالنهائي المبكر بين منتخب السنغال والكاميرون اليوم الجمعة. وتقام المباراة المرتقبة بين المنتخبين، اللذين كانا ضمن 5 منتخبات مثلت القارة السمراء في نهائيات كأس العالم بقطر، ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة، التي تشهد أيضا لقاء آخر بين منتخب غينيا وغامبيا.

ويواجه منتخب السنغال حامل اللقب المعروف باسم "أسود التيرانغا" مع أسود الكاميرون "غير المروضة" في مباراة تثنى بنزال قوي الجمعة في الجولة الثانية من دور المجموعات لكأس أمم أفريقيا في كرة القدم المقامة في كوت ديفوار. ويتصدر منتخب السنغال حامل اللقب ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط متوقفا بفارق نقطتين على أقرب ملاحقيه منتخب الكاميرون وغينيا، بينما يقبع المنتخب الغامبي في ذيل الترتيب بلا رصيد من النقاط.

وكشّر المنتخب السنغالي، الذي توج باللقب لأول مرة بنسخة أمم أفريقيا 2021 بالكاميرون، عن أنيابته مبكرا في النسخة الحالية، بعدما حقق انتصارا كبيرا بنتيجة 3 - 0 على منتخب غامبيا في الجولة الأولى للمجموعة، الإثنين الماضي، ليوجه رسالة شديدة اللمحة لباقي منتخبات البطولة عن قدومه للمنافسة بقوة على كأس المسابقة. ورغم الفوز الكبير الذي حققه المنتخب الملقب بأسود التيرانغا فإنه جاء بأقل مجهود في ظل رغبة نجومه في عدم الإفراط ببذل الجهد، تحسبا للمواجهات الصعبة المقبلة التي تنتظر الفريق في لقاءاته بالبطولة.

وحظف اللاعب الصاعد لامين كامارا (20 عاما) الأنظار إليه في اللقاء، بعدما سجل هدفين للمنتخب السنغالي، ليتوج بجائزة رجل المباراة عن جدارة، لاسيما وأنه اللاعب الوحيد الذي أحرز ثنائية في الجولة الأولى من دور المجموعات، ليتصدر ترتيب هدافي النسخة الحالية لأمم أفريقيا حتى الآن.

وقال لاعب نادي ميتز الفرنسي في المؤتمر الصحفي عقب المباراة "سعيد بتسجيلي هدفين في اللقاء، ينبغي أن أحافظ على تركيزي الآن في بقية المباريات، وما الذي يمنعي من تسجيل أهداف أخرى مستقبلا". وأضاف كامارا "إنني مسرور للمشاركة مع المنتخب السنغالي الأول رفقة لاعبين كبار مثل ساديو ماني وآخرين، هؤلاء اللاعبون هم من ساعدوني من أجل التألق".

وقال لاعب نادي ميتز الفرنسي في المؤتمر الصحفي عقب المباراة "سعيد بتسجيلي هدفين في اللقاء، ينبغي أن أحافظ على تركيزي الآن في بقية المباريات، وما الذي يمنعي من تسجيل أهداف أخرى مستقبلا". وأضاف كامارا "إنني مسرور للمشاركة مع المنتخب السنغالي الأول رفقة لاعبين كبار مثل ساديو ماني وآخرين، هؤلاء اللاعبون هم من ساعدوني من أجل التألق".

من جانبه، أشاد اليو سيبسيه، مدرب منتخب السنغال، بالمستوى المميز لكامارا، الذي أصبحت جماهير الفريق تعول عليه كثيرا للمضي قدما في البطولة. وتحدث سيبسيه عن كامارا قائلا "إنه لاعب شاب وحن وقته، سجل هدفين أمام غامبيا، وقدم أداء مثيرا، اللاعبون الشباب يجب أن نتركهم يطورون أنفسهم". في المقابل، ظهر منتخب الكاميرون، الذي حصل على البطولة أعوام 1984

### شكل باهت

## ريال مدريد يوجه أنظاره إلى مواهب كأس الأمم الأفريقية

وسجل خلالها هدفين عام 2023. انتقل شعبي إلى فرانكفورت في صيف 2023 جاء بعد دوره البارز في قيادة تولوز إلى حصد لقب كأس فرنسا لأول مرة في تاريخه الموسم الماضي.

والمنتخب الغامبي من جانبه يضم الجناح الصاعد باتوكوبا مينتيا لاعب فينورد روتردام الهولندي المعار إليه من نيوكاسل يونايتد الإنجليزي، ويبلغ من العمر 19 عاما، وهو أصغر الأسماء في قائمة بلاده.

لاميك باندا لاعب ليلتيشي الإيطالي (23 عاما) هو أحد نجوم منتخب زامبيا المنتظر تألقهم في كأس أمم أفريقيا أيضا. بابي سار لاعب وسط السنغال وتوتنهام هوتسبير (21 عاما)، يعتبر من الأسماء المتوقع لها أن تحقق مردودا قويا في البطولة القارية، وهو أحد أبطال كأس أمم أفريقيا عام 2021 مع أسود التيرانغا.

كذلك زيتو لوفومبو لاعب منتخب الخنوس في منتخبات الشباب لمسقط رأسه بلجيكا، لكنه بعدما تحول إلى منتخب المغرب وفاز معه بكأس أفريقيا تحت 23 سنة، وكان ضمن قائمة كأس العالم قطر 2022.

ومن منتخب الجزائر، تواجد فارس شعبي لاعب أينتراخت فرانكفورت الألماني الحالي، وليون وتولوز الفرنسيين السابق، شعبي البالغ من العمر 21 عاما، وهو يلعب في قلب الدفاع ويبلغ عمره 23 عاما.



موهبة جزائرية تحت المجهر

هذا السياق اختار تقرير صحفي إسباني أبرز المواهب الصاعدة التي ينتظر تألقها في كأس أمم أفريقيا 2023. وسلطت صحيفة "ماركا" الإسبانية الضوء على 10 لاعبين غير مشهورين بشكل كبير في الوسط الرياضي العالمي، لكن يتوقع أن يتألقوا بصورة كبيرة في الحدث القاري.

من منتخب الجزائر يبرز فارس شعبي لاعب أينتراخت فرانكفورت الألماني الحالي، وليون وتولوز الفرنسيين السابق

وتواجد في القائمة المغربي بلال الخنوس، لاعب وسط جنك البلجيكي، وهو من مواليد 10 مايو 2004. وقد لعب الخنوس في منتخبات الشباب لمسقط رأسه بلجيكا، لكنه بعدما تحول إلى منتخب المغرب وفاز معه بكأس أفريقيا تحت 23 سنة، وكان ضمن قائمة كأس العالم قطر 2022.

ومن منتخب الجزائر، تواجد فارس شعبي لاعب أينتراخت فرانكفورت الألماني الحالي، وليون وتولوز الفرنسيين السابق، شعبي البالغ من العمر 21 عاما، وهو يلعب في قلب الدفاع ويبلغ عمره 23 عاما.

وهو من مواليد 10 مايو 2004. وقد لعب الخنوس في منتخبات الشباب لمسقط رأسه بلجيكا، لكنه بعدما تحول إلى منتخب المغرب وفاز معه بكأس أفريقيا تحت 23 سنة، وكان ضمن قائمة كأس العالم قطر 2022.

ومن منتخب الجزائر، تواجد فارس شعبي لاعب أينتراخت فرانكفورت الألماني الحالي، وليون وتولوز الفرنسيين السابق، شعبي البالغ من العمر 21 عاما، وهو يلعب في قلب الدفاع ويبلغ عمره 23 عاما.

وهو من مواليد 10 مايو 2004. وقد لعب الخنوس في منتخبات الشباب لمسقط رأسه بلجيكا، لكنه بعدما تحول إلى منتخب المغرب وفاز معه بكأس أفريقيا تحت 23 سنة، وكان ضمن قائمة كأس العالم قطر 2022.

وهو من مواليد 10 مايو 2004. وقد لعب الخنوس في منتخبات الشباب لمسقط رأسه بلجيكا، لكنه بعدما تحول إلى منتخب المغرب وفاز معه بكأس أفريقيا تحت 23 سنة، وكان ضمن قائمة كأس العالم قطر 2022.

وهو من مواليد 10 مايو 2004. وقد لعب الخنوس في منتخبات الشباب لمسقط رأسه بلجيكا، لكنه بعدما تحول إلى منتخب المغرب وفاز معه بكأس أفريقيا تحت 23 سنة، وكان ضمن قائمة كأس العالم قطر 2022.



## مهرجان البستان اللبناني مستمر منذ 30 سنة رغم كل شيء

ستقام بين 21 فبراير و17 مارس المقبلين دورة جديدة من مهرجان البستان الدولي للموسيقى والفنون في لبنان، وتتضمن 19 حفلاً حياً لفنانين عالميين ولبنانيين، مؤكداً عزمه على الاستمرار رغم كل شيء.

بيت مري (لبنان) - يؤكد مهرجان البستان الدولي للموسيقى من خلال احتفاله الشهر المقبل بمرور ثلاثين عاماً على ولادته، عزمه على الاستمرار "رغم كل شيء"، كما جاء في عنوان دورته هذا العام، بعدما صار هذا الحدث اللبناني السنوي بحسب منظّميه "معلماً عالمياً للموسيقى".

ويختص المهرجان الذي سيُفتتح في الحادي والعشرين من فبراير القادم 15 حفلة، وطعم برنامجها الكلاسيكي الذي يستمر إلى السابع عشر من مارس القادم بالجاز والبلوز واللون الشرقي.

**المهرجان أصبح معلماً عالمياً للموسيقى، إذ أن سمعته تخطت الحدود ما يحفز الفنانين العالميين على المشاركة فيه**

وشدّت نائبة رئيسة المهرجان لورا لحد، في مؤتمر صحفي أقيم الخميس في فندق البستان ببلدة بيت مري شمال شرق بيروت، على الرسالة التي يعبر عنها عنوان المهرجان "30 سنة، رغم كل شيء". وقالت في هذا الصدد "نحن مستمرون رغم الصعوبات والماسي والحروب عندنا ومن حولنا".

وتذكرت بان والدتها ميرنا البستاني أسست المهرجان بعد أربع سنوات على ولادته، في مؤتمر صحفي أقيم الخميس في فندق البستان ببلدة بيت مري شمال شرق بيروت، على الرسالة التي يعبر عنها عنوان المهرجان "30 سنة، رغم كل شيء". وقالت في هذا الصدد "نحن مستمرون رغم الصعوبات والماسي والحروب عندنا ومن حولنا".



صورة تعكس جمال لبنان

من محطات المهرجان حفلة غنائية فرنسية معروفة. ويجتمع للمرة الأولى في حفلة واحدة الثنائي الشاب عازف البيانو الفرنسي الكسندر كانتوروف (26 عاماً) وعازف الكمان السويدي الشاب دانيل لوزاكوفيتش (22 عاماً) ناقلين أجواء دوبيوسي وشومان وغيرهما. وخصص المهرجان حفلتين لعازف البيانو بوريس بيريزوفسكي وابنته أفلين. أما في القسم الثاني فسيرافق بوريس ثلاثة موسيقيين يشكلون فرقة "بلوز دكتورز".

بارزين هم الإيطالي جوزيبي أندالورو والأرجنتيني نيلسون غورنر والروسي بوريس بيريزوفسكي الذي سبق أن اعتلى خشبة المهرجان عشر مرات. وفي البرنامج حفلة للمؤلف الموسيقي اللبناني خالد مزّر، يرافقه فيها العازف على آلة الباندونيون الإيطالي ماريو ستيفانو بيتروداركي وغيره. وستتخلل الحفلة مقطوعة عنوانها "الفصل الخامس" عن التحديات التي تواجه البيئة. ولعازف الكورديون الفرنسي فليسيان برو حفلتان مع عازفة جولي فوكس، فيما سيطلق على البرنامج حضور ثلاثة عازفي بيانو فاري. وفي الحفلة الثانية تنضم إليهما

## الدخول الغامض للأميرة كيت إلى المستشفى يثير التساؤلات

يكتهن بها الأطباء الذين أجرت الصحف البريطانية مقابلات معهم.

في هذه الأثناء، سيخصص وليام وقتاً للبقاء بجانب زوجته في مرضها ورعاية أطفالهما الثلاثة، جورج (10 سنوات)، وشارلوت (8 سنوات)، ولويس (5 سنوات). وفيما ترى صحيفة "ذي تلغراف" اليومية المحافظة في ذلك علامة على الطابع "العصري" بالنسبة إلى "مؤسسة تفتخر بوضع الواجب فوق كل شيء آخر"، فإن غياب الزوجين يترك فراغاً كبيراً، بعدما احتل مكاناً مهماً في النظام الملكي الذي كان مغلقاً ذات يوم، والذي بات أكثر تشدداً في

الوضع لا يبدو بسيطاً، إذ يتعين على أميرة ويلز، التي احتفلت أخيراً بعيد ميلادها الثاني والأربعين، أن تمكث لفترة تراوح بين 10 و14 يوماً في "النند كلينيك"، وهو مستشفى بارز في منطقة مارلبورن الواقعة سبق أن تلقى فيه الأمير الراحل فيليب والرئيس الأميركي جون كينيدي العلاج، كما يُعرف بوجباته المحضرة على يد طهاة وخدمة حجز العروض الخاصة به.

المعلومة الوحيدة التي سمح النظام الملكي بتسريبها تمثّلت في أن مرض أميرة ويلز ليس سرطانياً، ما يترك مجالاً لفرضيات أخرى متعددة

الروتينية لهذا الإجراء الذي يخضع له "الألف الرجال كل عام"، فهذه أول مشكلات صحية يتم الإعلان عنها للملك البالغ 75 عاماً، والذي نُوج في أيار/ مايو الماضي، وسيُتبع عليه الخضوع لـ"فترة قصيرة" من النفاضة. كما أن وريثه وليام أيضاً بات خارج المشهد حالياً، فقد الغى التزاماته لأن زوجته كيت، التي لم تظهر علناً منذ قداس عيد الميلاد، دخلت المستشفى الثلاثاء لإجراء "جراحة في البطن". وأكدت دوائر قصر كنسبغتون أن العملية تمت "بنجاح"، داعية إلى احترام الخصوصية، ومطالبة "بالحفاظ على سرية معلوماتها الطبية الشخصية".

لندن - تحرم العملية الجراحية الغامضة التي خضعت لها الأميرة كيت، العائلة الملكية البريطانية من أحد أركانها لأشهر عدة مقبلة، في تطور يثير تساؤلات كثيرة لا تزال بلا إجابات، خصوصاً في ظل دخول الملك ووريثه مرحلة انكفاء قسري.

### صباح العرب

علي قاسم



### من يخفف عنا وحدتنا؟

لم تتوقع الطالبة، التي سألت عالمة الأنثروبولوجيا الأميركية المخيرة للجدل مارغريت ميد عما تعتبره العاملة أولى علامات الحضارة في تاريخ البشرية، الجواب الذي قدمته ميد، كما لم يتوقعه أيضاً أي أحد من الطلاب الموجودين على مدرج الجامعة.

مارغريت ميد التي توفيت عام 1978 تاركة وراءها العشرات من الكتب والأبحاث، وخلدت الحكومة الأميركية ذكراها بطابع بريدي عليه صورتها، ما زالت بعد نصف قرن من وفاتها تثير الجدل نفسه كلما ذكر اسمها، خاصة في صفوف المحافظين.

لم تذكر ميد الأداة الحجرية التي طامأ اعتبرها علماء الأنثروبولوجيا أولى علامات الحضارة في تاريخ البشر، ولم تذكر الأواني الفخارية وأدوات الصيد ورسوم الكهوف. كان ردّها صادماً ومخالفاً لجميع التوقعات: "أولى علامات الحضارة في الثقافات القديمة هي عظام لشخص أصيب بكسر في عظم الفخذ، وشفي منه واستمر في الحياة".

كان على ميد أن تشرح أكثر لتزيل علامات الدهشة والاستفسار التي ارتسمت على وجوه الطلاب: في الغابة والبرية لا ينجو أي حيوان كسرت ساقه، إذا كسرت رجله، لن تكون أمامك فرصة للنجاة، سوف تموت لا مفر من ذلك، لسبب بسيط هو أنك لن تتمكن من الهرب من الخطر المحق بك، أو الذهاب إلى النهر لشرب الماء، أو البحث عن الطعام، وفوق كل ذلك ستصبح فريسة سهلة للحيوانات المفترسة.

عظم الفخذ المكسور الذي وجدناه، وكانت قد تمت معالجته، دليل على أن شخصاً ما آخر استغرق وقتاً للبقاء مع المصاب وحمايته والاعتناء به إلى أن قوي وتعافى.

مختصر الكلام: مساعدة شخص ما على تجاوز مصاعب الحياة هي نقطة بداية الحضارة، الحضارة تازر ومساعدة اجتماعية.

ماذا لو كانت عالمة الأنثروبولوجيا حاضرة بيننا اليوم، ووجهنا إليها سؤالاً آخر: ما هي أولى علامات أفول الحضارة البشرية؟ ماذا ستوقع رداً على هذا السؤال؟ بالطبع ستكون العلامة التي يفكر فيها جميعنا فوراً هي زيادة معدل الكربون في الجو، أو التلوث البيئي، أو العثور على موائد بلاستيكية متجمعة في أنسجة كائن بشري.

أما من امتلك خيالاً خصباً بيننا، فسيتوقع أن يكون الجواب هو الذكاء الاصطناعي التوليدي وخروجه عن سيطرة البشر.

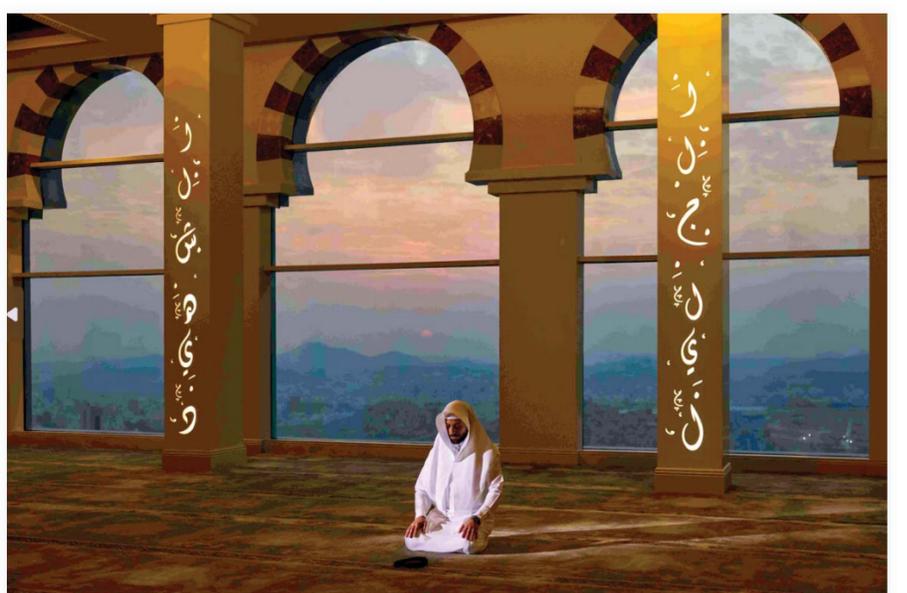
في النهاية لن يتوقع أي منا الجواب الذي كانت مارغريت ميد ستقدمه، وكما كان جوابها عن أولى علامات الحضارة البشرية صادماً، لن يقل جوابها عن سبب أفول الحضارة البشرية غرابية: أولى علامات أفول الحضارة هي بقايا شخص أصيب بكسر في الفخذ، وبقي حبيس منزله إلى أن فارق الحياة.

ولإزالة الغموض سنتتابع ميد شرحها قائلة: في المدينة لا ينجو إنسان كسرت ساقه، إذا كسرت ساقك سوف تموت لا مفر من ذلك، لن تتمكن من شراء الطعام أو الدواء، وقد تجد صعوبة في الوصول إلى الماء، وفوق ذلك قد تتعرض للسرقة ويُعتدى عليك بسلاح حاد أو سلاح ناري.

عدم وجود أحد إلى جانبك يقدم لك يد العون ويساعدك في محتك هو نقطة النهاية. صحيح أننا القينا هذه المهمة على عاتق الدولة وأجهزتها من حماية مدينة وإسعاف وأمن، قبل أن توصل أبواب منازلنا، لكن نسينا ما هو أكثر أهمية من ذلك: نسينا من يخفف عنا وحدتنا؟



**تطرح النجمة أحلام أحدث أعمالها الغنائية بعنوان «السيدة الأولى»، وذلك عبر مختلف المنصات الموسيقية، وشاركت أحلام البرومو الرسمي للأغنية عبر حسابها الرسمي على موقع إنستغرام، وعلقت عليه قائلة «ولاحظ يوم لاحظتكم حيثك ونصبتك ملك والشوق مملكتك.. وأنا السيدة الأولى، مع الموسيقار الكبير الدكتور طلال وكلمات الشاعر الكبير عبدالله بوراس رحمه الله وتوزيع الكبير عصام الشرايطي، انتظرونا، أغاني فقط للتاريخ».**



## افتتاح أعلى مصلى معلق في العالم بمكة المكرمة

مكة المكرمة - أعلن فندق العنوان جبل عمر مكة، عن افتتاح أعلى مصلى معلق في العالم؛ والذي يقع على ارتفاع 483 متراً فوق مستوى سطح البحر. ويتيح موقع المصلى المذهل للضيوف الاستمتاع بالإطلالات البانورامية على المعالم الدينية في مكة المكرمة، بما فيها المسجد الحرام والكعبة المشرفة وغيرهما من معالم المدينة التي تنبض بالحياة خلال موسم العمرة والحج.

ويحتفي المصلى الجديد بديكوراته الداخلية الفريدة، التي تجمع بين التصاميم العربية العريقة واللحقات المصرية الفاخرة، كما تضيء العبارات المكتوبة بالخط العربي مزيداً من الوقاء على أجوائه، بما في ذلك أسماء الله الحسنى، التي تعكس الإرث الإسلامي العريق. ويقع المصلى ضمن الجسر الذي يربط بين برج الفندق. ويمتاز المصلى بسعة كبيرة؛ إذ يتسع لحوالي 520 شخصاً ضمن مساحة

واسعة تبلغ 550 متراً مربعاً، ما يوفر مكاناً مثالياً للصلاة وسط إطلالات مذهلة على المسجد الحرام. ويحظى المصلون عند صلاة الفجر بفرصة مشاهدة شروق الشمس على مدينة مكة المكرمة، في تجربة روحانية تفرح بالسكينة والهدوء. ويوفر موقع المصلى في أعلى برج فندق العنوان جبل عمر مكة، أجواءً مفعمة بالدفع والهدوء ليقدم تجربة لا تُنسَى للحجاج والمعتمرين والمسافرين. ويضم الفندق خيارات الإقامة الفاخرة.